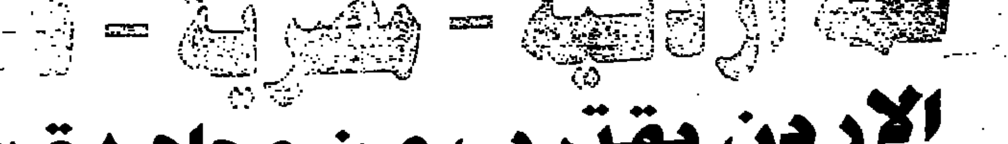
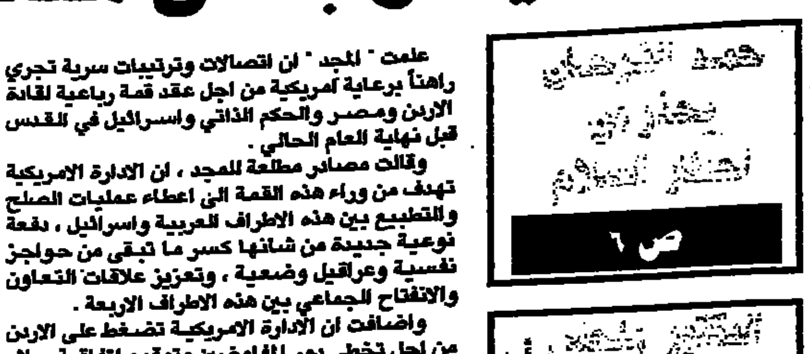
عرفات يشترط على المرشحين للانتخابات تأييد اوسلو والغاء الميثاق ووقف الانتفاضة



الاردن يقترب من معاهدة سلام مقابل انسحاب محدود من ارضه المحتلة



علمت " المجد " ان اتصالات وترتيبات سرية تجري راهناً برعاية امريكية من اجل عقد قمة رباعية لقادة الاردن ومصر والحكم الذاتي واسرائيل في القدس قبل نهاية العام الحالي .

وقالت مصادر مطلعة للمجد ، ان الادارة الامريكية تهدف من وراء هذه القمة الى اعطاء عمليات الصلح والتطبيع بين هذه الاطراف العربية واسرائيل ، دفعة نوعية جديدة من شانها كسر ما تبقى من حواجز نفسية وعراقيل وضعية ، وتعزيز علاقات التعاون والانفتاح الجماعي بين هذه الاطراف الاربعة .

واضافت ان الادارة الامريكية تضغط على الاردن من اجل تخطي دور المفاوضين وتوقيع اتفاقية سلام مع اسرائيل قبل ان يتمكن الاردن من استعادة حقوقه المشروعة باستثناء بعض الامور البسيطة التي لا تسمن ولا تغني .. وسيصار الى الاعلان عن توقيع هذه الاتفاقية خلال الاسابيع القليلة المقبلة .

ومن المتوقع ان تعلن اسرائيل قريباً عن انسحاب محدود من الاراضي الاردنية التي احتلتها عام ١٩٦٨ كتمهيد للاعلان عن توقيع الاتفاقية ، ولتهيئة الراي العام الاردني لقبول ذلك الاعلان .

وقالت المصادر ان اسرائيل ترفض التفاوض حول اراض اردنية محتلة في غرندل في منطقة وادي عربة شمال المنطقة التي جرت فيها مفاوضات الخيمة ، وتطرح استئجارها لمدة تسعة وتسعين عاماً ، او الاحتفاظ بها مقابل التنازل عن اراض قرب العاصمة عمان تدعي اسرائيل ملكيتها عن طريق الشراء ، وذلك لان المنطقة المذكورة غنية بمصادر المياه الجوفية ، اضافة الى رفض المفاوض الإسرائيلي التفاوض حول (٨٣٠) دونماً من الاراضي الاردنية المحتلة عام ١٩٤٨ في المنطقة الشمالية ، تتحكم بمصب نهر اليرموك ونهر الاردن ، وهي عبارة عن مزرعة وبوابة تتحكم في تدفق المياه في قناة الغور الشرقية .

وكذلك فانه من الصعوبة بمكان تحديد وترسيم الحدود في مياه البحر الميت ، لان حركة المياه غير ثابتة - وفق المنطق الإسرائيلي - ولكن ربما ينظر في هذا الموضوع بعد شق قناة البحرين ، وان ترسيم الحدود مرهون بتوقيع معاهدة امنية تتضمن قيام دوريات مشتركة لمراقبة الحدود ومنع التسلل الى اسرائيل وتغيير المواقع العسكرية في المناطق الحدودية بما ينسجم مع مرحلة السلام .

وقالت مصادر اسرائيلية ان الخلافات بين الجانبين ستبقى قائمة ومعمقة حول تقاسم المياه وترسيم الحدود والاراضي الاردنية المحتلة .

وكشفت النقاب عن ان رئيس الاركان الاسرائيلي

البقية على صفحة ١١

المجد
عربية • سياسية
اسبوعية

العدد الخامس والعشرون - الإثنين ٢٧ ربيع الثاني ١٤١٥هـ الموافق ٣ تشرين أول ١٩٩٤م
AL- MAJD weekly - no.25 - Mon. 3 OCTOBER 1994 , Amman
١٢ صفحة
٢٠٠ فلس

ص ٦

ص ٣

ص ٤

ص ١٢

المكتب اتخذ قرار ترشيح العكايلة خلافا لـرأي نواب الجبهة ومعارضتهم

علمت " المجد " ان قرار ترشيح الدكتور عبد الله العكايلة لرئاسة مجلس النواب ، قد اتخذ بالاغلبية من قبل المكتب التنفيذي لجبهة العمل الاسلامي ، وليس من قبل كتلة نواب الجبهة كما نشر بالصحف .

وذكرت الاوساط المطلعة للمجد ان كتلة نواب الجبهة كانت قد اتخذت قراراً بالاغلبية في وقت سابق يقضي بعدم ترشيح احد من اعضائها لرئاسة المجلس ، نظراً لطبيعة الظرف السياسي الراهن والذي لا يحبذ نواب الجبهة المشاركة في تحمل مسئوليته .

وقالت هذه الاوساط ايضاً ان القسمين السياسي والقانوني في حركة الاخوان المسلمين التي تشكل لولب جبهة العمل ، قد قدما توصيتين بعدم ترشيح احد ، غير ان المكتب التنفيذي لحركة الاخوان لم يعلق عليهما بالرفض او القبول ، تاركاً امر اتخاذ القرار النهائي للمكتب التنفيذي لجبهة العمل ، بوصفه جهة الاختصاص المرجعي .

وختمت هذه الاوساط بالقول ان قرار المكتب التنفيذي للجبهة بالمشاركة في معركة رئاسة مجلس النواب ، قد اثار خلافاً بين نواب الجبهة ، واستياء لدى اوساط شباب الاخوان المسلمين وصقورهم .

كما علمت " المجد " ان النائب الدكتور همام سعيد قد انسحب من جلسة نواب جبهة العمل ، محتجاً على قرار المشاركة بالترشيح لرئاسة مجلس النواب .. وان ستة من النواب لم يرشحوا احداً ، فيما رشح ثلاثة منهم الدكتور ابراهيم الكيلاني ، ورشح سبعة منهم الدكتور العكايلة وهو ما اعتبر دون النصاب القانوني المطلوب ، وما اوجب رفع الامر برمته الى المكتب التنفيذي لجبهة العمل كما ذكرنا.

وساطة سرية بين دمشق وعمان



هيئة اردنية - فلسطينية مشتركة لرعاية المقدسات الاسلامية بالقدس

علم من مصادر مطلعة في عمان ان حكم بلعاوي المسؤول عن ادارة الامن الوقائي في السلطة الفلسطينية عرض على رئيس الوزراء الدكتور عبد السلام المجالي. اقتراحاً لتسوية الخلافات القائمة بين الاردن والسلطة الفلسطينية بشان الولاية الدينية على المقدسات الاسلامية في مدينة القدس.

وذكرت هذه المصادر ان الاقتراح الفلسطيني تضمن تشكيل هيئة اردنية فلسطينية مشتركة لرعاية شؤون المقدسات الاسلامية في مدينة القدس تضم ممثلين عن الحكومة الاردنية والسلطة الفلسطينية بصورة رئيسية الى جانب اعضاء مراقبين من مصر والمغرب والسعودية.

وقالت هذه المصادر ان السلطة الفلسطينية ناقشت هذا الاقتراح مع العديد من الدول العربية والاسلامية ونقلت موافقة هذه الدول على الاقتراح الفلسطيني.

الزبري يقاطع اجتماعات المؤتمر العام للجبهة الديمقراطية

دمشق - المجد

غادر تيسير الزبري الامين الاول لحزب حشد دمشق عائداً الى عمان دون المشاركة في اعمال المؤتمر العام للجبهة الديموقراطية.

وقالت مصادر الجبهة هنا ان الزبري قرر مقاطعة اعمال المؤتمر ، عقب اجتماع للجنة المركزية للجبهة الديموقراطية سبق انعقاد المؤتمر ، وشهد خلافاً حاداً في وجهات النظر بين الزبري وبين نايف حواتمة وانصاره في الجبهة الديموقراطية وحزب حشد .

واضافت هذه المصادر تقول لمندوب " المجد " في دمشق ، ان الخلاف الذي حدا بالزبري الى المقاطعة تركز في طبيعة العلاقة بين حشد وبين الجبهة الديموقراطية ، حيث يصر الزبري على الاحتفاظ بهامش مناسب من استقلالية حشد ، فيما يرى حواتمة وانصاره ضرورة تكريس اعلى درجات التلاحم الرفاقي بين حشد والديموقراطية انطلاقاً من خصوصية التداخل بين الحركتين الوطنيتين في الاردن وفلسطين.

وعلى صعيد اعمال المؤتمر العام للجبهة ، قالت تلك الاوساط ان المؤتمر قد انجز مناقشة البرنامج والنظام ، وانه قد اخذ بتوصية جاءت من فروع الجبهة في امريكا والداخل الفلسطيني ، تقضي بعدم التجديد للمكتب السياسي لاكثر من مرتين ، باستثناء الامين العام الذي يمكن التجديد له غير مرة .

واشنطن تجري اتصالات مع المعارضة السعودية لمعرفة ردود فعلها

علمت "المجد" ان الادارة الامريكية رشحت وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل لخلافة الملك فهد. وقد جاء هذا الترشيح بعد اجتماع عقده مجلس الامن القومي الامريكي لبحث نتائج زيارة الوفد الامريكي الى السعودية برئاسة توماس ماكلارتي كبير المستشارين في البيت الابيض.

وكانت الادارة الامريكية قد ارسلت وفداً اخر خلال الشهر الماضي الى السعودية مؤلفا من بعض كبار المسؤولين الحاليين والسابقين في وكالة الاستخبارات المركزية لبحث الوضع على الطبيعة، ودراسة سبل ووسائل دعم الامير سعود الفيصل في الوصول الى سدة الحكم .

ولم تستبعد بعض المصادر وجود اتصال بين الادارة الامريكية والمعارضة السعودية لمعرفة ردود فعلها على الرغبة الامريكية في اجراء هذا التغيير.

ويذكر ان جلسة الوفد الامريكي برئاسة ماكلارتي مع المسؤولين السعوديين حضرها الملك فهد وكان جالساً على كرسي بعجلات، والامير عبدالله ولي العهد، وامير الرياض الامير سلمان.

وقد وجه الامريكيون اللوم الى الحكام السعوديين حول العجز في الموازنة والمديونية الخارجية والتبذير من قبل الاسرة الحاكمة، والتدخل في الحرب اليمنية رغم الطلب الامريكي بتجنب ذلك والتقاعس في الاشتراك في المفاوضات المتعددة الاطراف بين الحكومات العربية واسرائيل.

وحمل السعوديون الامير سلطان وزير الدفاع مسؤولية التورط في اليمن، وحرب الخليج عام ٩١، ومسؤولية تردي الوضع الاقتصادي. لكن احد اعضاء الوفد الامريكي وهو مارتن انديك مدير مكتب الشرق الادنى في مجلس الامن القومي، ابرز ملفا يشير الى ان السعودية حققت ارباحاً من تضاعف مبيعاتها خلال حرب الخليج.

ونشبت اثر تلك مشادة بين سلمان وانديك الذي انتقده الامير السعودي بعنف لكنه قال له ان انتقاداته غير هامة، لان الاهم هو الاجابة على الاسئلة الامريكية، مشيراً الى ان الامير بندر بن سلطان السفير في واشنطن كرر اكثر من مرة عدم تلقيه اجوبة من الرياض على الاسئلة الامريكية.

العراق يطالب بوقف دعم الجمعيات المسيحية الدولية لمواطنيه بالاردن

طلبت الحكومة العراقية من سفيرها في عمان حث العائلات العراقية الموجودة في الاردن على العودة الى العراق واقناع الجهات الخيرية المسيحية التي تتولى رعاية هذه العائلات بالتوقف عن ذلك.

جاء ذلك في مذكرة وجهها وزير الاوقاف والشؤون الدينية العراقي الى السفير العراقي في الاردن، يطلب فيها الاتصال بالخوري الاب موسى عديلي ليوقف مساعداته لتلك العائلات ويقوم بحثها على العودة لوطنها.

واستجابة لهذا الطلب اعلن الاب عديلي ان مساعداته ودعمه للاسر العراقية سيقتصر بعد الان على تلك الاسر المحتاجة المتواجدة داخل العراق، وان هذه المساعدات سوف تتضاعف تجاوباً مع نداءات الحكومة والشعب.

واشار الاب عديلي ان هذه المساعدات تصل الى حوالي ثلاثين الف عائلة، عدا عن تقديم الادوية، ودفع اجرة الاقامة في المستشفيات ودفع الاجرة للحالات القصوى وفتح مراكز التاهيل للشابات.

الجدير بالذكر ان عددا من الجمعيات الدولية تتولى تشجيع المهاجرين من المسيحيين العراقيين على التوجه الى عدد من الاقطار الاوروبية والامريكية.

ورقة عمل اردنية للقمة الاقتصادية في المغرب

علمت المجد ان الدكتور هشام الخطيب وزير التخطيط يعكف مع طواقم فنية من الوزارة وخارجها لاعداد ورقة عمل حول التصورات الاردنية للسوق الشرق اوسطي وذلك لعرضها في اجتماعات المؤتمر الدولي لاقتصاد الشرق الاوسط التي ستعقد في المغرب برعاية الرئيس الاميركي بيل كلينتون.

وذكرت مصادر وزارة التخطيط ان عمل هذه الطواقم محاط بالسرية ولا يشارك فيه الا عدد قليل من الخبراء

اسماء دفعة جديدة من شباب المنظمة رفضت سلطات الاحتلال السماح لهم بالعودة

دابت الصحف على نشر اسماء المسموح لهم اسرائيلياً بالعودة الى الارض المحتلة ، من قيادات وكوادر وعناصر منظمة التحرير ، والذين لا تتجاوز اعدادهم بضع مئات ولكن احداً لم ينشر اسماء الكوادر والعناصر الفلسطينية التي اولت عرفات ثقتها ، واعطت للنضال عمرها ، ثم ما لبثت ان وجدت نفسها ممنوعة باوامر الاحتلال من العودة للضفة والقطاع .. فيما عاد قائدها وازلامه الى بطن الحوت الاسرائيلي دون ان يكترثوا بها .

المجد تنشر اليوم اسماء دفعة جديدة من الذين رفضت سلطات الاحتلال السماح لهم بالعودة ، وقامت بابلاغ ذلك الى جميل الطريفي رئيس الجانب الفلسطيني في لجنة التنسيق المدنية .. غير ان سلطة عرفات ما زالت تتكتم على هذه الاسماء .

اسامة اسماعيل حافظ الشنار، وبسام مصطفى داود العبس، و ابراهيم عبدالرحمن ذيب رجبه احمد حسن حسين صنيدق، و احمد عبد العزيز احمد بشير، انور جورج ميخائيل قصصة، و ايوب محمد يعقوب الحصري ، وتحسين ابراهيم احمد العكة، وجمال محمد خميس سلامة ، وجمعة جميل احمد حسنين، وجميل محمد اسماعيل المجدلاوي ، وجورج صليبا حنا رشماوي، وجورج نقولا جريس الزنانيري، وجوزيف نقولا نخلة ترزي ، و يحيى يوسف محمود الغلبان ، واحمد حسن احمد صبح ، ونضال علي حمد سليمان ابو عصبة ، وسعود احمد عبد الكريم مصطفى، وايوب محمود محمد ابو مسلم، ونبيل محمد الخلايلة، وهاني محمد عدنان فتح الله المصري ، واسماعيل موسى ذيب سالم ، وحسين عمر خليل ابو حاشية ، وخليل جمعة سلمان النجار ، وديب محمد ابراهيم سمور، وراتب عبد القادر احمد العملة، ورضوان سعيد سليمان الاخرس، ورفيق محمود محمد المصري، ركاد محمود سلامة سالم، وروحي علي حسين السماك، وذكري سليمان شحادة ابو دقة، وزهدي لبيب سليمان الطرزي، وسالم حسن سالم طه، وسعيد محمود محمد الدولة، وسهير عبد العزيز صالح عليان، وسهيل مسعود عبد الرحمن سريدي، وشحادة محمد شحادة صيام، وصالح محمد عوض ناصر، وعارف عريف سليمان عرفات، وعايش عبد الهادي قنورة صالح، وعبد الجواد عبد الحميد عبد الحميد زقوت، وعبد الحليم مصطفى الغول، وعبد الرزاق محمد عبد العزيز ابو شاويش، وعبد الغني عبد الرحمن ابو دقة ، وعبدالله سعيد يوسف الجبور ، وعبد عبدالله عبد عمار ، وعدنان احمد ابراهيم منصور ، وعزام محمد رشيد المطور ، وعفيف محمود المسعود الدقة، وعلي عيسى احمد عبيد ، وعماد محمد عبد الوهاب عسقول ، وعمر عبد الرحيم صالح نوفل ، وعوض الله احمد داوود البرغوثي ، وهيثم احمد علي ابو عزايه وقصي احمد حسن ابو شرخ ، وكايد شحادة كايد الغول، ومحمد احمد وحيد قنورة، ومحمد حامد سعيد ابو هاشم ، ومحمد خليل ذايب ابو خليل، ومحمد داود محمد عودة، ومحمد شريف بدر موسى عساف ، ومحمد عامر حسين ابو موسى، ومحمد علي حسين شطارة ، ومحمد عيسى مصطفى ابو سمور ، ومحمود حسين حسن نصر الله ، ومحمود عبد ربه عبد القادر العجرمي ، ومرعب حسن محفوظ يوسف باكير ومصطفى ابراهيم حسن ابو لغد ، ومنير عبد الله علي غنام ، وموسى حمدان عليان الغلبان ، ونائل حسين محمد سلامة ، ونادر حسنين صالح حبوش ، ونبيل محمد فرح القبلاني ، ونزيه حلمي حسيب المباشر، ونوح جونت عبد الوهاب عبد السلام ، وزياد رجب عبد الرحمن زيدان، وجمعة جميل احمد حسين .

نقابة الصيادلة ترفض الاعتراف بالعدو او التطبيع معه

اصدر مجلس نقابة الصيادلة بيانا قال فيه ان النقابة اذ تستشعر اهمية مقاومة التطبيع على كافة الصعد والمستويات مع العدو الصهيوني تعلن رفضها التام للاعتراف بالكيان الصهيوني ولكل اشكال التطبيع معه في كافة المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، وفي مجالنا الدوائي فقد اتخذت النقابة القرارات التالية :

١ - يمنع منعا باتا اخذ اي وكالات للادوية والمستلزمات الطبية ذات المنشا الاسرائيلي .

٢ - يمنع الاتصال المباشر مع صيادلة او مصنعي الدواء الاسرائيلي سواء كان هذا الاتصال فرديا او جماعيا او اي صيدلاني متعامل مع العدو .

٣ - يمنع حضور المؤتمرات او الندوات والمحاضرات التي تعقد داخل الاراضي المحتلة والتي يشرف او يشارك فيها العدو الصهيوني .

٤ - يمنع دعوة اي محاضر او صيدلاني او اي مؤسسات صيدلانية او طبية متعاونة مع اسرائيل للمشاركة في مؤتمرات او ندوات تعقد داخل الاردن .

٥ - مقاطعة مستودعات الادوية الاردنية التي تقوم باخذ اي وكالة دواء اسرائيلي او اي مستلزمات طبية ذات منشأ اسرائيلي

٦ - مقاطعة الادوية الاسرائيلية وعدم وضعها في الصيدليات كي لا تباع للجمهور .

٧ - وكل من يخالف هذه التعليمات سوف تقوم النقابة بالاجراءات التاديبية للذين يخالفون هذه القرارات.

حماس تندد بالسياسات التطبيعية للمغرب وتونس ودول الخليج

اصدرت حركة حماس بياناً حول رفع المقاطعة الاقتصادية واقامة العلاقات الدبلوماسية مع العدو قالت فيه :

في الوقت الذي بلغت فيه حالة التشظي والانقسام العربيين مبلغاً يفوق الوصف وبينما تاكلت شعارات التنسيق العربي، واحترقت شعارات الوحدة الجوفاء وغابت وغربت ادنى حدود العمل العربي المشترك، تتسابق جملة من الدول العربية للارتماء في احضان الزمن الصهيوني.

فبعد المغرب التي اعلنت اقامة علاقات دبلوماسية وفتح مكاتب ارتباط بينها وبين الدولة العبرية، ها هي تونس تلحق بها، وفي ذات السياق تتبنى دول الخليج العربي قراراً برفع المقاطعة عن الشركات التي تتعامل مع الكيان الصهيوني او تلك التي تتعامل مع هذه الشركات، فيما وصف بقرار الغاء احكام المقاطعة الاقتصادية غير المباشرة للعدو الصهيوني من الدرجة الثانية والثالثة في الوقت الذي تبنت فيه الجامعة العربية التي لم يعد لها من امر القرار العربي شيء ، رفض رفع المقاطعة العربية اكثر من مرة.

ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) اذ تدين الانسياق العربي المتهاوي نحو الحقبة الصهيونية، تحمل سائر الاطراف العربية المستسلمة لارادة العدو الصهيوني مسؤولية الاخطار المترتبة على الاختراق الصهيوني للمنطقة

وتؤكد حركة (حماس) على ان العدو الصهيوني قد اتخذ الاتفاقات الموقعة

البقية على صفحة ١١

عائلة الهمص تحمل سلطة عرفات مسؤولية استشهاد ابنها

طالبت عائلة المقدم الشهيد يسري درويش الهمص بمحاسبة المسؤول عن دم الشهيد ومنفذ امر اطلاق النار ، ومحاسبة اعضاء جهاز الامن المتواجدين في مكان الحادث لعدم قيامهم باسعاف الشهيد ، وتركه ملقىً على الارض ينزف دماً .

وقال بيان وزعته عائلة الشهيد في التاسع والعشرين من الشهر الماضي ، يبدو ان بعض حاملي السلاح لا يريدون شريفاً في صفوف السلطة ، واصبح كل شريف هدفاً لهم ، فاما ان يقف مسؤولو السلطة باعلى مستوى في صف الشهيد للاخذ بثاره ، واما ان يترك الجناة يعيثون فساداً في الارض ويتربصون الضحية القادمة .

وتساءل البيان لماذا لم يترك الشهيد مع عنصري القسام ليذهبوا الى مركز الشرطة كما اراد الشهيد ، ثم يحقق في الامر، ولماذا لم تطلق النيران على اطارات السيارة المتواجد بها الشهيد لايقافها ومحاصرة المطلوبين ان كانوا هم الهدف ؟ ولماذا اطلقت النار بهذه الكثافة ، واصابة الشهيد وتركه ينزف على الارض دون اسعاف ؟

شروط عرفات في المرشحين لانتخابات الذاتي

التعهد خطياً بتأييد اتفاقات اوسلو - القاهرة والغاء الميثاق ووقف الانتفاضة واعمال المقاومة

دمشق - مكتب المجد

من شوقي ابو شعيرة

علمت " المجد " ان سلطة ياسر عرفات حددت في مشروع قانونها الانتخابي الذي ستجري الانتخابات في الضفة الغربية وقطاع غزة على اساسه شروطاً للترشيح لهذه الانتخابات اهمها تعهد المرشح بشكل خطي على الالتزام بتاييد ودعم اتفاقات عرفات رابين في ٩ / ٩ / ١٩٩٣ و ٧ / ٧ / ١٩٩٤ والتعهد بالموافقة على الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني، ونبذ ما تسميه سلطة عرفات الارهاب ضد اسرائيل والاسرائيليين ، ووقف الانتفاضة الفلسطينية .

وحسب معلومات " المجد " فان دوائر عرفات المشار اليها حددت مبلغ ٤ ملايين دولار لتغطية تكلفة تنظيم الانتخابات .

ووفقاً لتقديرات بعض المصادر الفلسطينية ، فان كل الضجيج الذي تثيره اوساط عرفات حالياً حول مسالة الانتخابات ليس اكثر من محاولة جديدة للعب بعواطف الفلسطينيين وتضليلهم .

وحسب هذه المصادر فان كل ما يروجه عرفات وانصاره حول خلافاتهم مع الاسرائيليين هو امر عار عن الصحة ، فليس صحيحاً ان هناك خلافاً بين الطرفين حول هوية المجلس المنتخب ، فهذا المجلس هو مجلس تنفيذي ، وليس تشريعياً ، كما يزعم عرفات وانصاره .

وتؤكد معلومات المعارضة الفلسطينية ان عرفات كرر تعهده لرئيس الحكومة الاسرائيلية حول هذه النقطة اثناء لقاء الاثنين الاسبوع الماضي في " ايريز" شمالي غزة .

مصلحة عرفات في تاجيل الانتخابات ، وحتى الغائها ، تكمن حسب مسؤول فلسطيني في خوف عرفات من اختلال معادلة سلطته المعينة ، وفقدانه لعدد من مساعديه الخلص، اذا ما عقدت هذه الانتخابات ودخلتها بعض الشخصيات ذات الوزن العائلي

البقية على صفحة ١١

طالعوا صفحة ٣



تصدر عن
دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
اول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان

الاشتراكات السنوية :
عشرون دينارا للأفراد
و ثلاثون للمؤسسات

الإعــلانــات
يراجع بشانها وكالات
الإعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
أو هاتف ٦٦٨٧٢٥

تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الاردنية

هل يتم توسيع قاعدة احزاب المعارضة الثمانية ؟

سؤال اجاب عنه زيادين والخواجا وعويضه والحمصي ودبور

كتب اياد سمرين

يشهد ائتلاف احزاب المعارضة الثمانية في الاردن نشاطاً راهناً يستهدف توسيع مساحة هذا الائتلاف بانضمام اكبر عدد من الاحزاب المعارضة، وتفعيل دورها في الاطر الجماعية من اجل تاثير اكبر على السياسة الداخلية في الاردن.

وقد طلبت بعض احزاب الائتلاف من حزب البعث العربي التقدمي الانضمام للائتلاف حتى يتسنى للجميع الوقوف في وجه سياسة المصالحة والتطبيع الحكومية فيما تحفظ بعضها على الانضمام واحال الامر الى لجنة التنسيق.

«المجد» استجلت حقيقة الاسباب الكامنة وراء هذا الجدل من خلال لقاءاتها مع امين عام الحزب الشيوعي الاردني د. يعقوب زيادين، وعزمي الخواجا امين عام حزب الوحدة الشعبية، ود.محمد عويضة من جبهة العمل الاسلامي، وتيسير الحمصي امين سر حزب البعث العربي الاشتراكي، وفؤاد دبور الناطق الرسمي لحزب البعث العربي التقدمي.

الحزب الشيوعي الاردني

امين عام الحزب الشيوعي الاردني د. يعقوب زيادين قال انه اول من طرح فكرة ضم الجبهة الدستورية وحزب البعث العربي التقدمي للائتلاف، وان موقف حزبه محدد من هذا الموضوع، وهناك موافقة جماعية من الاحزاب في الائتلاف على ضم الحزبين، وان التهديد الذي قدمه حزب البعث العربي الاشتراكي غير قائم وغير صحيح. وان الخلاف ان كان له وجود فسيسوى بلا اي مشاكل.

حزب الوحدة الشعبية

وقال عزمي الخواجا امين عام حزب الوحدة الشعبية، انه ممن تبنوا الدعوة الى انضمام الحزب للائتلاف، فكلما اتسع الاطار الذي يضم احزب المعارضة ازداد دورها واصبح اكثر فعالية. ومن حق اي حزب ما دام يلتقي مع الخط والموقف السياسي للائتلاف ان ينضم اليه وهذا ما حصل في وقت سابق عندما كنا وحزب البعث العربي التقدمي مع حزب البعث العربي الاشتراكي في اطار التجمع العربي الديمقراطي. واكد ان حزبه يبذل مساع جادة من اجل تذليل اي عقبة قد تقف دون انضمام الحزب للائتلاف.

جبهة العمل الاسلامي

وقال النائب محمد عويضة عن جبهة العمل الاسلامي «للمجد» ان فكرة انضمام الاحزاب المعارضة للائتلاف من مصلحتها ان تخدم المعارضة ككل، والذين يرفضون انضمام اي حزب، انما يرفضون فكرة التوسع بشكل عام، مع اننا سنحاول مع الاحزاب الاخرى الوصول الى صيغ مشتركة لصالح المشروع، فهدفنا ان يشمل الائتلاف جميع احزاب المعارضة في الاردن، بغية الوقوف بكل الاساليب ضد التطبيع مع العدو الصهيوني.

حزب البعث العربي الاشتراكي

وعلى صعيد آخر، توجهت «المجد» بسؤال الى تيسير الحمصي امين سر حزب البعث العربي الاشتراكي فقال: ان تداولاً قد جرى في امر ضم الجبهة الدستورية وحزب البعث العربي التقدمي الى ائتلاف احزاب المعارضة الثمانية، ولكن الامر ما زال قيد الدرس من قبل لجنة التنسيق المنبثقة عن هذا الائتلاف.

حزب البعث العربي التقدمي

وقال فؤاد دبور الناطق الرسمي لحزب البعث العربي التقدمي، ان حزبه لم يتقدم بطلب الانضمام للائتلاف لكنها رغبة الاحزاب بتوسيع ساحة الائتلاف وانهم يأملون بان يكونوا الحزب التاسع وليس الثامن في الائتلاف والقرار في النهاية بيد الاحزاب في الائتلاف.

يعقوب زيادين

اسماء و اخبار

● صادق الشنطي احد اصحاب جريدة «الدفاع» ورئيس تحريرها لعدة اعوام - ضاقت به ظروف الحياة في الاردن، فقرر وهو يزحف نحو الثمانين من العمر - الهجرة الى امريكا ليمضي ما تبقى له من الحياه في رعاية اقربائه هناك.

صادق الشنطي هذا كان استاذاً كبيراً في الصحافة وكان مع شقيقه المرحوم ابراهيم الشنطي، يشرف على جريدة «الدفاع» اليومية التي صدرت في يافا عام ١٩٣٦ وصودرت في عمان عام ١٩٧١.

● سليمان عرار عاد الى عافيته بعد ان المت به نوبة قلبية اوجبت نقله الى مدينة الحسين الطبية.

«ابو محمد» كان موضع عناية اخوانه واصدقائه الكثر الذين توافدوا للاطمئنان على صحته .. بالسلامة.

● ناصر سامي جودة المدير الجديد لمحطة التلفزيون، يصعد درجات السلم الوظيفي بسرعة، وينتظره مستقبل عريض .. مبروك.

● عشائر العدوان فقدت الوجيه المعروف الشيخ نوفان السعود العدوان .. بالغ العزاء لانجاله واهله واصهاره الكرام.

جمعية مناهضة الصهيونية

تجاوزت ازمتها الداخلية

تغلبت جمعية مناهضة الصهيونية والعنصرية على اشكالياتها الداخلية التي طرأت الشهر الماضي - وخرجت موحدة الصفوف من الاجتماع الاستثنائي للهيئة العامة الذي انعقد يوم الجمعة الماضي لبحث بعض التعديلات على نظامها الداخلي.

الاجتماع الاستثنائي الذي حضره ٧٤ فرداً من اعضاء الهيئة العامة للجمعية، اقر بناء على اقتراح ناجي علوش تعديلاً على المقدمة المعدلة للنظام الداخلي، واصر على اعتبار الصهيونية هي العدو الاساس للامة العربية، وعلى تقديم الصهيونية على العنصرية ليس في مقدمة النظام الداخلي فحسبه بل حيثما وردت في مواده الاخرى.

كما وافق حضور الاجتماع الاستثنائي على اقتراح تقدم به الدكتور هشام غصيب بشطب البند التاسع من المادة الرابعة في نظام الجمعية، والذي ينص على انه ليس للجمعية غايات سياسية، الا بقدر اتصال الفكر بالسياسة.

وكان من راي الدكتور غصيب وناجي علوش انه لا لزوم لهذا البند، ما دامت سائر بنود المادة الرابعة تؤكد على «ثقافية» الجمعية، وخلوها من الاهداف السياسية.

حق الرد محفوظ

ايضاح من حركة الجهاد الاسلامي

من المكتب الاعلامي لحركة الجهاد الاسلامي جاءنا الرد التالي :

الاستاذ فهد الريماوي حفظكم الله

نتمنى لكم دوام الصحة والعافية ولـ « المجد» والعاملين فيها مزيداً من المجد والعلى .

تعليقاً على ما ورد في المجد العدد ٢٤، الصادر في ٢٦ / ٩ / ١٩٩٤ م ، حول " خلافات في الراي وليست ازمة في صفوف حركة الجهاد الاسلامي " نؤكد لكم ولقراء " المجد " ان ما ورد في الخبر عن فصل احد الاخوة ليس صحيحاً ، كذلك الحديث عن ازمة في صفوف الجهاد الاسلامي . فالحركة على مستوى الداخل والخارج تعتبر اليوم سياسياً وتنظيمياً اقوى من اي مرحلة سابقة ، من المؤكد انه لا تخلو حركة سياسية من خلافات او وجهات نظر ، ولا يمكن ان نكون استثناء في هذه المرحلة الصعبة وفي ظل هذا الشتات المتباعد والمتنوع ، ولكن هذا بحمد الله ، لم يؤثر يوماً على توجه الحركة الفكري او السياسي ، كما لم يؤثر على قواعد الحركة في اي مكان .

اما بالنسبة لمحمد ابو سمرة فلم يكن ممثلاً للحركة في اي يوم من الايام لا في لبنان ولا في غيرها ، وان هذا الشخص تم فصله من الحركة قبل عامين لاخطاء مسلكية متعددة ، وعمل منذ اذار (مارس) ١٩٩٣م مع اجهزة عرفات واجهزة اخرى ، كما ننفي ما ورد في الخبر من انه احتل مكاتب الحركة في بيروت ، اذ ليس بمقدوره ذلك ، وكل ما في الامر انه تحرش باحد الاخوة قبل شهرين ونصف ، وتم تجاوز الامر بهدوء في اقل من نصف ساعة .

مع تقديرنا الخاص لـ " المجد " بسبب التزامها بالدفاع عن ثوابت الامة ، في هذه المرحلة الصعبة ، ولكم تحياتنا الصادقة .

من النافذة .. ■

● مصادر مقربة من رئيس الوزراء نقلت عنه قوله ان المفاوضات الاردنية - الاسرائيلية قد توصلت الى غاياتها النهائية، وانجزت المهام المطلوبة منها خلال جلستين فقط على المستوى القيادي للبلدين .. وان ما جرى من مفاوضات احتفالية امام عدسات التلفزيون خلال الشهرين الماضيين، ليس اكثر من اخراج سياسي واعلامي للعملية السلمية.

● احد رؤساء الوزارات السابقين زار الدكتور المجالي قبل يومين فقط من تجديد الثقة الملكية به .. وقدم له نصيحة بضرورة الاسراع في تقديم استقالته.

المجالي ما زال حائراً في امر تلك النصيحة، وفيما اذا كانت «زحلقة» له من الحكومة ليخلو الميدان للسيد حميدان.

● يقال ان عدداً من الوزراء باتوا على قناعة بقرب خروجهم من الحكومة جراء التعديل المنتظر .. بعض هؤلاء الوزراء سافر في مهمات رسمية مفتعلة، والاخر سافر في زيارات سياحية وعلاجية.

للعلم اكثر من عشرة وزراء يتواجدون الآن خارج المملكة .. الامر الذي يؤهل الحكومة الحالية لنيل المرتبة الاولى في تهرب الوزراء من الدوام.

● مسؤولان كبيران في احدى الجامعات الحكومية يدفعان " مكافآت " لبعض العاملين في المؤسسات الصحفية والاعلامية ، بقصد تلميعهم او تسليط الاضواء على نشاطاتهما الاكاديمية وسواها .

● تراكم الاشكاليات في جمعية لواء رام الله الخيرية ، دفع وزير التنمية الاجتماعية الى حل الهيئة الادارية للجمعية، وتعيين لجنة من خمسة اشخاص لتسيير امور الجمعية لحين انتخاب هيئة ادارية جديدة.

● احد المستشارين برئاسة الوزراء التبست عليه حركة غير عادية في اروقة الرئاسة ، فظن ان موعد التعديل قد حان .. فهرع الى مكتب احد وزراء الدولة يستفسر منه ، فما كان من وزير الدولة الا ان اجابه.. يا اخي اصبر ، وصدقني انه محسوب حسابك في التعديل .

● وزير التربية والتعليم قال لدى اجتماعه بكبار مدراء الدوائر والمدارس الاسبوع الماضي ، انه لا يعتزم ترشيح نفسه لاية انتخابات نيابية قادمة.

● مسئول اردني كبير التقى عدداً من امراء السعودية، لدى وجوده في عاصمة اوروبية.

اللقاء الذي تم على خلفية اجتماعية، تخللته احاديث سياسية ابرزها مستقبل العلاقة بين الاردن والسعودية .

● المجلس القضائي اتخذ مؤخراً قراراً بالاستغناء عن خدمات بعض المدعين العامين، وذلك في معرض الحفاظ على الوجه المشرق للسلطة القضائية في الاردن .

● احمد حسين وزير مالية العراق مر بعمان الاسبوع الماضي، في طريقه الى مدريد.

حسين الذي سبق له ان كان رئيساً للوزراء بالعراق، لم يجتمع باحد من المسئولين الاردنيين ..نظرا لضيق الوقت فقط !!

فرع الوحدات لبنك الاعمال

قام الدكتور رجائي المعشر رئيس مجلس ادارة بنك الاعمال امس الاول بافتتاح الفرع التاسع للبنك في الوحدات.

ويأتي هذا الاجراء ضمن سياسة البنك التوسعية الرامية الى فتح عدد من الفروع الجديدة في اربد والزرقاء والعقبة قبل نهاية هذا العام.

الغاء مديرية التعليم الخاص بعمان

اعلن عبد الرؤوف الروابدة وزير التربية والتعليم عن نيته الغاء مديرية التعليم الخاص لعمان الكبرى والحاق المدارس التابعة لها بمديريات عمان الثلاث الاولى والثانية والضواحي .

واوضح الروابدة انه لا يوجد في اي محافظة مديرية للتعليم الخاص سوى في عمان .

وكانت مديرية التعليم الخاص قد استحدثت صيف عام ١٩٨٩ ايام الدكتور عبد الله النسور الذي شغل حقيبة التربية انذاك.

الحكومة تتراجع امام جماعات الضغط المحلية

فتلغي قرارات رفع اسعار المياه والتبرعات المدرسية

تراجعت الحكومة للمرة الثانية، وفي غضون مدة لا تتجاوز الشهر في تمرير حزمة من القرارات الصندوقية، وتطبيقها في قطاعي الزراعة والتربية والتعليم.

وللمرة الثانية اثبتت جماعات الضغط المحلية، ان ضغوطها على الحكومة تكون اشد فعالية وتاثيراً من صندوق النقد الدولي في اجهاض اية توجهات نقدية او مالية من شانها اضعاف كل من قوتها الشرائية وحوافزها الانتاجية.

ففي المرة الاولى اضطرت الحكومة الى التنازل عن مبلغ (٤) مليون دينار، كانت تسعى للحصول عليها عبر مضاعفة ما يسمى «التبرعات المدرسية»، بهدف تحسين مستوى الخدمات التعليمية والتربوية على حد قول وزير التربية والتعليم في اعقاب القرار الذي اتخذه بهذا الشان.

وقد جاء تراجع الحكومة طبقاً للبيانات الرسمية نتيجة تحسس الحكومة للاوضاع المعيشية المتردية للطلاب وعدم قدرتهم على الوفاء بهذه التبرعات خلال السنة المالية الحالية.

اما طبقاً للوقائع التي جرت على الارض، فقد ثبت ان وزارة التربية كانت ماضية في وضع قرارها موضع التنفيذ عندما بادرت الاجهزة المالية التابعة لها بحصد الوجبة الاولى من التبرعات من جيوب الطلبة، مما اثار استياء الطلبة، ودفع بالغالبية العظمى المنتسبة الى الجسم الطلابي الى القيام بحملة من الاضرابات والاعتصامات والمسيرات الشعبية في مدارس الجنوب، وجرش، وعجلون.

ثم عمدت الحكومة الى رفع اسعار المياه الى ثلاثة اضعاف سعرها الحالي بحجة تغطية التكاليف الفعلية لاستخراج وضخ المياه التي تتحملها سلطة وادي الاردن.

وقد رفض المزارعون المنتجون هذه الكلفة الاضافية على تكاليف الانتاج الزراعي، واعتصموا تعبيراً عن رفضهم واحتجاجهم، وهددوا بتصعيد اعتصامهم في سبيل اجهاض قرار رفع اسعار المياه، وتعويضه ببدائل اخرى منها مثلاً تقليص عدد الحقائب الوزارية الذي جرى التلميح له لدى تشكيل لجنة التطوير الاداري.

ومرة اخرى تراجعت الحكومة عن قرارها، وقررت تجميد القرار خلال السنة الحالية واعادة تفعيله في السنة المقبلة، بدعوى انها جمدته بعد دراسة اوضاع الفلاحين المتردية وبعد ان ثبت لها بان رفع اسعار المياه في هذه الظروف، سيلحق ضرراً بالعملية الانتاجية

مجددا .. ديوان المحاسبة يدب الصوت

محذرا من سوء استخدام السيارات الحكومية

انتقد مصدر مسؤول في ديوان المحاسبة اقدام بعض الوزراء وامناء الوزارات ومدراء الدوائر والمؤسسات الحكومية على استخدام السيارات الحكومية بصورة مخالفة لاحكام القانون .

وقال المصدر المسؤول ان نسبة كبيرة من الوزراء والمسؤولين الحكوميين يستخدمون سياراتهم بشكل كثيف لانجاز مهمات لا تمت الى مصلحة العمل الحكومي باية صلة .

واضاف يقول ان ممارسات بعض الوزراء وكبار المسؤولين في استخدام السيارات الحكومية بصورة استثنائية تكلف الخزينة العامة للدولة ما يزيد عن ٦٥ مليون دينار سنوياً ، وان هذه المبالغ الكبيرة تدفع مقابل اثمان المحروقات لهذه السيارات وقطع الغيار واصلاح العديد من هذه السيارات التي تتعرض لحوادث سير خارج اوقات الدوام الرسمي .

وكشف المصدر المسؤول في ديوان المحاسبة النقاب عن ان بعض الوزراء يستخدمون ما بين ٣ - ٥ سيارات حكومية لانجاز خدمات خاصة باسرهم ومصالحهم الشخصية ، مشيراً الى ان بعض الوزراء وكبار المسؤولين يعمدون الى حجز سيارة مرسيدس ٣٠٠ فما فوق لاستخداماته الشخصية في عمان وسيارة / رنج روفر / لاستخداماته خارج العاصمة وفي الرحلات الى العقبة والاغوار ، اضافة الى سيارة حكومية لتنقلات الزوجة والاطفال وسيارة لاحضار احتياجات المنزل لاستخدامات السكرتيرة ومدير المكتب .

وكشف المصدر المسؤول ان عدد السيارات المخصصة لاستخدامات الوزراء ووكلاء الوزارات ومدراء الدوائر والمؤسسات العامة في الاردن ، يزيد عن ثلاثة الاف سيارة، وان اثمان هذه السيارات يزيد عن ٣٠٠ مليون دولار - مؤكداً ان هذا المبلغ يشكل ارهاقاً للخزينة العامة للدولة سيما واننا بلد غير نفطي.

واوضح المصدر المسؤول في ديوان المحاسبة ان هناك مخالفات مالية ترتكب يومياً تتمثل في منح الوزراء وامناء الوزارات ومدراء الدوائر والمؤسسات العامة علاوة بدل تنقلات تتراوح ما بين ٦٠ - ١٤٠ ديناراً شهرياً في الوقت الذي يستخدمون فيه السيارات الحكومية في جميع تحركاتهم ليلاً نهاراً الامر الذي يفرض على الخزينة العامة دفع مبلغ اضافي للوزراء وكبار المسؤولين يزيد عن ثلاثة ملايين دينار سنوياً

ضرب وإهانة جمهور الوحدات الكروي

تكررت للاسبوع الثاني على التوالي حوادث الاعتداء بالضرب على جمهور كرة القدم في ستاد مدينة الحسين للشباب. فقد اشتكى مئات الشباب من مشجعي كرة القدم من تعرضهم للضرب على مداخل ستاد المدينة الرياضية، وتجريدهم من الاحزمة ومقتنياتهم على ابواب الاستاد، بحجة استعمالهم الاحزمة والولاعات والعملة الفضية والنحاسية في اعمال شغب الملاعب.

وجاء لقاء وزير الداخلية باعضاء الهيئتين الاداريتين لناديي الوحدات والحسين يوم الخميس الماضي على خلفية شكاوي جمهور كرة القدم لاندية عمان من تعرضهم للضرب المبرح والاهانات على مداخل المدينة الرياضية وعلى مدرجات ملعب كرة القدم فيها.

وكان جمهور الوحدات ومشجعوه قد تعرضوا للضرب الاسبوع الماضي خلال لقاء فريق الوحدات بفريق الجزيرة بكرة القدم.

غرفة صناعة عمان تطلب

اعادة النظر في عطاء تأثيث الجامعات

اتهم القطاع الخاص الاردني الحكومة بالرضوخ الى شروط البنك الدولي، لتامين قرض لتمويل تجهيز بعض الكليات في الجامعات الرسمية، وعدم وفاء الحكومة بالالتزام الذي قطعته امام مجلس النواب بعدم اللجوء الى الاقتراض من الخارج لتمويل مشاريع محلية.

وكانت الحكومة قد اعلنت عن مناقصة دولية عبر وسائل الاعلام منشورة باللغة الانجليزية في الخامس عشر من ايلول الماضي لتوريد اجهزة واثاث لكليات التعليم في جامعات مؤتة، واليرموك، والاردنية، وحددت الثاني من تشرين الثاني موعداً لتقديم هذه المناقصة التي قالت المصادر ان قيمتها تبلغ ٧٣ مليون دولار .

وقد بعثت غرفة صناعة عمان بمذكرة عاجلة الى رئيس الوزراء، ووزراء المالية والصناعة والتخطيط ، ورؤساء الجامعات الثلاث لاتخاذ الاجراءات العاجلة لاعادة النظر في هذا العطاء، واعطاء الفرصة كاملة للصانع الاردني لتوريد احتياجات الجامعات، خاصة وان المسؤولين في البنك الدولي يكررون حرص البنك على انعاش الاقتصاد الاردني .

وقد اعلن القطاع الخاص الاردني احتجاجه على سياسة الحكومة باللجوء الى تجهيز المؤسسات الوطنية بالانتاج الاجنبي استجابة لاحكام اتفاقية "الجات" التي لم يقبل الاردن عضوا فيها، متجاهلة جودة ومواصفات ونوعية الاثاث والتجهيزات المصنعة محلياً التي تضاهي الصناعات الاجنبية .

ويرى ممثلو القطاع الخاص ان هذا التوجه الحكومي له اثار مدمرة على الاقتصاد الاردني لا تتطابق مع التوجهات العامة على مستوى القطاعين العام والخاص لتنشيط الاعمال في الاردن، واتاحة الفرص لاستخدام العمال والموظفين للتخفيف من ازمة البطالة .

توسيع قاعدة المشمولين بضريبة المبيعات

فرغت "الورش" الجمركية والمالية التي وضعتها وزارة المالية في حالة استنفار قصوى منذ ان بدأ تطبيق قانون ضريبة المبيعات، من احداث بعض التعديلات الجوهرية، بحيث اصبح يخضع للضريبة النوعية التي تتراوح نسبتها ما بين ٧ - ٢٠٪ كافة الوحدات الانتاجية والتوزيعية التي تصل مبيعاتها السنوية ١٠ الاف دينار.

والضريبة الجديدة سترغم ما يزيد عن عشرة الاف وحدة تجارية وانتاجية ، كانت غير مشمولة بالضريبة النوعية الا في حدود مدخلات انتاجها ، على اضافة ضريبة مبيعات على فاتورة المستهلك ، او الامتناع عن ذلك ، وتحمل العبء في حالة قيام الحكومة بتحويل السوق الاردني الى منطقة تجارية حرة امام السلع الاسرائيلية ، مما سيلحق بهذه المنشآت - وعلى وجه الخصوص الشركات الانتاجية - افدح الخسائر ، ومن ثم الخروج من العملية الانتاجية بالكامل لكي تتيح للسلع المستوردة التي تنافسها باسعارها الاغراقية الحلول مكانها في السوق

قطعان اليهود تغزو جنوب الاردن

وتنقب عن القطع الاثرية والذهبية

افاد شهود عيان ان العشرات من اليهود يتجولون بكثافة في المحافظات الجنوبية من المملكة على مدى ساعات الليل والنهار.

وقالوا في اتصالات هاتفية مع/المجد/ انهم يشاهدون على مدى ساعات الليل والنهار العشرات من اليهود يتجولون في مدن وقرى ومناطق محافظات الجنوب/ الكرك، معان، الطفيلة، العقبة، مادبا، بصورة تبعث على الريبة والاستهجان.

واوضح هؤلاء الشهود ان عشرات اليهود يعبرون يومياً المعبر الحدودي بين ايلات والعقبة ممن يحملون جنسيات اجنبية بقصد زيارة الاماكن السياحية في مدينة البتراء الاثرية .. الا انهم يتوجهون بصورة سرية الى مختلف المناطق في المحافظات الجنوبية، وهم يركبون دراجات نارية وهوائية على شكل مجموعات محدودة العدد تتراوح ما بين ٢ - ٤ افراد في كل مجموعة حيث يعمدون في اغلب الاحيان الى اجراء حفريات في مناطق بعيدة عن المواقع السياحية بقصد البحث عن الكنوز والدفائن الذهبية والقطع الاثرية.

الجمعيات الخيرية متعثرة وتشكل عبئاً مالياً على وزارة التنمية

كشف تقرير رسمي عن ان ١٥٪ فقط من الجمعيات الخيرية المسجلة في وزارة التنمية الاجتماعية، هي جمعيات متخصصة، وان النسبة الباقية تعود لجمعيات متعددة الاغراض، وهي في الغالب جمعيات متعثرة، تشكل عبئاً مالياً على الوزارة، وتخرج عن معنى وهدف تاسيس الهيئات التطوعية.

وقال تقرير قدم الى لجنة التطوير والتنسيق الاداري من قبل مديرية تنمية المجتمعات المحلية ان العديد من الجمعيات الخيرية غير قادرة حتى على جمع اشتراكات اعضائها، ومنها ما هو مؤسس كواجهات عشائرية وطائفية، ولممارسة النشاطات السياسية والدينية.

واشار التقرير الى وجود ٥٥٠ جمعية منتشرة في ارجاء الاردن منها ٤٢٢ جمعية متعددة الاغراض، و ٣٠ جمعية رعاية معوقين، و ٥٤ جمعية خدمات صحية، و ٢٤ جمعية خدمات تعليمية، و ١٦ جمعية رعاية ايتام، واربع جمعيات رعاية مسنين.

واوصى التقرير بوقف التسجيل العشوائي للجمعيات، والذي يحدث احياناً بضغوط معينة، كما اوصى بعدم اقتصار العضوية على فئة او طائفة معينة في العديد من الجمعيات، كي لا تكرس بعض هذه الجمعيات الطائفية او الاقليمية، والعمل على تشكيل لجنة لتقييم الجمعيات الخيرية للوقوف على اوضاع الجمعيات وتصفية او حل الجمعيات غير القادرة على تصويب اوضاعها.

وكشف التقرير عن وجود ٢١ هيئة اجنبية لكل منها اتفاقية خاصة بها تتعامل مع الوزارة ومع المجتمعات المحلية من خلال بنودها، ويعتمد معظمها على عناصر اجنبية في التخطيط والتنفيذ لبرامجها، مع انعدام التنسيق فنياً ومهنياً بينها وبين الوزارة، حيث تجاوز بعضها الاهداف المحددة لنشاطاتها.

وقال التقرير ان معظم هذه الجمعيات الاجنبية يحتل حجم نفقاتها الادارية والمتفرقة الجزء الاكبر من موازنتها السنوية دون ان تقدم اي تفصيلات للوزارة عن حساب الخدمات الانمائية والاجتماعية، لدرجة ان بعضها لم يقدم اية تقارير عن نشاطاتها ومناطق خدماتها منذ سنوات، في الوقت الذي يتقاضى بعضها دعماً من الوزارة لقاء الخدمة التي تقدمها المجتمع، حيث تتقاضى احداها من الوزارة دعماً سنوياً يبلغ نحو ٨٠ الف دينار.

واشار التقرير ان نشاطات بعضها يغلب عليها الاسلوب التجاري الربحي ولم تقم باي نشاط ملموس الى الآن، كما ان بعضها لم يقم باي نشاط مطلقاً، ولا يتم الاتصال مع الوزارة من جانب اغلب هذه الجمعيات الا حين الحاجة لكتاب رسمي ستقدمه لجهات رسمية، وبعضها لا يحتفظ بسجلات محاسبية ودفاتر استاذ ويومية وعهدة ولوازم اضافة الى عدم اعتماد محاسب قانوني حسبما ينص القانون .

مطالبة بمناقشة التطبيع في اجتماع الصحفيين

طالب غازي السعدي عضو نقابة الصحافيين الاردنيين بمناقشة موضوع التطبيع مع اسرائيل في اجتماع غير عادي للهيئة العامة للنقابة.

وقال السعدي في مذكرة بعث بها الى مجلس النقابة ان بعض الصحافيين الاردنيين الذين غطوا مفاوضات فندق موريه بلازا قاموا بزيارة قلعة مسادة الاسرائيلية وان احتكاكهم مع الصحافيين الاسرائيليين واعضاء الوفد الاسرائيلي خلال تغطيتهم للمفاوضات يندرج تحت عنوان التطبيع.

واضاف ان امام مجلس النقابة خياران وهما اما الغاء قرار المجلس برفض التطبيع الذي صدر مؤخراً او اتخاذ قرار بمنع اعضاء النقابة من تغطية كل ما يتعلق بالمفاوضات مع «اسرائيل»

مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية يرفض

اي تنازل عن الحقوق السيادية الاردنية

قال مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية ان الولايات المتحدة ودول اوروبا الغربية تتعامل مع الدول العربية بعد حرب الخليج كمثل ما يتعامل المنتصر مع المهزوم والغالب مع المغلوب وبخاصة في موضوع السلام مع اسرائيل. فاذا قصرنا الحديث على حركة التفاوض بين الاردن واسرائيل للتوصل الى سلام دائم ومتفق عليه لرأينا ان للاردن قضايا اساسية تتعلق بالسيادة الوطنية اهمها استرجاع الاراضي الاردنية المحتلة وحقوق المياه المغتصبة وحل قضية اللاجئين الفلسطينيين الى الاردن عامي ٤٨و٦٧ وما بعد ذلك مع حفظ حقوقهم كاملة بالاضافة الى القضايا الامنية الاخرى وكذلك توضيح اساليب وطرق التعامل بين الدولتين الاردنية والاسرائيلية والشعبين العربي واليهودي بعد عقد معاهدة السلام.

واضاف المجلس في بيان صدر له يقول ان اسرائيل تصر وتؤكد ان الحدود بين فلسطين والاردن لم تكن يوماً ما واضحة ومحددة على الرغم من الاتفاق المبدئي بين الطرفين ان تكون الخرائط البريطانية زمن الانتداب هي المرجع، كما تصر اسرائيل على ان تثبيت الحدود وفق هذه المخططات على الارض صعب ومعقد بينما اي شركة مساحة دولية تستطيع ان تضع علامات الحدود الفاصلة خلال شهر واحد او اقل.

وفي موضوع المياه تحاول اسرائيل ان لا تعيد للاردن الا جزءاً يسيراً من استحقاقاته بحجة نقص المياه وعدم كفايتها وتعرض على الاردن المساعدة في اصلاح شبكات المياه في المدن الاردنية والبحث عن مصادر مياه جديدة.

داخل الاراضي الاردنية وانشاء مشروع لتحلية مياه البحر وكل ذلك بتمويل من الولايات المتحدة وتقدم اسرائيل الخبرة الفنية.

واما موضوع اللاجئين الفلسطينيين فتصر اسرائيل على توطينهم حيث يقيمون بدعوى ان الوطن العربي واسع المساحة ويتسع لمئات الملايين من السكان بينما ارض فلسطين محدودة وضيقة .

ان المفاوضات الجارية بين الاردن واسرائيل العلنية والسرية وفي اماكن متعددة لم تزل تتعثر في القضايا الاساسية السيادية بينما تتقدم في القضايا الفرعية، وليس ذلك في صالح المملكة الاردنية الهاشمية.

ان الاجتماع في واشنطن الذي سيتم اليوم سيكون هدفه الاساسي ما يلي:

١. الضغط لانهاء المقاطعة العربية المباشرة وبخاصة الاردنية للتعامل مع اسرائيل .

٢. الضغط للتوصل الى حلول وسط في موضوع المياه والاراضي المحتلة على اساس القيام بمشاريع استثمارية مشتركة على الاراضي المغتصبة وما حولها تجعل من الارض الاردنية المحتلة ارضاً مفتوحه للطرفين فلا هي اردنية حقا تخضع للسيادة القومية ولا هي اسرائيلية. وفي موضوع المياه للحصول على جزء من الحق الاردني المغصوب ثم انشاء شركات للبحث عن مياه جديدة داخل الاراضي الاردنية وشركات اخرى لاصلاح شبكات توزيع المياه داخل المدن والقرى بمساعدة امريكية ثم بعد توقيع معاهدة السلام فتح الحدود كاملة بحيث تكون قوة التعامل والتبادل التجاري والصناعي والزراعي والسياحي وربما الثقافي اضعاف حركة التعامل بين الاردن واي دولة عربية اخرى وكل ذلك متناقض مع المصالح العربية بعامة والاردنية بخاصة .

ومن حيث الحلول الوسط المعروضة لا نجد اردنيا واحدا يقبل بالتنازل عن شبر من الاراضي الاردنية المحتلة ولا عن متر مكعب واحد من المياه المغصوبة وكل ذلك يؤكده الدستور الاردني بل ينبغي المطالبة باثمان المياه الاردنية التي اغتصبتها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ الى اليوم بالاضافة الى ان عقد معاهدة سلام لا يجوز ان تسمح بتعامل بين الاردن واسرائيل اقوى وافعل واثبت مما هو بين الاردن واي دولة عربية اخرى .

وجاء في ختام البيان ان المواطنين في الاردن يدعمون بقوة المفاوض الاردني وفق هذه الاسس والاصول التي لا مجال للمساومة عليها او التنازل عن جزء منها باي حال من الاحوال.

المجد تحاور الرجل الاستثنائي

في هذا الزمن الحالك - زمن التهلكة - الذي تفتقد فيه للصوت القادر على توجيه البوصلة صوب المسار الصحيح - نقول لمن يركنون للوسادة الهادئة ويهمسون بانه لا فائدة من عمل شيء اننا بحاجة اليوم اكثر من اي وقت آخر الى الجهر بصوت الحق - الى صوت الضمير الانساني ليوقظ هذه الامة من سباتها - وهي التي اغمضت عينيها وزرعت راسها في الرمال.

نقول لمن يركنون للسبات - اننا نمر باخطر مراحل حياة امتنا وعليكم ان تدركوا مسؤوليتكم الجسيمة في تبيان نهاية النفق المظلم الذي تقاد اليه امتنا.

جريدة «المجد» التي اخذت عهداً على نفسها بان تتحمل دوراً في هذا العبء الثقيل، ترى من واجبها ان تسمع صوت الحق، صوت الذين يجرؤون على قول الحقيقة رجالاً ونساء ويحملون الام الامة وامالها، فالتقت مع طبيب جراح، يعالج الامور العامة بمبضع الجراح، لكن ضمن «غرفة العمليات».

الدكتور عبد الرحيم ملحس الذي اعلن عن رفضه السكوت امام فساد الدواء والغذاء - خرج من «غرفة العمليات» ورمى بقنابله وسط المجتمع عبر الصحافة لانه لم يجد في المؤسسة الوزارية مكاناً لطرح وجهة نظره.

ولما كان الدكتور ملحس وزيراً انذاك لم يكن مالوفاً ان يتحدث اي وزير بهذا النفس، وكانه جاء ليؤكد كل ما يقوله الناس عن الفساد الذي يعشعش في كثير من الامكنة في ظل غياب الحريات وحجب المعلومات عن الناس، وبالرغم من تاثير كل ما طرحه على كل فرد في المجتمع، لكن الحيتان حفاظاً على مصالحها استعملت كل اسلحتها لاخفاء الحقيقة وهذا الذي كان.

في هذا اللقاء تحاور «المجد» الدكتور ملحس حول قضايا الساعة ..

الدكتور عبدالرحيم ملحس

- الجيل القادم سيجد نفسة بلا اسلحة وهذا اخطر ما في التطبيع
- بسبب العلم السيكولوجي عرف الصهاينة كيف يتغلبون علينا
- ما يسمى بالشرعية الدولية ليس الا ترجمة للارادة الامريكية
- لا توجد ديموقراطية حقيقية في غياب المعلومة وحق الاقتناع

حوار: يسرى الكردي

● ذكرت في احدى مقالاتك عبارة «الان بدات الحرب» برايك كيف يمكن ان نواجه التسوية المطروحة في ظل الوضع العربي الراهن مقارنة بعدونا الذي سنصنع السلام معه وبما تحمله هذه التسوية من ظلم واجحاف بحق شعبنا؟

- هذه التسوية قادمة لا محالة والشيء الوحيد المزعج اننا نواجه وضعاً متحفزاً ونحن لسنا جاهزين، لكن لا بد من استنفار كل امكانياتنا الان، لا بد من شحنها لمواجهة هذا التحدي القادم، وكما ذكرت في احدى مقابلاتي السابقة ان التحديات بالنسبة لي واضحة كثيراً، وقد قسمتها الى تحدي القرن الواحد والعشرين، والتحدي القادم من غرب النهر. وانا اقول انه لا بد من شحن جميع امكانياتنا والبدء في تحضير انفسنا ولا اقصد الحكومة، انما اقصد الشعب، ولا استطيع ان احدد حجم القوة والضعف بالنسبة لنا، لكن عنصر الجهل او عدم التاكد من وضعهم لا بد ان يفرض علينا ان نرفع همنا الى اقصى ما يمكن حتى لا يصبح السلام استسلاماً.

● هل تشعر ان هناك قوى محددة في المجتمع تستطيع ان تواجه هذا الخطر الصهيوني بما يحمله من تطبيع في كافة المجالات الاقتصادية والثقافية والسياسية: اي هل هناك بوادر لبروز قوى كامنة يمكن ان تتفجر في ظل هذا الوضع؟

- هذا السؤال مهم ويجب مقابلته ومواجهته، فلو نظرنا الى القضية بشكل تاريخي، لوجدنا ان جيلاً كاملاً نسميه جيل المبادىء قد امن بقضيته، وهو يدركها تماماً ويعرفها، والذي ناضل طيلة خمسة عقود وقام بمهمتين رئيسيتين بالرغم من قيامه بمهمات عديدة، وكانتا في حدود السلبية المهمة الاولى هي فهم القضية والثانية هي كشف القضية او كشف المؤامرات.

ومن النواحي الايجابية فلما قمنا بشيء بعدها، ولذا نظرنا الى الجيل القادم نجد انه لن يستعمل نفس الالفاظ التي كنا نستعملها، لا يفهم مثلاً ولا يوجد في قواميسه كلمات النضال، والتضحية، والصمود، والمعاناة، ولا اريد ان اقول القتال فهذه الكلمات تختفي، واعتقد ان اهم واجباتنا ان نعطي هذا الجيل الذي في طريقه الى الجلوس والاستراحة الرسالة ليحملها الى الجيل القادم والا فسيصبح الجيل القادم عرضة لتغيرات سيفرضها علينا الاعداء ولا بد من تكملة دور الجيل السابق، وما الاحظه ان هناك انفصال بين الجيلين، وهذا ما يخوفني ويقلقني.

والتطبيع برايي لن ياتي من اسرائيل الان ومن بداية المفاوضات، التطبيع بدأ منذ ان انفصل الجيل الحالي عن الجيل السابق، فقد بدأ من زمان، الان كل الندوات والمحاضرات والانشطة الفكرية تجدها تكاد تكون بين افراد الجيل نفسه، لم نتبن ذلك نحن، لقد تربينا بين جيل قديم كنا نسمع له ففهمنا معنى النضال، معنى التضحية، وفهمنا معنى المقاومة، وفهمنا ما معنى العناد، والمبادىء، وهذه المعاني لم نتعلمها في مدرسة.

انا لا ارى ان الجيل الجديد على اتصال بالجيل السابق، فالجيل السابق بعد ما عرف القضية بدأ يحكي مع نفسه، وما زلنا في مرحلة الكشف، كشف المؤامرة .. وكشف التطبيع وما ارجوه ان يعاد الاتصال، ونخرج من منطقة الكشف الى منطقة تقبل الرسالة وليت ما ياتي، واعود واؤكد ان انفصال الجيلين كان السبب في بدء التطبيع، لان هذا الجيل اسهل له ان يسمع بادوات التطبيع سواء كانت قادمة من امريكا، او من الغرب اجمالاً، وخاصة في ظل وجود وسائل الاعلام الجديدة والقوية التي بدات تدخل كل بيت وتؤثر على الجيل القادم بالذات.

● في لقاء نائب رئيس الوزراء مع الفعاليات الاقتصادية بحضور سمو ولي العهد، صرح بانه لا يوجد اي صناعة اردنية طبقاً للمعايير العالمية، وهذا يؤكد كلامك حول الدواء والغذاء بانه غير خاضع للمواصفات العالمية ما هو تعليقك على ذلك؟

- سمعت هذا في التلفزيون لكنه مقصوص منه فعندما كنا نكون في اجتماع مغلق وعقلية الضحك على العقول موجودة، كنا نصدق انفسنا بان كل شيء نعلمه ممتاز وجيد، صحيح، كان يقال حسب المواصفات العالمية لكن لا احد يذكر ما هي هذه المواصفات العالمية، صاحب المصنع يعلن بان المنتج حسب المواصفات العالمية، لكن لا احد يبحث هذا الموضوع، لان المفروض عند فحص اي نوع من المواد ان يؤتى باشخاص من الخارج للفحص وتقرر اذا كانت هذه السلعة حسب المواصفات العالمية ام لا ؟! هذا لا يحصل عندنا في الاردن. وما ذكره دولة الهنداوي هو خوفه عندما ننفتح على العالم، وتتوقف عقلية الضحك على العقول التي هي موجوده في كل مجال وليس فقط في الصناعة.

المهم كيف سنواجه هذا الوضع، لا بد من مواجهته بصدق ولذلك هو طلب من بعض الشركات العالمية مثل شركة (ايزو) وهي شركة عالمية لضبط الجودة على مستوى عالمي ان ترسل اناساً متخصصين للتفتيش على البضائع، هذا طبعاً يتطابق تماماً مع ما ذكرته في السابق لانني كنت اطالب بتشديد الرقابة، ورفع مستوى مختبر الرقابة الدوائية، وحاولنا بان نشترك مع (ايزو) حتى تراقبنا، وهذا معمول به عالمياً، فكل شركات العالم الان تشترك فيها واذا اخذت الشركة شهادة من ايزو بان انتاجها حسب المواصفات العالمية فهذه الشهادة تكفي. وحين كنت وزيراً في وزارة الصحة كنت افكر بالاشتراك فيها ليتاكدوا بان رقابتنا فعلاً تقوم على اعلى مستويات الجودة في رقابة الدواء والغذاء، ففي العالم كله هناك حاجة لضبط الجودة سواء في الصناعة او في الادارة وفي كل شيء.

● هذا الموضوع مرتبط بالتسوية مع اسرائيل، حيث يوجد في اسرائيل ٤٠٠ مصنع اسرائيلي حسب المواصفات العالمية بينما في الاردن لا يوجد اي مصنع حسب هذه المواصفات، في ظل الاجتياح الاقتصادي من قبل العدو الصهيوني للاردن كيف ترى مستقبل وضعنا الاقتصادي؟

- لا يوجد الا جواب واحد يجب ان نرتفع الى هذا المستوى، في السابق كان هناك نوع من الانغلاق والضحك على العقول، الان صار هناك تحد لهذا المفهوم من هذه النواحي، اجد بعض الايجابيات للتحدي القادم نحن نتكلم عن صناعة وعن كل شيء حتى عن الانتاج الفكري، كنت ارغب في ان يكون هذا التنافس مع الدول العربية المجاورة مع لبنان، سوريا العراق، ثم ننتقل بعدها الى المنافسة الخارجية الان ليس امامنا سوى طريق واحد هو الرجوع الى اعماقنا وفتح ابواب امكانياتنا، والتعامل بصدق مع انفسنا، ولم يعد مجدياً ان نقول دائماً بان كل شيء جيد، وكل الامور تسير بالتمام.

● برايك كيف يستطيع المواطن ان يبدي رايه في ظل حجب المعلومات الذي لا يزال قائماً، وكيف ينسجم ذلك مع ما ننادي به من ديمقراطية؟

- طرحت في ندوة عن دكتاتورية المعرفة انه اصبح من اهم ادوات تمرير الديمقراطية غير الحقيقية هي ان تترك الاسلوب الديمقراطي يسير ولكن ان تترك المعلومات محجوبة، لذلك تخرج القرارات بالنهاية مطابقة لما يوزع من معلومات وفي مقال كتبته ذكرت ان قضية الحكم على الديمقراطية لا ياتي من اسلوب القرار، لان القرار عندما اقرر ما هي المعلومات التي ساعطيك اياها سيخرج قرارك حسب المعلومات، لذلك لا يمكن ان يكون هناك ديمقراطية الا عندما تتحقق ديمقراطية المعلومات، لا تبدأ ديمقراطية حقيقية ولا يمكن ان نعتبر ان هناك ديمقراطية حقيقية الا عندما تكون هناك ديمقراطية الاقتناع، وهذا لا يتم الا اذا كان هناك ديمقراطية المعلومات، والى ان يتم ذلك سوف نظل نتكلم عن ديمقراطية غير حقيقية.

● كيف يمكن ان ينسجم قولنا في اعطاء الحريات مع التسوية المفروضة على شعبنا، والتي تمنع المعارضة من التعبير عن رفضها في كافة وسائل الاعلام المختلفة؟

- لا ندري ماذا سياتي، نتامل بان يكون الجيل القادم واع لما هو قادم واتامل انه عندما تدخل هذه التسوية، ان يفترض من الاساس ان هذه التسوية ليست عادلة، ليس لظلم الاعداء، ولكن لاننا وصلنا الى درجة الضعف والخسارات المتربية والنفسية القلقة غير الواعية على سير التاريخ، فقبلنا بهذه التسوية في الوقت الخطأ، لا اعتقد ان هناك من يعترض على اتفاقيات لوقف حالة الحرب وحالة العداء، ولكن اعتقد انه عندما يجلس المتفاوضون لتحقيق العدل يجب ان يكونوا متساوين في كثير من الاشياء وواحد منها النفسية، فعندما يجلس المنتصر مع المنكسر يجب ان يتوقع المنكسر ان التسوية ليست في صالحه دائماً واما الاعتماد على ما يسمى بالشرعية الدولية التي هي ترجمة للارادة الامريكية وهذا يؤكد مرة ثانية باننا لا نستطيع توخي تسوية عادلة والواقع يجب ان لا نتوقعها، فقد كنا خاسرين ولا يمكن ان يتوقع الخاسر ان ياخذ جميع حقوقه الا اذا اختار الوقت الصحيح للمفاوضات، نعود الى جواب السؤال في مثل هذه الحالة يجب على جيلنا ان يحفظ للجيل القادم اقل شيء ممكن وهو ان لا يبيع حريته في سبيل ما يسمى المصالح، والابقاء على الحرية والتشديد عليها حتى لو فقدنا الارض، وقبل كل شيء يجب ان نصر على بقاء حرية الجيل القادم، يجب ان لا نبيعها، لانه من الممكن ان تبقى كل الامكانيات مفتوحة وفي غيابها يبقى عندنا طريق واحد هو ان نصبح مواطنين من الدرجة الثالثة وليس الثانية، يجب الحفاظ على مفهوم الحرية حتى لو خسرنا كل شيء اخر، يجب ان لا نبادله باي شيء اخر، من السهل ارجاع الارض والماء والحقوق ولكن قد يكون من الصعب جداً ارجاع الحرية عندما تفقد.

● كثير من المفكرين والمثقفين يصرحون بان التسوية الحالية حجمت الحلم الصهيوني في التوسع ما رايك في ذلك؟

- قد يجوز انها حجمت الحلم الصهيوني بالتوسع الجغرافي، لكن الحلم الصهيوني مع الاسف الشديد بالمفهوم العام، التوسع على الارض، كيف يفكر القادة والمثقفون ؟؟ وكيف يمكن اساساً لخمسة ملايين او عشرة ملايين ان يحتلوا ارضاً فيها مائة مليون وهم غير قادرين ان يبقوا في الارض التي يوجد عليها الفلسطينيون.

الحلم الصهيوني في التوسع نعم، لكن ليس لبلع الارض، بل لبلع حرية الشعب وثروات الشعب، الحلم الصهيوني، ان يجعلوا منا مواطنين من الدرجة الثانية اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً، وكل ما له علاقة بالحرية هذا هو الحلم الصهيوني ان تجعل حرية الانسان العربي اقل من حرية الانسان الصهيوني، وهذا يصبح مسيطر عليه بدون ان تحتل ارضه، السيطرة الاعلامية ليست بحاجة الى ارض، فمثلاً في المغرب يوجد توسع صهيوني كبير دون احتلال ارض، فالحلم الصهيوني في المغرب له افاق دون ان يحتله جغرافياً، وانا اطلب من المثقفين ان يهتموا بقضايا اخرى غير مفهوم التوسع الجغرافي، فعندما افقد حريتي في المقاومة، هذا الصهيوني يستطيع ان ياخذ المياه من اي قطر عربي لانني لا استطيع التكلم عنه، ان موضوع التسوية جاء بعدما اكتشف الصهاينة انهم لا يستطيعون اخذ الارض، فتحول الحلم الصهيوني ليؤكد على احتلال مواضيع اخرى وسيحاول احتلال حريتنا اولاً.

● نشر جابوتنسكي في عام ١٩٢٣ مقالاً قال فيه ما معناه ان الفلسطينيين عندما يفقدون الامل بالتغلب على الصهيونية سيصبح لديهم الاستعداد للتفاوض معنا، والاتفاق على التعايش، وهذا يجب ان يفرض فرضاً، وان نتوصل الى حكم ذاتي، الواضح ان كل ما يحصل الان كان ضمن استراتيجية صهيونية مدروسة ومخطط لها حتى قبل قيام الكيان الصهيوني بينما نحن العرب نفتقد الى ما هو ادنى من الرؤيا الواضحة والاستراتيجية المدروسة. لماذا ؟؟

- نحن نفتقد الى دراسات اقل من ذلك بكثير، حتى المعلومات عندنا ناقصة انما الصهاينة باعتبارهم اقلية ولديهم طموحات غريبة كان لا بد ان يكونوا مخططين، واهم من هذا انهم اعطوا للعلم السيكولوجي اهمية كبيرة مكنتهم من التخطيط بينما نحن اهملنا هذا تماماً، بل على العكس من ذلك لا ندخل هذا العلم الا في مجالات التنكيت والممارسات غير الجدية، هم يعرفون خارطتنا السيكولوجية بشكل عميق ونحن غائبون عن هذا الموضوع، وكذلك اعطاهم ذلك الاداة اللازمة للتخطيط السليم، فعرفوا بسبب هذا العلم كيف يجزءونا وكيف يتغلبون علينا حتى عسكرياً، كيف يؤكدوا على التجزئة والضعف وبالتالي تنفيذ مخططاتهم، اخترقونا من هذا الباب، اختراقاً كبيراً، اخترقوا شعبنا وزعماءنا، اضافة الى عوامل اخرى، وهم اهتموا بدراسة نفسيتنا ونحن اهملنا ذلك، طبقوا ذلك في حروبهم معنا، ونجحوا نجاحاً باهراً ولكن نحن لا نقوم بدورنا .. نحن قادرون على التخطيط لكنه مهمل لاننا نعتقد انه اكاديمي وهو ليس كذلك، فقد استعمل ذلك استعمالاً كاملاً في السياسة وفي الحروب.

● مستقبل الصراع العربي الصهيوني كيف تراه؟

- اذا كان هناك مستقبل لهذا الصراع يجب ان نحضر ادواته، هناك اهمال كبير، وهو ان الجيل القادم فارغ من المفاهيم القادمة للصراع بسبب عدم الاتصال بين الجيلين، هناك فراغ بين الجيلين من نواحي لاستمرارية المعركة، الجيل القادم سيجد نفسه بلا اسلحة، وهذا اخطر ما في التطبيع، كل هذا العلم، والمعلومات والمعرفة الذي حصلها الجيل الحالي على مدى خمسين عاماً يجب ان تعطى وتحقق للجيل القادم، وكل المبادىء التي ناضل من اجلها يجب ان تحقق للجيل القادم حتى يستطيع الاستمرار في الصراع وربما بادوات حديثة ولكن بنفس الروحية وبنفس المبادىء وانني اعتقد انها كانت وما زالت صحيحة.

هذه رسالتي وهذا ما اراه، واذا كان غير ذلك فسنصبح فجأة مواطنين من الدرجة الثانية، وليس لدينا لا الادوات ولا الحيز الذي يسمح لنا بالتحرك للمقاومة حتى يبقى اي نوع من انواع الصراع اذا كان سيستمر يجب ان يبقى هناك جيل راض، راغب في الاستمرار، وان يكون لديه الادوات العلمية والمعرفية في ذلك، واهم من ذلك حيز من الحرية ليستطيع ان يتحرك فيه للصراع.

الصحفي ليس حرا في التعبير عن رأيه

نص مداخلة فخري قعوار الامين العام لاتحاد الكتاب العرب، على كلمة كمال ناصر نقيب المحامين في ندوة «الاعلام وحقوق الانسان» يوم ٢٦ / ٩ / ١٩٩٤

كفل الاعلان العالمي لحقوق الانسان حرية الراي والتعبير والتصوير والى ما شابه ذلك من حقوق اساسية، وكفل كذلك الدستور الاردني هذه الحقوق غير انه عاد فقيدها بالقانون - والقانون ايها السادة مسالة غريبة ومذهلة، لما لديه من قدرة على نسف الاعلان العالمي لحقوق الانسان، ولما لديه من قدرة على نسف الدستور ايضاً!

فبصورة عامة، يعاني الاردن من مشكلة التناقض بين نص الدستور وروحه، وبين القانون، فكيف يمكن ان نقول ان حرية التعبير للمواطن العادي مصانة، في حين ان الصحفي، اعني قائد الراي العام، لا يستطيع ان يكون حراً في التعبير عن رأيه؟

وهناك امثلة كثيرة على التضييق على حريات الصحفيين وارائهم بغض النظر عن الغطاء القانوني، الذي ينبغي ان نتفق على عدم دستوريته. فملاحقة الصحفي عن طريق القضاء يبدو للوهلة الاولى اجراءً عصرياً ديمقراطياً عادلاً، لكنه في جوهره ليس كذلك، اذ ان التراكم الهائل من الدعاوي المرفوعة امام القضاء ضد صحف وصحفيين من شانه ان يربك الاداء ويشل العمل، وبالضرورة فان الميل الفطري الى عدم الدخول في متاهات ومراجعات بشكل شبه يومي، سوف يجعل الصحفي ميالاً الى الحذر الزائد والحيطة المبالغ بها، كي لا يفتح لمدير المطبوعات والنشر باباً يقوده منه الى القضاء، وقد بلغ عدد القضايا المرفوعة على رئيس احدى الصحف المحلية اثنتي عشرة قضية، والحبل على الجرار!

ومن جهة ثانية، فان الصحفي يتعرض احياناً الى المساءلة من بعض الجهات التي لا علاقة لها بالقضاء او بالاعلام او بالصحافة، ويتعرض احياناً اخرى الى التوقيف بحجج وذرائع مختلفة مستنبطة من القانون غير المستنر.

واود ان اوجز مداخلتي هذه في جملة من النقاط على النحو التالي:

اولاً: ان لدينا الكثير من القوانين التي تحتاج الى اعادة نظر، والى الكثير من العصرنة والدمقرطة .. اذكر منها قانون الاجتماعات العامة الذي يمنع اكثر من خمسة اشخاص ان يجتمعوا معاً من غير اذن، بالاستناد الى هذا القانون، فان كل الاسر الاردنية مخالفة للقانون، لانها تجتمع كل يوم تحت سقف واحد!

ثانياً: تحت وابل من الحديث الجليل عن نزاهة القضاء ودور العدالة في تسيير دفة الحياة، فقد صار مباحاً لاي شخص او جهة ان تاخذ مصدر معلومات الصحفي، بمجرد احالته الى القضاء، وهذا طبعاً يحد من حرية الصحفي خوفاً من افتضاح امره.

ثالثاً: قانون المطبوعات والنشر الحالي، يمنع توجيه اي نقد للاجهزة الامنية، والمقصود بالاجهزة الامنية ليس جهة بعينها بل جهات عديدة من بينها ادارة الامن العام، وادارة الدفاع المدني - فبموجب القانون القديم كان الصحفي قادراً على انتقاد شرطي المرور او ادارة المرور او ادارة السير او ادارة الامن العام، او الاطفائية وجهاز الدفاع المدني، اما بعد صدور هذا القانون، فقد بات كل هذا ممنوعاً ومحرماً!

رابعاً: يمارس مدير المطبوعات والنشر دوراً انتقائياً بخصوص تطبيق القانون فاذا كانت السياسة الرسمية للدولة تنسجم مع راي الصحفي في مهاجمته لرئيس دولة شقيقة فان هذا القدح والذم والتحقير لا يستوقف المدير، اما اذا كان الامر غير ذلك، فانه يحيل الصحفي والصحيفة الى القضاء!

خامساً: لا توجد في كل الديمقراطيات المتقدمة رقابة على المطبوعات قبل نشرها وتوزيعها، باستثناء عالمنا الثالث المتخلف، وقد جاء قانون المطبوعات والنشر منسجماً مع حالة التخلف هذه، وفرض على الكاتب ان يقدم مخطوطته لدائرة المطبوعات والنشر لاجازتها او رفض اجازتها، والاصل ان تكتب المادة المكتوبة، واذا كان للمدير اعتراض عليها، يتقدم عندئذ الى القضاء لمنع الضرر او الاذى عن الراي العام او المصلحة الوطنية العليا.

سادساً: لقد كنت شاهداً في البرلمان الماضي على كيفية مناقشة هذا القانون، وبكل اسف اقول، ان بعض النواب كانوا يعترضون ان عدم وجود رقابة سوف تجعل الدنيا في حالة فوضى، واستشهدوا بعمل لنجيب محفوظ، واخر لسليمان رشدي وكان الحالات النادرة يصح القياس عليها، وكنت شاهداً ايضاً على شجب المقترحات التي تقدم بها بعض الزملاء وانا، علماً ان الاغلبية الساحقة من النواب لم يكونوا على دراية او معرفة بخفايا مهنة الصحافة وخبايا الاعلام، وكنت الصحفي الوحيد الذي كان ينبغي ان يؤخذ برايه .. الا ان القانون مر بالاسلوب الديمقراطي اياه .. وها نحن كصحفيين وككتاب نعاني من اثار الديمقراطية التي هشمتنا ..

٣٣١ مليون دولار قروض جديدة للحكومة

قالت مصادر وزارة المالية بان الحكومة الاردنية تجري مفاوضات مع مؤسسات مالية دولية للحصول على قروض تصل قيمتها الى ٢٠٠ مليون دولار للمساهمة في تمويل مشروع توسعة الهاتف الذي تبلغ تكلفته الاجمالية نحو ٣٠٠ مليون دولار.

وذكرت بان المفاوضات شملت البنك الاميركي للاستيراد والتصدير والبنك الاوروبي للاستثمار والبنك الاسلامي للتنمية، علماً بانه سيتم تغطية مبلغ المئة مليون المتبقية من طريق اصدار سندات خزينة محلية.

واشارت المصادر الى ان الحكومة الاردنية حصلت على قروض جديدة من اليابان، وتم التوقيع عليها في الشهر الماضي بقيمة اجمالية تصل الى ١٣١ مليون دولار لتمويل مشروع محطة العقبة الحرارية وتحسين خدمات الطاقة في المملكة.

وكانت اليابان قد اقرت منح الاردن هذه القروض العام الماضي الا انها تريثت في تنفيذها الى حين حصول تقدم ملموس في المفاوضات الاردنية الاسرائيلية ووجود النية في تسريع الخطوات التنفيذية لعملية السلام.

وابلغت الحكومة اليابانية الاردن، انه اصبح بمتناولها تنفيذ القرض بعد انجاز الترتيبات القانونية والادارية ودراسات الجدوى التي كان اقرها البنك الدولي سابقاً.

ومن جهة اخرى وقعت شركة بوميني مع الحكومة الاردنية ومع شركة حديد الاردن اتفاقاً لانشاء مصنع للصلب في محافظة الزرقاء.

حق الرد محفوظ

من مدير الاعلام والتثقيف الاجتماعي بوزارة التنمية، جاءنا الايضاح التالي:

اشير الى ما اوردته جريدتكم في عددها الصادر يوم الخميس تاريخ ١٩٩٤/٩/٨ حول مؤسسات وزارة التنمية، ولكي نضع الامور في نصابها الصحيح ونحافظ على جريدة المجد لكي لا تخرج عن وقارها ومنعاً للالتباس واجلاء الصورة واظهارا للحقيقة ارجو نشر التوضيح التالي عملا بحرية الراي

ان الدستور الاردني وهو من ارقى الدساتير في العالم نصاً وروحاً وارفعها شانا قد كفل للطفولة حقها .. كما جاء في الميثاق الوطني كمرجعية فكرية للنظام السياسي ليؤكد حقوق الطفل في التنشئة السليمة والرعاية القويمة وفي التربية والتعليم ويستند «الاردن» في هذا التوجه الى الشريعة الاسلامية الغراء.

ان من المهام الرئيسة للوزارة وضمن سياستها الاجتماعية وتوجهاتها الانسانية احتضان الاطفال مجهولي النسب وتقديم الماوى والرعاية اللازمة لهم في مؤسساتها - ولا يجوز مطلقاً شرعاً وقانوناً وعرفاً معاقبة هؤلاء الاطفال (اللقطاء) على جريمة او ذنب ارتكبه الاخرون بحقهم، فاذا لم يجدوا ابواب الوزارة والجمعيات والهيئات الخيرية ومؤسساتها او المؤسسات التي ترعى امثالهم فاين يذهبون .. ومن هي الجهة المخولة برعايتهم والحدب عليهم الى ان يصدر القرار من المحكمة المختصة بتجريم مرتكبة الفعل بحقهم عملاً بالقاعدة الشرعية «الولد للفراش».

ان القضية مدار البحث والاثارة المفتعلة حولها والخاصة بابناء الخادمات السيرلانكيات ما زالت محل مناقشة وحوار ولم تخرج الى حيز الاجراءات التنفيذية بعد بخصوص الحاق الاطفال الذين ولدوا سفاحاً بامهاتهم بالتنسيق مع القنصلية السيرلانكية كما سيتم ترحيلهن والمقترح ان لا يبقى طفل له ارتباط بام ليست اردنية في البلاد اكثر من ستة اشهر ولن يتمتع الطفل خلال هذه الفترة باية حقوق (قانونية ودستورية) باستثناء الغذاء والكساء والماوى والعناية الطبية لقاء مبلغ مالي من القنصلية تقدم عن كل طفل للجمعية الخيرية او المؤسسة التي تقدم الرعاية باشراف هذه الوزارة والقنصلية عملاً بما يمليه الواجب الانساني.

ان ما تم ولحد الان هو مجرد مداولات ومشاورات من خلال وزارة الخارجية ولم ينته الامر باية اتفاقية وتؤكد الوزارة ان المولود من ام سيرلانكية او اجنبية هو من رعايا دولة الام ولا علاقة لها البتة بكيفية الاحتضان الذي تقوم به قنصلية الدولة المعنية او سفارتها ..

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل

«المجد» تدخل بلدة ارنون المحاصرة وتحاور أهلها

– نموت عطشى ولن نترك ارضنا
– خبزنا مر وما تبقى لنا محرم علينا

بيروت من : امين مصطفى

مأساة بلدة ارنون المحاصرة منذ حوالي اثني عشرة سنة، ازدادت حدة في الاونة الاخيرة، عندما قطعت قوات الاحتلال عنها الماء ومنعت الدخول والخروج منها واليها الامر الذي تحدد من خلال رصاص القنص، مما تسبب بجفاف في المزروعات، وادى الى نفوق اعداد كبيرة من المواشي، والى ازمة في مياه الشرب للمواطنين، كما تسبب هذا الحصار القاسي في مشاكل صحية خطرة، لعدم السماح للهيئات الانسانية والطبية الدولية والمحلية من الوصول الى البلدة لمعالجة الاهالي.

ابناء البلدة، وعلى خطا ما اقدم عليه اهالي بلدة يحمر التي فك عنها الحصار مؤخراً، اقدموا على الاعتصام والتظاهر، واستنجدوا بكل المؤسسات الدولية وبالسفارات الاجنبية في لبنان، لانهاء حالة العزل عن البلدة، حتى يتمكن المواطنون من استصلاح ارضهم وزرعها، ومن ممارسة حياتهم الطبيعية فيها.

للتعرف على حقيقة هذه البلدة واوضاعها الراهنة، كان لا بد لنا ان نقصدها بزيارة خاطفة لم تخل من المغامرة، للتجول فيها والتحدث الى من بقي صامداً بداخلها.

قبل التوجه الى ارنون، عكفنا على بلدة يحمر، التي سبق لـ «المجد» ان زارتها ايام الحصار، وكانت جلسة هادئة حدثنا فيها ابناء يحمر عن معاناة جيرانهم اي ارنون، واكدوا ان اوضاعهم المعيشية لم تعد تطاق، وتخلل الجلسة حديث عن صمود يحمر اثناء الايام العصيبة الماضية، حيث اوضحوا انه لولا التحرك المكثف والمثابرة من الاهالي، والضغوط التي مارسوها لم تنج يحمر من الاسر، ودعوا اهالي ارنون ان يتمثلوا بهم ويواصلوا كفاحهم.

وعندما قررنا الدخول الى البلدة طلبنا من احد المواطنين (ابو حسن مسلم)، ان يرافقنا الى الداخل لاننا نجهل الطرق الفرعية، ونخشى ان تضل القدم باتجاه المواقع الاسرائيلية فيحدث ما لم يكن في الحسبان.

سألنا مسلم عن تاريخ ازمة ارنون، وقصتها مع قوات الاحتلال والميليشيات المتعاملة معها فقال :

– ارنون وقعت في اسر الحصار منذ العام ١٩٨٢ تقريباً، اي منذ الاجتياح الاسرائيلي المعروف، فتمركزت هذه القوات على التلال المشرفة وقسمت البلدة قسمين، قسم تحت الاحتلال المباشر والقسم الاخر تحت الاحتلال غير المباشر.

● كيف حدث ذلك ؟

– القسم المحتل، تسيطر عليه قوات الاحتلال بشكل دائم ويومي، وهو خاضع لمشيئة هذا الاحتلال، اما الجزء الثاني فقد كان يعتبر من الارض المحررة غير ان طريقه الرئيسي مقطوعة، وكانت قوات الاحتلال تسمح بعبور جرار عبر طريق فرعي لنقل المياه كما كانت تسمح للمزارعين بالتنقل والزراعة وجني الثمار والمحاصيل، لكن منذ ٤٣ يوماً تقريباً، اطبق الحصار على عنق ارنون بالكامل، حيث لم يعد الجرار قادراً على نقل المياه، واصبح محرماً على المزارع الذهاب الى حقله لجني نتاج عرقه. وهكذا اصبح الوضع صعباً جداً، اضطر البعض للمغادرة هرباً من العوز، بينما بقي البعض الاخر متشبثاً بارضه لكنه يعاني كثيراً.

متراس امامي

هذه الصورة التمهيدية جعلتنا نفهم ارنون قبل الوصول اليها، تداعت الاسئلة في رؤوسنا، تماماً كما تزاحمت الهواجس خوفاً من رصاص القنص.

هدأ مرافقنا قلقنا بقوله :

– في النهار تسمح قوات الاحتلال لبعض الناس بالخروج لشراء المياه من خارج البلدة، يمكننا الاستفادة من هذا الوضع للدخول.

وصلنا مشارف البلدة، تطلعنا الى مرصد قوات الاحتلال، كانت اللحظات ثقيلة وصعبة.

وهنا تراءت لي صور كثيرة، هل يشعر العالم مآسي الناس في هذه المنطقة العزلاء الصامدة ؟

كيف نمارس حياتنا بكل بلادة بينما ابناؤنا هنا محاصرون بالخوف والرصاص والجوع ؟

ما هو دورنا، ولماذا هذا الصمت والنسيان والاهمال ؟ هل لو حدث ذلك في اي بلدة اخرى في العالم يظل الوضع على ما هو عليه مدة طويلة ؟ من نفس المكان كنت انظر الى المناطق المحررة البعيدة عن خطوط التماس، وكانها مفصولة عن هذا الواقع

كنت احس بان هذا الجزء الصغير المحاصر من بلدة ارنون، وكأنه المتراس الامامي الذي يدافع عنا جميعاً، فهو بكل تضاريسه ونباته الجاف، وقلقه يمثلنا، يلخص حياتنا، يلخص دمعنا وموتنا، تماماً كما يلخص الارادة القوية التي نتصدى بها.

الطريق الى اطراف البلدة، كان ضيقاً جداً، وهو لا يسمح بمرور سيارة، ولذلك يضطر المواطنون اذا سمح لهم بالتزود بالماء او المواد التموينية، ان يعبروا سيراً على الاقدام، يحملون حاجاتهم على ظهورهم او رؤوسهم.

المواطن حسين عجمي لخص لنا الوضع عندما صادفناه على النحو التالي :

– مهما قلت لكم عن حالنا لا يمكن ان يكون وصفي دقيقاً، فالبلدة تحملت الكثير عبر اكثر من عشر سنوات فاستشهد عدد من ابنائنا اما بالقذائف العشوائية او برصاص القنص، واعتقل عدد اخر، حتى الفتيات اعتقلن واصبن مما اسفر عن مغادرة العديد من الفتيات الى بيروت للعمل. والان انظروا حولكم ماذا ترون ؟ كل شيء جافه الزرع مات، والماشية ماتت، والانسان معرض للموت، هذه باختصار حياتنا، ويمكن ان ارافقكم لتسمعوا وتشاهدوا باعينكم بعض الحالات.

نقص المياه والمواد التموينية والصحية

دخلنا احد البيوت المصابة ببعض التفسخات نتيجة القصف الصهيوني، كانت التوتر والقلق باديان على ملامح افراد العائلة، انهم يحاولون ان يتشبثوا بقشة نبا عن احتمال انفراج قريب، وبعد دردشة عن الهموم العامة، قال ابو علي، صاحب الدار :

– بودي ان تقضوا بيننا اسبوعاً او عدة ايام، حتى تعيشوا معاناتنا عن قرب، وتكتبوا للعالم عن الوضع المأساوي الذي نعيشه.

لا ادري كيف ابدا الحديث عن الماء، عن الطعام، عن الزرع، عن القصف، عن القنص، انه شيء محير بالفعل.

اضاف : المياه مقطوعة، وقوات الاحتلال تستمتع وهي ترانا عطشانين، انها تحاول ان تضغط علينا بقطرة الماء لكننا حسينيون كربلائيون، الحسين مات عطشاناً ولم يتزحزح عن مبادئه، ونحن مستعدون لان نموت عطشا ولا نترك بيوتنا.

خبزنا من زرعنا محروق، وما تبقى لنا محرم علينا، فلو حاول اي فلاح الاقتراب من زرعه يغتاله رصاص القنص.

لا دواء، والناس هنا تموت بلا علاج، فنحن لم نر طبيباً منذ مدة طويلة، كذلك لا مساعدات انسانية تصلنا، فالحصار محكم من كل النواحي ابنته التي لا تتجاوز التاسعة قالت :

– بدنا مدارس، بدنا حليب ليش بدهم يموتونا، احنا ما بنترك بلدتنا ورايحين نظل هون غصب عنهم، ولو بقيت جوعانه.

هذه الروح المعنوية العالية ذكرتني باطفال بلدة يحمر اثناء الحصار، فكانوا جميعهم يطالبون بانسحاب العدو، ويؤكدون انهم عندما يكبرون سيقاتلون المحتل، وسيقفون الى جانب المقاومة.

انها صورة شاملة عن اطفال الجنوب والبقاع الغربي، لما لمسوه من قسوة الاحتلال وما ذاقوه من ويلات ودمار وقتل وتشريد، ان الاحتلال بهذه التصرفات يخلق جيلاً مقاوماً حقيقياً.

ام علي قالت : شو بدهم منا، بدهم يموتونا داخل بيوتنا، فشروا، هينا صامدين زي هالشجرة.

● ما هي احتياجاتكم ؟

– الماء اهم شيء نقطة المي فيه يعيش الانسان بلا مي، مرات بنحمل الغالونات وبنمشي مسافات طويلة حتى نعبي غالون، شو بدو يكفي، لمين والا لمين، النا والا للماشية ؟

قصص مؤلمة

نفس الاحاديث، ونفس الكلمات، رددها غير مواطن او مواطنة، او طفل او طفلة والمواد الغذائية والطبية والعناية الاجتماعية والتعليم وكان البلدة ليست على خارطة الوطن.

احد المواطنين قال : احياناً كنا نشتري برميل المي بـ ١٥ الف ليرة، من اين ناتي يومياً بثمن اربعة او خمسة براميل، ونحن لا نملك المال ولا العمل، ولا نستطيع ان نحصد الزرع او نجني المحصول.

في البلدة تتردد قصة مؤلمة عن خديجة قاسم التي اعتقلت قوات الاحتلال ابنتها البالغة من العمر ١٥ ربيعاً، وهي تجهل مصيرها، رغم كل المناشدات، كما تتردد قصص انسانية كثيرة، عن مواطن بترت يده، او ام اصيبت باصابات بالغة ادت الى عاهة مستديمة او عن مواطن سقط من منزله فضاع بذلك جني عمره كله، وعن طفل اختل عقلياً بسبب القصف والخوف الدائمين.

اما الحديث عن الاشجار، فهو حديث قريب لحالة البشر، ولو كان لها لسان لرددت نفس الشكاوي : نقص الماء والغذاء، وانتشار الخوف، والقنص والموت.

ارنون الصامدة الان تحاول ان تصرخ عبر ابنائها سواء الذي يعيشون داخلها او خارجها، عل احد ان ينجدها او ينقذها من قبضة الاسر.

ارنون جرح عميق ينزف بالم وبصمت، انها صامدة، مؤمنة بقدرها، كما هي مؤمنة بان ما تعيشه مجرد غيمة عابرة ولا بد للتاريخ من ان ينصفها.

كلينتون منح وزير خارجيته مهلة حتى نهاية العام لتحقيق تقدم على المسار السوري



دمشق – مكتب المجد

الضجيج الجاري حالياً في اسرائيل حول موضوع «الجولان» والانسحاب الاسرائيلي الكامل منه، باعتبار ان ذلك بات شرطاً واضحاً لاستمرار العملية السياسية مع سوريا، صار امراً لافتاً للانتباه في الايام القليلة الماضية، خاصة بعد النزاع الذي شهده الكنيست الاسرائيلي مؤخراً بين زعيم حزب العمل الاسرائيلي ورئيس الحكومة الاسرائيلية اسحق رابين وستة من النواب الصقور في حزبه يتزعمهم «افيغدور كهلاني» حول قانون الجولان.

فقد اقترح هؤلاء النواب موافقة ٧٠ عضواً من اعضاء الكنيست الاسرائيلي على تغيير « قانون الجولان» الذي يضم الهضبة السورية المحتلة الى اسرائيل، بدلاً عن الاغلبية العادية لاتخاذ القرارات في الكنيست، كما اقترحوا موافقة ٦٥ بالمائة من الاسرائيليين على الانسحاب من هضبة الجولان في حال تنفيذ رابين لتعهده بطرح هذا الموضوع على الاستفتاء العام في اسرائيل.

بالنسبة لاسحق رابين يبدو هكذا امر، اضافة الى جهود المعارضة الليكودية للتشويش على حركته السياسية، امراً منغصاً على مناورة تقليدية اعتمدها رئيس الحكومة الاسرائيلية حول التسوية السياسية مع سوريا منذ وصوله الى الحكم في انتخابات حزيران العام ١٩٩٢.

فقد اعتمدت مناورة رابين المشار اليها على تأجيل مواجهة استحقاق الاعلان عن استعداده للانسحاب الكامل من هضبة الجولان السورية الى ما بعد انتخابات العام ١٩٩٦، لكي يتمكن رابين من الفوز مجدداً برئاسة الحكومة الاسرائيلية بصفته بطلاً للامن والسلام معاً لكن شيئاً ما عكر على رابين صفو مناورته هذه في الاشهر الاخيرة :

فالمعارضة الاسرائيلية اولاً نجحت في الاتفاق على شعار لمواجهة رابين، وهز شعبيته الانتخابية، اذ بدأت المعارضة برئاسة تكتل «الليكود» اليميني بترديد شعارات وانباء فحواها ان رابين تعهد للسوريين بالانسحاب الكامل من هضبة الجولان، وانه يكذب على الاسرائيليين بهذا الصدد، وعندما تآلف جهد المعارضة هذا مع جهود «لوبي الجولان» داخل حزب العمل نفسه، ومع حركة المستوطنين الرافضين للانسحاب، تدنت شعبية رابين للمرة الاولى منذ انتخابات الكنيست الاخيرة، وتفوق عليه نتنياهو زعيم «الليكود» بشكل ملحوظ كما اكد استطلاع اجراه مؤخراً معهد «داحف» الاسرائيلي، ان نسبة الاسرائيليين الرافضين لاي انسحاب من هضبة الجولان تزيد على نسبة الـ ٤٣ بالمائة، بينما اولئك المؤيدين منهم لانسحاب كامل من الاراضي السورية المحتلة فلا تزيد نسبتهم عن ٢٣ بالمائة.

ثانياً : ويعاني رابين من مشكلة اضافية قد تتطور الى خلاف قريب مع وزير الخارجية الاميركية وارن كريستوفر، الذي بات يعتقد ان نجاحه خلال جولته المقبلة في المنطقة في تحقيق تقدم جوهري على المسار التفاوضي السوري هو فرصته الوحيدة للبقاء على سدة الدبلوماسية الاميركية، وكما هو معروف فان الرئيس الاميركي كلينتون منح كريستوفر وقتاً اضافياً يمتد حتى نهاية العام الحالي ليحقق نجاحاً ما لدبلوماسيته قبل استبداله بوزير خارجية آخر، وكانت العاصمة الاميركية واشنطن قد شهدت خلال الاسابيع القليلة الماضية حملة مركزة على الوزير وارن كريستوفر، تؤشر على فشله الذريع في السياسة الخارجية، وتحمله المسؤولية الكاملة عن تعثر هذه السياسة في اكثر من مكان في العالم.

وكتبت الصحافة الامريكية بعد التدخل الامريكي بالتراضي في هاييتي، الذي تحول الى ازمة حقيقية بين الرئيس الاميركي الاسبق جيمي كارتر، ووارن كريستوفر، ان هذا الاخير لا يمسك بيديه اي من ملفات السياسة الخارجية سوى ملف الشرق الاوسط، وان اي دور مؤثر لدبلوماسية كريستوفر لم يكن واضحاً في اتفاقات اسرائيل مع منظمة التحرير والاردن، لان الاطراف المعنية هي التي توصلت لهذه الاتفاقات دون جهد امريكي يذكر.

وقالت الصحافة الاميركية، ان هذه الاتفاقات تظل هشة وهامشية اذا لم تدعم باتفاق مع سوريا، بل انها ستظل مهددة بالسقوط، ولهذا السبب لا يمكن اعتبارها نجاحات مهمة للوزير كريستوفر.

من جهة ثانية تؤكد معلومات اخيرة ان سبب تأجيل كريستوفر لجولته الماضية في المنطقة، كانت بسبب موقف اسرائيلي تعمده اسحق رابين، وهو الموقف الذي اشار من خلاله رئيس الحكومة الاسرائيلية على انه لن يقدم تنازلات مهمة يستفيد منها الوزير الامريكي، على حساب موقعه هو في رئاسة الحكومة، وان اي طلب منه للاعلان عن استعداده للانسحاب من الجولان لن يكون مقبولاً، وفهم كريستوفر ان اقتراح رابين لانسحاب هامشي من الجولان تتبعه فترة اختبار لمدة ثلاث سنوات قبل استئناف المفاوضات السورية – الاسرائيلية هو مناورة اضافية لتأجيل مواجهة رابين لهذا الاستحقاق قبل الانتخابات الاسرائيلية الجديدة وهنا طلب رابين من روس اثناء زيارة هذا الاخيرة للمنطقة ان تساعده الادارة الاميركية على مواجهة المعادلة الداخلية الاسرائيلية، بقيام هذه الادارة بدور لدى السوريين يساعد رابين على العودة الى الرئاسة في العام ١٩٩٦.

لكن رفض دمشق التنازل عن شرطها الرئيسي وهو الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الجولان، واعلان ذلك قبل العودة لاستئناف المفاوضات، اعاد الكرة مجدداً للتداول بين ملعبي كريستوفر ورابين، لتبدأ عملية تجاذب للحبال بينهما مصدرها معادلة كل منهما الداخلية، وهي عملية يقول عدد من المراقبين انها ستؤدي غالباً الى خروج كريستوفر من وزارة الخارجية الاميركية، بسبب قوة اللوبي اليهودي الامريكي وسيطرته على القرار الخارجي الاميركي، ووجود ممثلين فاعلين لهذا اللوبي في مؤسسات وزارة الخارجية وجهاز الامن القومي الاميركي.

.. رابين يسعى الان لامتصاص الضجة الداخلية التي تثيرها المعارضة وصقور العمل، بمحاولته الحصول على وقت اضافي، يواصل فيه القول انه لن ينسحب من هضبة الجولان بشكل كامل، وانه الحامي الاول للامن الاسرائيلي، الذي لن يسمح للسوريين ان يطلوا مجدداً على شمال الكيان الصهيوني من راس التلة، واذا نجح رابين في هذه المناورة، فلا شك انه سيعود بقوة الى رئاسة الحكومة في الانتخابات الجديدة، اما ثمن ذلك فقد بات واضحاً انه راس كريستوفر، وتوقف مسيرة التسوية السورية – الاسرائيلية بشكل عملي، حتى لو استمرت طويلاً بين اخذ ورد عبر الوسطاء الاميركيين، وهذا امر، لا بد ان يعني مزيداً من تهميش الاتفاقات الاسرائيلية – الفلسطينية – الاردنية.

اما القول بان رابين يستطيع تجاوز حساباته الداخلية، وخوض مغامرة سياسية على صعيد التسوية مع سوريا، فهذا امر يحتاج الى تأمل اضافي في حقيقة علاقة المعادلة الداخلية الاسرائيلية بموضوع التسوية عموماً، وهذا اعتبار مهم يقف على راس اولويات الاسرائيليين دائماً، بغض النظر عن ان بعض العرب قد لا يصدقون ذلك احياناً كثيرة !!

الفلاحون المصريون يضربون عن الطعام
عودة الاقطاع .. على أسنة التطبيع

القاهرة – مكتب المجد

شهدت اربع قرى مصرية في انحاء متفرقة من محافظات مصر اوسع عملية اضراب عن الطعام من اجل الدفاع عن نزع ملكية اراضيهم من قبل الاقطاع الجديد .. حدث ذلك في الشهر الماضي (شهر قوانين الاصلاح الزراعي التي اصدرتها ثورة يوليو، وشهر عيد الفلاح) .

بدأ الاضراب في قرية بهوت (محافظة الدقهلية) ثم في كفر الدوار (البحيرة) ثم في الحامول (كفر الشيخ) ثم في الفيوم، والقضية واحدة، نزع ملكية اراضي الاصلاح الزراعي التي يمتلكها الفلاحون تحت مبررات غاية في الغرابة، ففي قرية بهوت عاد الاقطاع القديم متمثلاً في السيدة " نازلي سراج الدين " وريثة الاقطاعي " البدراوي عاشور " لتطالب بالاراضي التي اممتها ثورة يوليو من عائلتها لصالح الفلاحين، وعلى الرغم من حكم التعويض التي حكمت به المحكمة الادارية، الا ان هيئة الاصلاح الزراعي التي يديرها وزير التطبيع (يوسف والي) طلبت من المالكة القديمة التنازل عن التعويض في مقابل اعطائها الارض المؤممة والمملوكة للفلاحين الفقراء، الذين سارعوا بتنظيم اطول اضراب عن الطعام دفاعاً عن اراضيهم .

اما في الحامول (كفر الشيخ) فقد كان المبرر مختلفاً فوزارة الاوقاف هي التي تسيطر على الاراضي هناك وهي التي تدفع الفلاحين الى المديونية من بنوك التنمية والتي يفشلون في سدادها ثم يوقعوا الحجز على اراضيهم .

حدث نفس الشيء في كفر الدوار والفيوم وقرى كثيرة داخل مصر، هذا بالاضافة الى ما حدث في الاعوام السابقة من عودة ورثة الاقطاع القديم للمطالبة باراضيهم عبر محاكم الدولة رغم ان هذه الاراضي مملوكة بقوة القانون والدستور للفلاحين منذ صدور اول قانون للاصلاح الزراعي عام ١٩٥٢ .

وعلى صعيد اخر تنتشر في ربوع القرى المصرية مشاريع " المزارع الصغير " التي يتبناها مشروع التنمية الاميركي، والذي يحول الفلاح المزارع الى مهنة اخرى غير الزراعة عبر مسئوليته عن مشاريع غزل او انتاج حيواني وغيرها وتعطي القروض للفلاح بضمان الارض، فان خسر المشروع ذهبت الارض للصندوق الامريكي.

أضواء

ساكسفون كلينتون .. وتهديدات اليابان وهاييتي !!

بقلم : عرفات حجازي

لا انكر انني فرحت من كل قلبي لحظة اعلان فوز كلينتون برئاسة الولايات المتحدة، بل ان دموع الفرح تساقطت من عيوني وانا اشاهد لحظة الفرح التي اطل منها كلينتون وزوجته وابنته على ناخبيهم وكانهم رسل رحمة او كانه من نجوم السينما والمسرح عندما حمل كلينتون الساكسفون واخذ يعزف لحن الفرح الذي جعل انساناً مثلي من الحاقدين على امريكا ان يصفق لها ويفرح معها بعد ان جاءها كلينتون وهو يحمل السكسافون وهو بلا شك ما سيؤكد بان الستارة ستسدل على "بوش" وما كان يدخره من مخططات ضد العرب والمسلمين، وما كان يحمله من سلاح يتفنن فيه في قتل الاطفال والنساء وخاصة ما فعله في العراق الذي بدأ بقصف مصنع حليب الاطفال والذي لم ينته حتى الان بموت اكثر من نصف مليون طفل عراقي بسبب الجوع وسوء التغذية والحصار..

ولن انسى كلينتون بشبابه وبوسامته وبفرحه عندما اطل على جمهوره – وكنت واحداً منهم عبر شاشة التلفزيون – وهو يعلن فوزه وفوز المرحلة الجديدة في تاريخ الولايات المتحدة..

ومسحت دموع الفرح من عيني وانا اشعر لاول مرة بالحب لرئيس الولايات المتحدة الذي بدأ حياته العملية بالفرح وبالعزف على الساكسفون ليؤكد للدنيا ان الدماء والاحقاد والمؤامرات لا يمكن ان تجعل من امريكا قائدة العالم قد يجعلها ذلك اكبر قوة في العالم ولكن لن يجعلها الدولة التي تحيطها الشعوب بالامال والفرح..

وفعلا شعرت لاول مرة ان الرئيس الامريكي وان الولايات المتحدة ستصبح واحة الامان والفرح ومبعث السعادة للبشر!!

ولكن جاءت الايام تدور بسرعة لتؤكد بان الرئيس ليس هو الذي يصنع نفسه ويحدد مساره .. فلقد اختفى السكسافون من بين يدي كليتون، بل من حياته .. كما اختفت الاسرة السعيدة التي استبشرنا بظهورها لحظة اعلان الفوز وهي تطفح بالسعادة ولم نعد نرى كلنتون وزوجته وابنته يملاون الحياة فرحاً وسعادة .. بل لعل صورة " بوش " وكابوس بوش بدأ يعود من جديد عندما سمعنا كلينتون يهدد بفرض الحظر على اليابان ليس لانها تقتل البشر وليس لانها تصنع اسلحة تدمر البشرية وليس لانها عدوة للانسان والتقدم والحضارة والبشرية فهذه الصفات جميعها غير موجودة في اليابان وغير معروفة عن اليابانيين بل كان سبب الغضب الامريكي هو لان اليابانيين تربعوا على قمة الصناعة وعلى قمة الحضارة وعلى قمة التطور العالمي من اجل اسعاد البشرية وتقدم الانسانية !!

ويرى كلينتون ان التقدم الصناعي الياباني يهدد الصناعة الامريكية وربما انه لم يجد وسيلة اقتصادية لمنافسة اليابان فلجأ الى اساليب " بوش " بل الى اساليب كل الرؤساء الامريكيين بالتهديد والوعيد والاستعداد لفرض الحصار حتى انه في المساعدات التي سيقدمها للاردن اشترط ان تكون المساعدات سيارات امريكية كما اشترط على الحكومة الاردنية تخفيض الرسوم الجمركية على السيارات الامريكية كل ذلك من اجل محاربة اليابان وصناعتها واسهاماتها في اسعاد البشرية ..

ولم يكتف كلينتون انه تخلى عن الساكسفون وعن الظهور بفرح مع افراد اسرته بل عاد بصورة بوش وبكواليس ريغان وتحت شعار اعادة الديمقراطية لهاييتي فقام بطعن الديمقراطية عندما ارسل قواته وسط دهشة العالم لغزو هاييتي تحت شعارات مزيفة وهي اعادة الديمقراطية وتصحيح مسارها ولو بقوة الدمار والقتل والسلاح !!

وعندما كنت استمع لتهديدات كلينتون لليابان بان يكفوا عن تطوير العالم واسعاد البشرية حتى لا يضيع الدور الامريكي، وعندما كنت اشاهد قوات الغزو الامريكي وهي تنزل ارض الفقراء في هاييتي لتزيد من اذلالهم وفقرهم، اخذت اتحسس عيوني وابحث عن دموع الفرح التي ذرفتها ذات يوم عندما توهمت ان سايكسفون كلينتون، وضحكات زوجته وابنته هي بداية الفرح الامريكي بل بداية الفرح العالمي لانني كنت ولا زلت مقتنعاً لو ان الانسانية تغزو فعلاً قلوب حكام الولايات المتحدة فان العالم سيصبح عالم الفرح بعد ان كانت الولايات المتحدة هي سبب كل المصائب والكوارث والمآسي ..

رابطة علماء فلسطين : –
الاتفاقات العربية – الاسرائيلية باطلة، وحرام شرعاً

نظمت رابطة علماء فلسطين مؤتمراً صحفياً في مسجد البيرة الجديد حضره الشيخ حامد البيتاوي رئيس الرابطة واعضاؤها وعدد كبير من علماء الدين وشخصيات الحركة الاسلامية في مناطق الضفة الغربية وتحدث في المؤتمر الصحافي الشيخ حامد البيتاوي رئيس رابطة علماء فلسطين وعدد اخر من علماء الدين الذين تطرقوا في كلمتهم الى موقف الرابطة حول الصلح والاعتراف باسرائيل وتطبيع العلاقات معها بعد ذلك .

تمت تلاوة بيان صادر عن المؤتمر الصحفي تحت عنوان [رابطة علماء فلسطين في تحريم الصلح والاعتراف باسرائيل] وجاء فيه : يتساءل المسلمون الغيورون على دينهم ووطنهم وشعبهم وامتهم في فلسطين وخارجها عن الحكم الشرعي في الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي وغيره من اتفاقيات مع الاطراف العربية الاخرى والاعتراف باسرائيل والصلح معها.

فاننا نحن حملة العلم الشريف في فلسطين نبين الحكم الشرعي، هذه الاتفاقات التي تشكل كارثة على شعبنا وامتنا من جميع النواحي الدينية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية كي نبريء ذمتنا امام الله عز وجل ثم لنسجل موقفنا لاجيال المسلمين حاضراً ومستقبلاً.

فلسطين ارض اسلامية قدسها الله وبارك فيها في اكثر من اية في القرآن الكريم وفتحها الصحابة الكرام وروّوها بدمائهم وهي مهوى افئدة المسلمين وقبلتهم الاولى والمسجد الاقصى احد المساجد التي تشد اليها الرحال .

لذا فان رابطة علماء فلسطين تعتبر الصلح مع الاسرائيليين باطلاً شرعاً لما يلي :–

١– ان تنازلا عن اي ارض اسلامية جريمة كبرى وخيانة عظمى لله ورسوله وللمسلمين .

٢– لما كانت ارض فلسطين ارضاً اسلامية فهي ليست لزعيم او تنظيم او حكومة او شعب ولا يستطيع كائن من كان ان يتنازل عنها او عن اي جزء منها .

٣– اجمع فقهاء المسلمين على انه اذا اعتدى الكفار على ارض اسلامية كان الجهاد فرض عين على اهل تلك الارض .

٤– السلام الدائم وغير العادل مع المحتلين معناه الغاء الجهاد وهذا يعني اضافة جريمة اخرى على جريمة الصلح .

٥– ان الذين وقعوا اتفاقيات الصلح مع اليهود ليسوا مستقلين في اتخاذ القرار.

لهذه الاسباب جميعا وغيرها فان الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي وبقية الاتفاقيات العربية الاسرائيلية باطلة وحرام شرعاً والمسلمون غير ملتزمين بالوفاء بها لانها اضفاء للشرعية على العدوان على ارض فلسطين وديارهم ومقدساتهم واموالهم .

الشعبية تحذر من خطورة اسقاط القرارات الدولية بشأن فلسطين

تعقيباً على محاولات الحكومة الاسرائيلية والادارة الامريكية اسقاط وتغيير قرارات الجمعية العامة المتعلقة بالقضية الفلسطينية – ادلى الناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بما يلي : –

ان رسالة المندوبة الاميركية لدى الامم المتحدة، مادلين اولبرايت التي بعثت بها الى معظم الوفود المشاركة في الدورة الحالية للجمعية العمومية والتي تطالب فيها بتغيير القرارات الدولية المتعلقة بالقضية الفلسطينية وخاصة موضوع اللاجئين اي القرار ١٩٤ والمستوطنات ووضع القدس تدلل بوضوح على الاهداف والنوايا الحقيقية الاسرائيلية والامريكية الكامنه وراء توقيع اتفاق اوسلو واشنطن حيث اتضح بكل جلاء ان هذا الاتفاق كان ولا زال يستهدف بالاساس تدمير وتصفية القضية الفلسطينية والغاء قرارات الشرعية الدولية المساندة للشعب الفلسطيني.

ان قيادة عرفات وسلطته المزعومة قد مهدت الطريق بتوقيعها اتفاق ١٣ ايلول للعبث بالقضية والحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني والتي يعترف بها الغالبية العظمى لدول العالم.

ان الهدف الحقيقي وراء المحاولات الاميركية والاسرائيلية يستهدف المس بقرار ١٩٤ الذي يضمن حق الفلسطينيين الذين شردوا من ديارهم عام ١٩٤٨ والتلاعب بموضوع السيادة الفلسطينية على القدس وتجريد الشعب الفلسطيني من كافة القرارات الدولية المساندة لنضاله العادل.

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – تناشد وتدعو كافة دول العالم المؤمنة بالسلام التصدي لهذه المحاولات الخطيرة الهادفة الى تصفية حقوق شعب فلسطين وتدعو الاشقاء العرب شعوباً وحكومات الى اتخاذ موقف حازم لاحباط هذا المخطط.

كما تدعو الجماهير الفلسطينية في الداخل والخارج للقيام باوسع تحرك لمواجهة هذه المحاولات.

شروط اسرائيل في مفاوضات القاهرة اليوم
الانتخابات تجري قبل اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي

رفضت الحكومة الاسرائيلية اي ربط بين الانتخابات المقررة لمجلس تنفيذي للحكم الذاتي الفلسطيني في غزة والضفة الغربية، واعادة انتشار الجيش والشرطة الاسرائيليين خارج المدن الفلسطينية كثيفة السكان، ويعتبر هذا الموقف الاسرائيلي تراجعاً واضحاً عن اتفاق المبادىء الموقع في واشنطن بين منظمة التحرير والحكومة الاسرائيلية في ١٣ ايلول العام الماضي .

ويقول الاسرائيليون الان بوضوح ان ما سيجري بحثه في القاهرة اليوم قبل التطرق لموضوع الانتخابات هو المسائل الامنية في الضفة الغربية، لان هذه القضية الجوهرية بالنسبة لاسرائيل، التي لن تقبل باعادة انتشار جيشها وقوتها الامنية في الضفة الغربية دون وجود جهة امنية بديلة تحفظ النظام العام والامن الاسرائيلي في مدن الضفة الغربية الرئيسية.

وعلمت « المجد » ان مفاوضات القاهرة الجديدة ستناقش خطة اسرائيلية حديثة تشترط تأجيل الانتخابات الخاصة بالحكم الذاتي الى ما بعد تطبيق اتفاقية الصلاحيات المحدودة للفلسطينيين في الضفة الغربية في اربعة مجالات هي الصحة والضرائب والسياحة والرعاية الاجتماعية، وكانت هذه الاتفاقية قد تعرضت لتأجيل تطبيقها لان اسرائيل اشترطت اولاً توفر الاموال اللازمة لسلطة الحكم الذاتي من قبل الدول المانحة، لكي تتمكن هذه السلطة من تولي الصلاحيات المشار اليها .

ويرفض الاسرائيليون فكرة ان شرطة عرفات جاهزة لتحل محل الجنود الاسرائيليين في مدن الضفة، ويقولون ان هذه الشرطة اثبتت عجزاً امنياً واضحاً في قطاع غزة، وان عليها اثبات قدرتها على وقف ما يسميه الاسرائيليون بالعنف الموجه اليهم، وانهاء نشاط المعارضة الفلسطينية لتعتبرها اسرائيل قوة مناسبة لتولي شؤون الامن في الضفة الغربية .

ويقترح الاسرائيليون البدء بتشكيل وحدات شرطة محلية من ابناء المدن الفلسطينية في الضفة التي سيخرج الجيش الاسرائيلي الى محيطها وان يتولى الجيش الاسرائيلي وقوات الشرطة الاسرائيلية تدريبهم وتهيئتهم لتولي المهمات الامنية في هذه المدن .

من جهة ثانية يرفض الاسرائيليون التنازل عن سيطرتهم الامنية على طرق رئيسية تقطع عدداً من المدن الفلسطينية الرئيسية في الضفة الغربية، بحجة ان هذه الطرق تستخدم لمرور المستوطنين والجنود الاسرائيليين .

بالاضافة الى اصرار حكومة رابين على ان يكون المجلس المنتخب لسلطة الحكم الذاتي مجلساً تنفيذياً لا يزيد عدد اعضائه عن الخمسة وعشرين عضواً، تشترط اسرائيل لمشاركة سكان القدس الفلسطينيين في انتخابات الحكم الذاتي، ان تكون مشاركتهم هذه خارج النطاق الجغرافي للقدس الكبرى.

وبعد الاتفاق في القاهرة على جملة القضايا السابقة يقترح الاسرائيليون البدء بالتفاوض حول موعد تنظيم انتخابات الحكم الذاتي وتوسيع صلاحيات سلطة الحكم الذاتي الى مجالات اضافية، ومسألة ٧٠٠٠ معتقل فلسطيني لا يزالون يقضون احكاماً طويلة في سجون الاحتلال الاسرائيلي .

وباختصار فان الاسرائيليين يقترحون ان تتحمل سلطة عرفات الذاتية مسؤولية تدريجية في مناطق تتمتع بالحكم الذاتي يجري الاتفاق عليها، بعد تخطي ما يسميه الاسرائيليون بالمشاكل الامنية التي [illegible] عن تطبيقات اتفاق اوسلو.

معركة للسيطرة على المحروقات بين عرفات واصحاب المصالح في غزة

يحتدم الصراع على المصالح بين المتنفذين في سلطة عرفات وتبدو الساحة في قطاع غزة وكانها «ميدان معركة» بين مختلف مراكز القوى من جانب وبين هذه المراكز واصحاب المصالح من رجال الاعمال واصحاب المال سواء من المقيمين في القطاع او اصحاب الاموال المقيمين في البلاد العربية واوروبا ويحملون جنسياتها.

احدث المعارك التي تدور الان بين مراكز السلطة تتعلق بالسيطرة على سوق المحروقات، وهو من الاسواق الهامة والتي تحقق مردود ربح غير عادي، ويحاول «ياسر عرفات» شخصياً ان يحصر استيراد المحروقات الى القطاع سواء من مصر واسرائيل او من اي مصدر آخر في بعض مساعديه من اصحاب رؤوس الاموال واقارب زوجته، بينما يقاوم بعض المتنفذين في السلطة هذا الاتجاه ويريدونه لانفسهم.

ومن اجل استكمال ما يطلق عليها اهالي القطاع «مؤامرة المحروقات» بدأت سلطة الحكم الذاتي «تضييق الخناق» على مستوردي المحروقات من اصحاب المحطات وتجار المحروقات المتخصصون في هذا العمل التجاري منذ سنين طويلة.

ويجدر الذكر ان «رئيس سلطة الحكم الذاتي» قد وضع يده على العديد من المستودعات وبعض ساحات التخزين في منطقة «السكة الحديد» التي كانت تشغلها شركة النفط البريطانية زمن الانتداب وباشر بتخزين المواد اللازمة للاعمال الانشائية من حديد واسمنت واخشاب وغيرها بقصد السيطرة على السوق وحصر بيع هذه المواد بجماعته من ازلام السلطة في النتيجة.

تفشي المخدرات في المجتمع الاسرائيلي

نشرت صحيفة دافار بان ٣٧ الف طالب اسرائيلي تتراوح اعمارهم بين ١٠ – ١٨ يشكلون نسبة ٥ ٪ من مجموع الطلاب في اسرائيل يتعاطون المخدرات السامة، هذا ما بيني لوك رئيس قسم مكافحة المخدرات، وهناك نحو ٣٠٠ الف اكثر يتعاطون المخدرات بينهم بين خمسة الاف شخص والخطرين المخدرات الثقيلة وكشف ضجة كبرصحيفة معاريف عن ان اعقاب بث في مدينة حيفا في اسرائيل نحو ٣٠ طالباً الابتدائية من طلبة المدارس طالبات يتعاطي سدانية بينهم ٦ ويتضح في هذرات السامة، الذين تتراوح اعمارهم بين ١٤ – ١٧ عاماً اعتادوا على تنظيم جلسات تحشيش في الحدائق العامة واماكن اخرى وقد اعتقلت قوات الشرطة اربعة شبان اسرائيليين تتراوح اعمارهم ما بين ٢٢ – ٢٦ عاماً بتهمة المتاجرة بالمخدرات وتزويد الطلاب الذين يدرسون في سبع مدارس بهذه المادة لغرض التعاطي.

واعتقلت شرطة الطفولة شمال اسرائيل ٣٠ شخصاً من تجار المخدرات من سكان المدينة بينهم فتاة قاصر تبلغ من العمر ١٤ عاماً وهي صاحبة سوابق جنائية عديدة وقد صادرت قوات الشرطة كميات كبيرة من المخدرات التي كانت معدة للتجارة .

وقالت صحيفة هارتس بان انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات السامة بين طلبة المدارس الابتدائية والثانوية في مدينة حيفا شمال اسرائيل انتشرت في الاونة الاخيرة وهناك نحو مائة طالب وطالبة تتراوح اعمارهم بين ١٢ – ١٧ عاماً متهمون بتعاطي المخدرات ليس فقط في الحدائق العامة واماكن اللهو وانما داخل مدارسهم ايضاً، ولا يدور الحديث عن تعاطي مخدرات من نوع حشيش وماريجوانا فحسب وانما تعاطي المخدرات الثقيلة والخطيرة مثل الهيروين والكوكايين وقد حاولت عدة طالبات تتراوح اعمارهن حوالي ١٣ عاماً الانتحار بعد الكشف عن تورطهن في عمليات تعاطي المخدرات ويتضح من تحقيقات الشرطة ان عدداً من الطلاب كانوا تجار مخدرات وعملوا على ترويج المخدرات في مدارس المدينة.

وقفة

السودان .. السهل الممتنع

بقلم : كمال رشيد

بينما يفرح الغيورون ويسعد المخلصون من ابناء الامة حين يسمعون ان تقارباً او مصالحة سوف تتم بين بلدين عربيين مختلفين او بلدين اسلاميين متشاكسين، يطلع علينا صحفي من هنا وآخر من هناك يثيرون الفتنة ويشككون بامكان التفاهم وحل الخلاف، بل هم يؤلبون ويحرضون ويستعدون فئة على فئة منطلقين من مصالحهم ومكاسبهم وتوجهات اسيادهم لانهم جزء من اللعبة الشيطانية ومهماز من مهاميز النظام العالمي الجديد الذي يدعو العرب والمسلمين ان يختلفوا مع انفسهم وان يقربوا اليهود اليهم واخر ما حرر في هذا المقام مقالتان او لوثتان لصحفيين عربيين احدهما او اكثرهما سوءاً هو ذلك المدعو ابراهيم سعدة رئيس تحرير «اخبار اليوم المصرية».

ويأتي القول مراهقة صحفية وسياسية لو كان التقويم لمضمون دعوته وهرطقته وفرعونيته، ولكن الخطورة تأتي من موقعه، حيث هو رئيس تحرير صحيفة عربية مصرية، انه وصحيفته مقربان من النظام المصري والرئيس المصري حسني مبارك.

ولا ندري هل كان بتمام عقله ونقاء ضميره ونزاهة قلمه يوم نفث نفثاته الشيطانية ودعوته الاقليمية ام انه كان يؤدي دوراً وينجز مهمة حين دعا الى ان تقوم مصر بغزو السودان واحتلاله وتخليص اهله من حكم الفريق عمر البشير وصحبه تماماً كما فعلت امريكا في هاييتي، هكذا بلا مقدمات ولا كنايات ولا مجازات ولا استحياء ولعلها اول دعوة صريحة في ان تقوم دولة عربية بغزو دولة عربية بهذا الوضوح او البجاحة.

ولا ندري في صالح من يكون هذا الاستعداء التحريضي بين بلدين هما التوأمان والشقيقان والجاران والمتممان لبعضهما، وما فرق بينهما الا الاستعمار الغربي في العصر الحديث، واذا تجاوزنا انه عدوان سافر على السودان حكومة وشعباً وتاريخاً وقيماً، فهل هو لصالح مصر حكومة وشعباً وتاريخاً وقيماً ؟؟ وهنا لا نقول ان النيل وحد بين البلدين فعرفاً بوادي النيل، ولكن الله وحد بينهما، وألف بينهما منذ الفتح الاسلامي وسارت الاجيال على خير ما يحب الله وما يطلبه حق الاخاء والجوار.

والذي نراه ان هذه الدعوة لا تخدم الا اعداء السودان، وهم كثر في هذه الايام لان السودان اختار لنفسه صفة التميز وتحرر من التبعية للغرب او الشرق، فالسودان وجد هويته وتمسك بها، ولن يحيد عنها حتى ولو عرضوا عليه ما يسيل له لعاب الاخرين ..

هما كلمتان يدافع عنهما السودان وينافح ويلقى ما يلقى من العنت والايذاء والمضايقة والحصار والتآمر، هما العروبة والاسلام والسودان في هذا ينطبق عليه قول الله سبحانه «قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين».

كما ينطبق عليه قول الشاعر العربي

اذا همّ القى بين عينيه همّه ونكب عن ذكر العواقب جانباً

ودعوة ابراهيم سعدة هذه محشوة بالمغالطات محفوفة بالعورات واللعنات، وجهل في الحسابات، ولكنها لا شك مؤقتة ومرتبة ومفصلة، وهي تبعث على الضحك والحزن في ان واحد وهي قولة لو قالها امريكي او غربي او اسرائيلي لفهمناها ووجدناها تنسجم مع المرامي والاهداف، ولكنها تأتي من صحفي عربي قريب من النظام ومن شخص الرئيس.

والسيد ابراهيم سعدة انزل مصر منزلة امريكا وانزل السودان منزلة هاييتي وحقيقة الحال تقول لا مصر هي امريكا ولا السودان هي هاييتي، وامريكا قادتها مصالحها واطماعها لاستضعاف شعب مغلوب وحكم مهدور وجيش مركوم فلا تعادل ولا توازن ولا صيغة للمقارنة ولا صلة ولا مودة في القربى، وليست حرباً بين جارين ولا اخوين وليس هما الجسم الواحد ديناً ولغة وتاريخاً وارضاً واحاسيس ومشاعر ومصاهرات واشواق ومودات ورحم وقربى ومصالح مشتركة كما هو الحال بين مصر والسودان، ويحكم كيف تحكمون !!

ومع ان الفكرة مرفوضة من حيث المبدأ عند المصريين والسودانيين وعند العرب والمسلمين وعند المخلصين، فانها دعوة رخيصة مكشوفة مجيرة لصالح اعداء السودان ومصر، واعداء الامة العربية والاسلامية، كما انها مرفوضة بنتائجها، فالسودان ليس مشاعاً وليس لعابر السبيل بل هو السهل الممتنع وهو الحكم القوي الذي استعصى على دول الاستكبار، وهو الشعب الابي الذي استمسك بالعروة الوثقى، والذي آثر ضيق العيش مع العزة والكرامة وهو الذي يأكل مما يزرع ويلبس مما يصنع، ويقرأ مما يطبع، والذي انتقل في اعوام قليلة من حالة الاستيراد الى التصدير.

بقي ان يتذكر السيد ابراهيم سعدة وامثاله ان خراب الديار الذي اصاب الامة العربية بعد حرب الخليج والغزو الامريكي، جاء بسبب محاولة دولة عربية كبيرة قوية لاجتياح دولة عربية صغيرة، وهو امر رغبت فيه امريكا وزينته ليكون مبرراً لها لوضع يدها بعد ان ضعف الطالب والمطلوب وكذلك الشيطان زين للانسان قتل اخيه فلما قتله تبرأ منه، وكذلك تفعلون ايها الصحفيون !!

الحملة الصحفية اليهودية حول عمليات ارهابية في المانيا تستهدف ارهاب العرب والمسلمين والتأثير في مجرى الانتخابات

المانيا - مكتب المجد
د. سامي قيس يحيى

يبدو ان الاوساط الصهيونية ومتنفذي مجموعات الضغط (اللوبي) اليهودية في المانيا ارتأت استغلال فترة الجولة الاخيرة لحملة الدعاية الانتخابية الالمانية من اجل زج اسم الامين العام لحركة فتح - المجلس الثوري (صبري البنا - ابو نضال) في تدبير ما اسمته بعمليات ارهاب لاغتيال رئيس الطائفة اليهودية في المانيا المدعو إجناتس بوبيس Bubis وضرب العديد من المنشآت الدينية والثقافية والمدنية الخاصة بالجالية اليهودية في البلاد الجرمانية.

وليس المستهدف من هذه التهم هو ابو نضال بل ان الهدف الاساسي هو الاصرار على تشويه السمعة الدولية للعالم الاسلامي باسره، ومنه الوطن العربي وخاصة ليبيا والسودان.

ومن المؤسف الى ابعد الحدود ان لحابيل ومكائد الاعلام الالماني الموجه الى درجة كبيرة من قبل الخبراء الصهاينة قد انطلت على صحيفة عربية مغتربة تدعي انها تحمل لواء القومية العربية، حيث رددت هذه الصحيفة باسلوب ببغاوي المضمون الحرفي لما نشرته المجلة الالمانية المعادية من ادعاءات وتهم معتمدة على الترجمة الركيكة وبدون التحلي حتى بامانة ذكر المصدر.

وبعد القاء الضوء على خلفيات مثل هذا الترويج الاعلامي المثير فلا بد من ايراد بدايات التسيسة عبر نشر الاتهامات في مجلة فوكوس الالمانية، وما تبع ذلك من ردود فعل بعض الابواق الاعلامية، والدوائر الرسمية في المانيا، ولا تهدف «المجد» من ذلك الا الى توضيح التناقضات التي امتلأت بها تفاصيل نص مقال المجلة وحيثيات اخراجه، بالاضافة الى الكشف عن زيف الاتهامات من خلال وقائع لا يختلف على صحتها شخصان.

فلندرج في هذا السياق مضمون اهم الاتهامات التي تفتقت عن ذهنية بل عن خيالات لرئيس تحرير مجلة «فوكوس»، فقد اوردت هذه المجلة تحت صورة «صبري البنا» في صدر مقالها عبارة تشير الى ان ابا نضال لاخطر ارهابي معاصر في العالم، واضافت بانه دعم سابقاً من قبل بعض الدول العربية وبانه يتلقى حالياً المساندة من ليبيا والسودان، ثم اتهمته بما يلي :

● تدبير محاولة لاغتيال بوبيس بوسائط تفجير عندما يخرج من منزله

● التخطيط لتدمير معبد يهودي في برلين بتاريخ ١٩٩٤/٩/٢٥، ثم تفجير بعض المرافق الثقافية اليهودية في مناطق مختلفة من المانيا من اجل اثارة ردود فعل متداخلة ومدوية بما يؤدي الى افشال ما يسمى باتفاق الحكم الذاتي الفلسطيني بين عرفات ورابين.

● نقل متفجرات واسلحة مختلفة وتخزينها تحت الارض في مناطق محاذية لبرلين داخل اراضي المانيا الشرقية (سابقاً) وذلك بغرض استخدامها في ممارسة انشطة ارهابية في المانيا.

● الاستمرار في حبك علاقات تامرية مع كوادر مخابرات المانيا الشرقية (جهاز ستازي) حتى بعد اعلان الوحدة الالمانية منذ اربعة اعوام.

صبري البنا (ابو نضال)

● اعتقال ستة مواطنين اردنيين ومواطن مصري في برلين من قبل اجهزة الامن الالمانية بتهم الانتماء الى حركة فتح - المجلس الثوري، ثم الافراج عنهم بعد بضع ساعات لعدم توفر الادلة.

● قيام سيدة فلسطينية بشحن سيارة بالمتفجرات لتدمير السفارة الاسرائيلية في لندن، ويطلق على هذه السيدة المنتمية للمجلس الثوري مصطلح «الارملة المتفجرة»، حيث انها ترملت بسبب فقد زوجها كما فقدت اولادها جراء الصراع المسلح مع الاسرائيليين.

ولم يخل نشر مثل هذه الاتهامات السانحة من تاثير - سريع او مفتعل السرعة - على بعض وسائل الاعلام الاخرى، فقد انبرت صحيفة «دي فيلت» المعروفة بممالئتها لكل ما هو يهودي للتجاوب مع «فوكوس» فنشرت المزاعم التالية على نفس المنوال :

● ان بعض الدول تتيح لابي نضال ان يقيم فيها ويخطط لتنفيذ عمليات ارهابية منطلقاً من اراضيها، حيث انه يستخدم ليبيا كقاعدة قيادية لاقامة راس جسر لجماعته في لبنان، واستعرضت «دي فيلت» موضوع التواجد الفلسطيني في الساحة الالمانية وفقاً لتقييم اجهزة المخابرات الالمانية .. فاشارت الى ان الاحباط السياسي لدى انصار المعارضة الفلسطينية في المانيا قد يؤدي الى رفع مستوى استعدادهم لممارسة اعمال العنف.

وعلى كل حال فإن ماموري حكماء صهيون وراء كواليس السياسة في المانيا لم يكتفوا باصداء الصخب الصحفي والتلفزيوني المضلل، بل انهم ضغطوا ايضاً على الصعيد الرسمي، فلم يكن ضغطهم دون جدوى : فقد فاجأنا يوهانيس جيرستر الخبير الامني لدى حزب المستشار الالماني هيلموت كول ليصرح مؤخراً بمطالبته بتشكيل لجنة امن من خبراء المانيا وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية، على ان تنحصر مهمة اللجنة على تكثيف الجهود الرامية الى ملاحقة ابي نضال واعتقاله ومحاكمته دولياً.

اذن فاننا لا نغالي اذا قلنا بان اليهود لاحظوا عدم جدوى الاستمرار في اللعب على وتر التطرف اليميني، والنازية الجديدة، خلال الحملة المحتدمة للدعاية الانتخابية في المانيا هذه الايام، مما اسكت او خفض حدة اصوات التباكي على الضحايا اليهود بعض الوقت.

فلم لا يثيرون - والحالة هكذا - بعبع الارهاب مجدداً ويطلقونه من عقاله ؟ ومن هو الذي ينبغي ان يزج باسمه في هذه الدوامة بعد اعتقال كارلوس وتسليمه الى فرنسا سوى ابو نضال ؟ وهل سيؤدي ذلك سوى الى الامعان في تشويه سمعة دول عربية او اسلامية وابتزازها عبر تكرار مزاعم ابوتها للارهاب ؟

ان الاجابة على هذه الاسئلة وتفرعاتها لتتمثل في حد ذاتها الخلفية الصحيحة للاهداف الصهيونية الخبيثة من اثارة بعبع الارهاب تحت اضواء مسلطة على بالطة طبع عليها اسم «ابي نضال» طبقاً لتوقيت مدروس منذ زمن.

وبالانطلاق من هذه المعطيات نرى انه من اليسير تفنيد التهم المغرضة بمجرد التنويه عن تناقضات النشر وتصريحات الدوائر الامنية في المانيا من جهة، ومن خلال ابراز حقائق بديهية من الساحة الفلسطينية - العربية حول تداخلات المواقف والممارسات المؤدية الى سبل المطاوعة او المجابهة لما يسمى باتفاق الحكم الذاتي من جهة اخرى.

ولتوضيح زيف التهم ودحضها بموجب المضمون الواقع بين الجهتين نرى ان من الضروري تذكير قرائنا بالملاحظات التالية :

١ - ان صبري البنا (ابو نضال) الذي يراد تصويره مارداً يجسد قمة الارهاب شكلاً ولباً ويهدد بتدمير عالمهم او نظام عالمهم الجديد بأسره - انه ليس غير فرد واحد يقود فصيلاً فلسطينياً ومطارداً في معظم ارجاء العالم.

٢ - ان هذا التنظيم ليتمتع بقدر كاف من الذكاء الذي يتيح له ادراك ان إفشال مخططات الاستسلام عبر اتفاق غزة - اريحا يتم عبر الجهاد داخل المناطق المحتلة في كل انحاء فلسطين، قبل التفكير في تصفية يهود من امثال بوبيس او تدمير منشآت لاتباعه على بعد الاف الاميال من فلسطين.

٣ - ثبت ان المواطنين العرب السبعة الذين اعتقلوا في برلين ثم افرج عنهم ليسوا مشمولين بتلك التهم التي وجهت لهم - فاين هم المنفذون للتهم المزعومة اذن ؟؟

٤ - رفضت دائرة المدعي العام في المانيا تاكيد صحة المزاعم الصحفية، ولم تدل باية تصريحات يعول عليها في امكانيات ايراد ادلة على صحة المزاعم التي بثتها وسائل الاعلام.

٥ - تصلح الاوضاع السائدة في المانيا - خصوصاً في شرقها - حالياً للتاكيد بان المجلس الثوري او اي فصيل اخر ليس بحاجة لتهريب السلاح وتخزينه هناك، كما تدعي مجلة «فوكوس» .. فالاتجار غير المشروع بالاسلحة وحتى تهريب البلوتونيوم والزئبق الاحمر نتيجة لتزايد نفوذ المافيا الروسية (والشرقية عموماً) اصبح رائجاً بشكل يتيح لكل مهتم الحصول على ما يريد فلماذا التهريب من خارج المانيا والتخزين بداخلها ؟؟

الانتقاد الامريكي اثار المسؤولين السعوديين فأرادوا اثبات كفاءتهم

الملك فهد مريض .. والاسرة الحاكمة تبدأ في تهريب اموالها للخارج

قالت لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية ان زيارة الوفد الامريكي رفيع المستوى للسعودية قبل شهر لها علاقة بتصعيد الاحداث الاخير، حيث ذكر الوفد للملك فهد ان الوضع العام في المملكة يؤذن بانهيار شبيه بانهيار الشاه، ولا بد للملك من تقديم تنازلات للشعب والمبادرة باصلاحات اقتصادية واجتماعية، وفي مجال حقوق الانسان.

وقد غضب الملك من هذا التقرير غضباً شديداً وقال انه يعرف بلاده اكثر منهم، وان زمام الامور بيده، وسيثبت ذلك. ونظراً لان وفداً اخر موازٍ في المستوى للوفد المذكور سيزور السعودية في الايام المقبلة فإن المسؤولين السعوديين ارادوا ان يسبقوا هذه الزيارة بوضع اعضاء الوفد الامريكي امام حقيقة ان كل القيادات الاجتماعية البارزة قد وضعت في السجون بلا رد فعل يذكر.

وقالت اللجنة ان هذه الحملة بدأت بالشيخ العواجي والشيخ الحامد، وتلتها محاولة اعتقال الشيخين سفر وسلمان وكان ينبغي ان تشمل حوالي عشرين شخصاً من القيادات الشرعية.

وذكرت مصادر المعارضة السعودية ان الوفد الامريكي رفع تقريراً للرئيس كلينتون يصف فيه الوضع الحرج في السعودية، ويحذر من تصرفات افراد الاسرة الحاكمة التي يقومون بها في ظل وضع الملك فهد الحرج.

وكانت المعارضة قد نقلت انباء متواترة مفادها ان الملك ليس في وضع يؤهله لمتابعة الامور، وان البلاد الان بين نايف وسلطان وسلمان، وانه بالرغم من حماس نايف لتنفيذ هذه الحملة القمعية، وسرور واستمتاع سلطان بسيرها، فإن هناك ادلة قوية على ان سلمان هو الذي يدير المعركة، وهدفه ان يحرق شقيقيه من اجل ان يظفر بالنتيجة سريعاً وبطريقته الخاصة.

واكدت لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية ان الملك ادخل في منتصف ايلول الماضي الى غرفة خاصة بالعناية الطبية في قصره بسبب اصابته بجلطة في الدماغ، ويعاني حالياً من صعوبة في النطق، وان الامير نايف نقل الى المستشفى ايضاً يوم ٩/١٤، وان اعضاء الاسرة الحاكمة حولوا خلال الفترة ما بين ١١ - ١٤ ايلول الماضي كميات هائلة من الاموال خارج البلاد..

ونقلت المعارضة عن مصادر مقربة من الحكومة السعودية ان مسؤولين من الاسرة الحاكمة اجرت منذ ١٢ ايلول عدة اتصالات مع حاكم دولة عربية يعتقد انها مصر، من اجل تقديم دعم امني عاجل يتمثل في الرجال والخبرة في وسائل ضرب الشعب وقمع حركات الاصلاح، لكنها لم توضح ما اسفرت عنه هذه الاتصالات.

وعلى هامش الاضطرابات والتصدي لدعاة الاصلاح والمعارضين من جانب قوات الشرطة التي قادها العميد عبدالله بن عبدالرحمن الحميد، وقف الشيخ صالح الحميد واعلن على لسان عائلة الحميد براءة العائلة من العميد المذكور الذي قالت الانباء انه كان يشعر باعلى درجات الاحراج وهو ينفذ الاوامر، كون عائلته من العائلات المتدينة المعروفة في القصيم.

اسامة بن لادن يستنكر الاعتقالات ويستثير همم رجال الامن، ويبصرهم بتجاوزات النظام

قال بيان وزعته من لندن هيئة النصيحة والاصلاح ووقع عليه اسامة بن محمد بن لادن، ان ما حدث في السعودية جاء كرد فعل لتعليمات الوفد الامريكي الذي زار السعودية مؤخراً، وتزامن مع الحملة الصهيونية الشاملة لاستذلال دول المنطقة والشعوب الإسلامية والاستسلام لاعداء الامة، وتوافق مع بدء الجهر بالعلاقات الودية للمملكة العربية السعودية مع الكيان الصهيوني، وتصنيفها له من الدول الصديقة، على حد تعبير سفيرها في امريكا بندر بن سلطان.

وجاء في البيان ان هذه الحملة لها عدة دلالات منها:-

١- اعلان الحكومة الحرب السافرة على الإسلام واهله، متمثلة في مهاجمتها للدعاة، وكبح جماح الدعوة، ومنع التبليغ لدين الله.

٢- ان هذا ينذر ببداية مخطط شامل ومتدرج لسحق الصحوة الاسلامية وقياداتها العلمية والشعبية تباعاً.

٣- وانه دليل افلاس النظام في التعامل مع الدعاة والمصلحين الصادعين بالحق.

٤- مؤشر على خضوع رئاسة الدولة الى توجيهات المباحث المأجورة، والمستقيمة من خارج الجزيرة العربية.

٥- الانسياق وراء مخططات الاعداء بتنفيذ مؤامراتهم على الاسلام والمسلمين.

ودعا البيان الذي استنكر تلك الاجراءات الشعب السعودي الى الحرص على العمل بتوجيهات العلماء، والالتزام بضوابط الدين الحنيف، وحث العلماء والدعاة على الصبر والثبات.

كما دعا بيان اخر رجال الامن الى ان يتوب المسيء منهم طمعاً في مغفرة الله، وعدم اطاعة الذين امروهم بالاعتداء على العلماء، وطلب منهم ان يحثوا إخوانهم العاملين معهم على عدم الاستجابة لتلك الاوامر، وان يتبرأوا من ممارسات النظام وان لا يركنوا اليه.

وعدد البيان الذي خاطب رجال الامن مستثيراً هممهم ووازعهم الديني، العديد من ممارسات وتجاوزات الحكومة والنظام داعياً اياهم ليثبتوا للشعب انهم احبابه وحراسه..

اعتقال المشايخ واساتذة الجامعة والأعيان

في اطار حملة واسعة النطاق شنتها السلطات السعودية بدءاً من اليوم الثالث عشر من شهر ايلول الماضي، تم اعتقال الشيخ عايض القرني الذي كان مقيماً في الرياض، اضافة الى مجموعة كبيرة من مشايخ القصيم ابرزهم الشيخ ابراهيم الدبيان، الشيخ دبيان الدبيان، الشيخ محمد الدبيخي، الشيخ صالح المحيميد، الشيخ سليمان الرشودي، الشيخ يحيى اليحيى، الشيخ علي الفوزان، الشيخ يوسف العمر، الشيخ احمد ابا الخيل.

وتم اعتقال عدد كبير من الشباب ايضاً بشكل عشوائي، لا يقل عددهم عن مائة وخمسين معتقلاً من بينهم شخصيات من القصيم والجوف والرياض، عرف منهم عبد العزيز العميري وناصر البراك.

وبالاضافة الى اعتقال الشيخ سلمان العودة، والشيخ سفر الحوالي، فقد جرى اعتقال الشيخ عبد الله الجلالي، والشيخ الدكتور بشر البشر، وحمود بن غزاي الحربي، وخالد الغفاري، والدكتور خالد الدويش من جامعة الملك سعود، والاستاذ الدكتور عبدالله الحامد، والدكتور محسن العواجي الاستاذ المساعد بكلية الزراعة في جامعة الملك سعود، والشيخ سلطان الخميس، والشيخ محمد الفراج.

ضيوف بن باز لم يسلموا من الاعتقال

اعتقلت السلطات في الطائف يوم ١١/ ٩ الشيخ محمد بن احمد الفراج الذي كان في زيارة للشيخ عبد العزيز بن باز. وعندما اعترض الشيخ عبد العزيز اطلق سراح الفراج ذلك اليوم واعيد اعتقاله بعد ظهر اليوم التالي في الرياض، وارسل الى سجن الحاير.

والشيخ الفراج، امام وخطيب جامع القادسية في الرياض، ومحاضر في جامعة الامام وطالب علم متميز، ولم تعرف الاسباب التي كانت وراء اعتقال الفراج ولا ملابسات هذا الاعتقال.

وفي اطار هذه الحملة العنيفة ضد الشيوخ والعلماء [illegible]

الورع الامني

قال شهود عيان راقبوا تصرفات رجال الامن والقوات الخاصة خلال عمليات اقتحام المساجد ومحاصرتها يوم ٩/١٨، ان التبرم والضيق وعدم الرضا كان بادياً بوضوح على سيماهم.

واضافوا ان بعض هؤلاء قد رفض الاوامر صراحة، خاصة تلك التي تتعلق باقتحام المساجد، غير ان اقلية منهم اقترفت الكثير من التجاوزات.

[illegible]

أبو علي : في عامك الاول.. لك منا العهد .. وقبضة من حنون

كانه يوم او بعض يوم مضى منذ تركتنا.. وغادرت الى حيث اخترت دون ان تسمح لاحد بالتدخل في اختيارك.. وانت الذي كنت دائماً تقول لنا:ان حياتنا ليست ملكاً لنا.. انما هي للارض، لفلسطين، وما هي الا امانة غالية، يجب اداؤها في الوقت والمكان المناسبين.

وفي هذا الزمن الصعب، وعندما حان دورك، ووقفت على المفترق .. كان يجب ان تختار بين احبائك ... والارض ... وكما عهدناك وبلا تردد اخترت الارض، ولم نحصل من على شفاهك سوى على ابتسامة يتيمة، لا تزال ذخيرتنا للوصول الى الشمس والامل وفي زمن كالح شديد الرداءة، باتت فيه الخيانة العظمى، وجهة نظر مقبولة ومحببة عند الكثيرين، وعلى الرغم من ذلك لم تابه لدموعنا وتوسلاتنا " اسقط في ايدينا " كان علينا ان نقبل ونرحب بذلك.

كانك كرست بقاءك بنفوس كل المناضلين، في كل وقت وزمان، كان ذلك بعد عودتك الى الارض بفترة قصيرة، كنت متعباً اويت الى فراشي ذات ليلة دون ان استطيع النوم، كانت اللحظات والدقائق تتغذى من خلايا قلبي، حيث كان شريط عشوائي طويل وبلا نهاية من الذكريات المتجددة، قد بدأ بالمرور مسرعاً، امام عقلي الباطن وكنت انت فيه سيد اللحظات.

فجأة ناداني مناد يدعونني اليك .. كان يجب ان اقبل الدعوة، استيقظت مبكراً في الصباح، وعلى غير عهدي، سرت على غير هدى في حواري المخيم وازقته الى ان اوصلتني قدماي الى حيث استراحة المحاربين في ماوى الشهداء الاحياء، وكما شاهدتك اخر مرة كنت ترقد في الصدر، في ظل شجيرات تغفو بتكاسل على الجدار.

تقدمت بخطى غير واثقة بين الصفوف وكنت ارتعش من الاتي كتلميذ يقف برهة امام معلمه، استعداداً لامتحان لم يتهيأ له، مع فارق انني ربما كنت اعرف مسبقاً فحوى سؤالك وعلى الرغم من ذلك لم اقو على الاجابة، كان لساني قفز من موضعه وغاص في مستنقع مياه اسنة.

القيت بجثتي المتهالكة على المقعد الرخامي بجوارك، حاولت الهرب من عيونك ومئات العيون من حولك .. ولم افلح.

استجمعت ما تبقى في جسدي المتعب .. ونظرت الى حيث ترتاح راسك، كانك ما زلت تنتظر مني الاجابة على سؤال لم تسالنيه.

وهو ذات السؤال الذي كانت ستساله كل العيون من حولك كانك على يقين بانني لن اتمكن من الاجابة.

ارتبكت في حل المسالة ومشيت باكياً، وانا اتمتم : بابي انت وامي يا ابو علي، ما اجملك حياً وما اطيب ذكرك ميتاً .. ساعود واجيب على سؤالك .. انني متاكد من ذلك .. سوف اعود

احمد ابو سلعوم
دمشق

احصائية .. ونصيحة

احصى شهود عيان مساء يوم ١٢ / ٩ بعد صلاة العشاء وجود حوالي ٢٠٠٠ سيارة بالقرب من مسجد الشيخ سلمان العودة وقدروا عدد الحضور باكثر من عشرة الاف شخص، حضروا بناء على دعوة عدد من العلماء والمصلحين.

وخلال هذا التجمع تحدث العلماء صراحة عن الاوضاع المتهاوية اقتصادياً وامنياً واعلامياً، وعن استهداف الدعاة والمصلحين والمعارضين بالسجن، والتضييق والمحاربة وتم تسجيل جميع الكلمات والمحاضرات، وسيصار الى توزيعها بواسطة اشرطة الكاسيت

ومن جانب اخر توجه في نفس اليوم عدة مئات من الشباب الى الشيخ عبد الرحمن العجلان رئيس محاكم القصيم يتقدمهم الشيخ صالح المحيميد والشيخ القفاري، واحتجوا على الاجراءات الامنية القمعية في المنطقة، واشاروا الى خطورة ارسال قوات مكافحة الشغب الى القصيم.

ونبهوا رئيس المحاكم ان الشعب لا ينقصه السلاح. ومن الخير ان تنسحب هذه القوات لان تصرفاتها ووجودها سوف يجر البلاد الى كارثة.

فضيحة تجسس سعودية في قطر كما اوردتها جريدة «السفير» اللبنانية

كشفت مصادر دبلوماسية غربية النقاب امس عن تورط سعودي في فضيحة تجسس في دولة قطر، وان اجهزة الامن القطرية اعتقلت موظفاً في وزارة الخارجية يحمل جنسية عربية بعد ادانته بتهمة التخابر لصالح السعودية.

وقالت جريدة «السفير» التي نشرت الخبر ان «الموظف العميل» كان يعمل في احد الاقسام الخارجية القطرية قبل ان يتم تجنيده لحساب الاجهزة المعنية في السعودية.

واضافت ان الاجهزة الامنية القطرية كانت ترصد نشاطاته [illegible]

القطرية تعاملت مع القضية بتكتم شديد انطلاقاً من حرصها على مسيرة «التعاون الخليجي» وحفاظاً على ما تبقى من علاقات مع «الشقيقة الكبرى» حيث تشهد العلاقات بين البلدين الشقيقين فتوراً وتوتراً منذ تشرين الاول من العام ١٩٩٢ بعد قيام وحدة من القوات المسلحة السعودية بالاعتداء على مركز حدودي قطري واحتلال اجزاء من الاراضي القطرية في منطقة الخفوس.

ووصفت المصادر الدبلوماسية الغربية قضية «الموظف العميل» بانها ابرز [illegible]

هكذا من الاصل

حمد الفرحان يتحدث عن اخطار مشروع السلام الامريكي الصهيوني

حسب كل المعلومات المتوفرة ، وكل التصورات يتكون المشروع الامريكي / الصهيوني من الاركان التالية تتحقق على مسارين :

الاول : مسار المباحثات الثنائية وهدفها حل قضية كل طرف عربي مع الدولة الصهيونية على انفراد .

والثاني : مسار المباحثات المتعددة الاطراف وهدفه وضع مشروع شامل يسمى " مشروع نظام الشرق الاوسط الجديد " يشمل جميع الدول المحيطة بالدولة الصهيونية كدائرة اولى وكل الوطن العربي كدائرة ثانية اوسع .

وسوف ابين في ختام حديثي كل ركن من اركان هذه المسارات والخطر الملازم لكل مسار .

المسار الاول : الصلح الثنائي .

أ - السقف الاعلى للحل المطروح يستبعد نهائياً قيام الدولة الفلسطينية ويقتصر على منح ادارة ذاتية للفلسطينيين الموجودين في الضفة والقطاع فقط مع بقائهم تحت حكم الدولة اليهودية وتعايشهم مع المستوطنات اليهودية في الضفة والقطاع على ان تبقى تبعية سكان تلك المستوطنات ومواطنيهم خاضعة لقانون الدولة اليهودية ، والتغيير الوحيد لهذا الحل عن وضع سكان الضفة والقطاع الحالي هو تحسين مستوى معيشتهم وادارتهم للخدمات البلدية ، ويستوجب هذا الحل انهاء المقاومة للاحتلال الصهيوني وقبول استمرار سيطرة الدولة اليهودية على الضفة والقطاع اثناء فترة الانتقال .

وفي نهاية فترة الانتقال تقسم الضفة والقطاع الى كنتونات تشكل المستوطنات اليهودية فيها جيوباً ثابتة ودائمة باعتبارها جزءاً من الدولة اليهودية مواطنة وتشريعياً واقتصادياً وعسكرياً .

ويكون للكنتونات العربية في الضفة والقطاع حق الارتباط فدرالياً او كونفدرالياً مع الدولة اليهودية او مع الاردن بشرط خلوها من اي سلاح او اي وجود عسكري .

ب - القدس خارجة عن البحث وتبقى عاصمة موحدة للدولة اليهودية ، ويكون لابناء الضفة والقطاع والفلسطينيين والعرب والمسلمين من البوسنة والهرسك والصين وروسيا وايران وحتى من السعودية وغيرها حق زيارة المسجد الاقصى والصلاة فيه باذن من السلطة اليهودية وباشرافها .

جـ - هذا الحل يلغي اسم فلسطين من الوجود ويلغي حق الفلسطينيين في الضفة والقطاع بان يكونوا فلسطينيين ، ويلغي حق الفلسطينيين في الاردن وسوريا ولبنان وفي الشتات في كل رقاع الدنيا من العودة الى الضفة والقطاع وبذلك يحقق هذا الحل تفتيت الشعب الفلسطيني كلياً وازالة هويته من الوجود ليصبح الفلسطيني مواطناً بهوية جديدة حيث يقيم ، ويجعل هذا الحل القدس وصخرة الاسراء مستقراً لعلم ترفرف عليه نجمة داود . هذا الحل بتقديري سوف يفشل وتبقى مشكلة الشعب الفلسطيني قائمة .

٢ - اخطار الحل الثنائي مع الاردن .

هذا من ناحية الشكل من اسهل الحلول . تعديل بسيط في بعض المواقع في الحدود يمكن التوافق عليه وبعض التساهل في حقوق المياه ثم توقيع اتفاقية سلام . الخطر في هذا الحل الثنائي يكمن في موقعين :

موقع الخطر الاول هو ان الاردن بارتباطه مع سكان الضفة والقطاع او اي منهما ومع اسرائيل ضمن الحل المطروح سيصبح ساحة لامتداد النفوذ اليهودي فكرياً واقتصادياً واعلامياً وتجارياً وسياسياً للهيمنة على كل مسارات الحياة في الكيان الاردني .

وموقع الخطر الاكبر الثاني هو ان الحل في النهاية سوف يعني احتواء الاردن لكل او لغالبية الشعب الفلسطيني في الشتات المحروم من حق العودة الى الضفة والقطاع، يصبح الاردن حقيقة الوطن البديل وتكون الصهيونية حقيقة قد جيرت حق الفلسطينيين التاريخي في ارض فلسطين الى حق الفلسطينيين في وطن شرق النهر ، وطن جديد فيه الصحراء وشح الموارد والعطش والتناقضات العميقة .

٣ - الصلح الثنائي مع سوريا ولبنان

هذا ايضاً فصل سهل . تعاد الجولان ومنطقة الجنوب اللبناني الى سوريا والى لبنان ، منزوعة السلاح خاضعة للرقابة المشتركة امنة للدرجة الكافية ، وتجمد سوريا ولبنان .

٤ - بينت في الفقرات الثلاث السابقة بعض الاخطار في مسارات الصلح الثنائي مع كل طرف عربي مفاوض ولكن هذه ليست كل الاخطار .

الخطر الاكبر يتحقق لا على تلك الاقطار وحدها بل على وجود الامة العربية وتاريخها وهويتها ومستقبلها : الخطر الاكبر هو من مشروع السلام الشامل المتفاوض عليه في اطار المباحثات المتعددة الاطراف ، : مشروع نظام الشرق الاوسط الجديد " .

عناصر هذا المشروع المعلنة ما يلي

١ - ترتبط الدول المصالحة باتفاقيات سلام ملزمة مكفولة من امركيا وحلفائها الغربيين ومن دول العالم تفرض اقامة علاقات جوار طبيعية تسمح بانتقال المواطنين والسلع وامتداد الصناعات والخبرات وفتح الاسواق وحق التملك والمساهمة بالمشاريع وحق العمل للمواطنين لكل دول " نظام الشرق الاوسط الجديد" بدون قيد او شرط .

٢ - اعتباراً من قيام نظام الشرق الاوسط الجديد تجمد الحدود بين دوله بحيث لا تستطيع دولة منها ان تتحد او تعدل حدودها مع جارة لها ، لان ذلك يشكل تهديداً لامن الدولة الصهيونية ، وبذلك يدفن مشروع الوحدة العربية الاقليمية او الشاملة ، ولا تستطيع اي دولة في الاقليم ان تمنح تسهيلات لتجارة او لمواطني اي طرف فيه وتمنع مثل هذه التسهيلات عن تجارة او مواطني اي طرف اخر .

وكما يفرض الان على الفلسطينيين تعديل ميثاق منظمة التحرير سوف يفرض على بقية الدول العربية في اطار مشروع الشرق الاوسط الغاء اتفاقيات الوحدة الاقتصادية العربية ومجلس التعاون الاقتصادي العربي ، والسوق العربية المشتركة ، وكل ما يمكن ان يميز علاقة دول اقليم الشرق الاوسط باي دولة عربية خارج الاقليم .

ويكون هذا الوضع اطاراً لشمولية هيمنة الدولة الصهيونية وهي الاقوى على تنظيم التنمية في الاقليم والسيطرة على اقتصاده .

٣ - تلتزم الدول الموقعة في اقليم الشرق الاوسط الجديد بازالة كل عناصر العداء بين شعوبها بما في ذلك اعادة صياغة البرامج التعليمية والكتب المدرسية ومنظمات الشباب والمنتديات الاجتماعية والجمعيات ومؤسسات المجتمع المدني بحيث تضمن ازالة اي توجه للكره او العداء او اي مقاومة للتطبيع او اي قيد على التبادل التجاري والفني والعلمي والثقافي .

ان عمق هذا الخطر يمتد الى درجة تدمير هوية الانسان العربي المسلم والغاء تاريخه وقد نصل الى وجوب حذف اي ذكر لخيانة يهود خيبر ، او نصل حتى الى اعادة النظر في بعض اساسيات العقيدة ونصوص الكتاب .

وخطر هذا المبدأ لا يتوقف عند هذا الحد - انه نقطة انطلاق لاثارة صراع داخلي مستمر بين قاعدة المجتمع في كل اقليم عربي وبين نظام حكمه ، تماماً من نوع الصراعات التي تعاني منها بعض اقاليم الوطن العربي في يومنا هذا

ومثل هذا الصراع يضعف نظام الحكم في كل قطر بمفرده ويجعله اكثر التصاقاً بالتبعية واكثر اذعاناً للتدخل الصهيوني للمحافظة على بقائه .

٤ - يجب اعتماد سياسة الحرية التامة لوسائل الاعلام والتوجيه والنشر في اقاليم مشروع الشرق الاوسط الجديد .

الخطر من هذا المبدأ يأتي من تفوق الجهة الاقدر على غسل الادمغة وتوجيه الميول النفسية والسياسية والتوجهات الاجتماعية والسلوكية ، ومن الواضح لدي ولديكم . ولدى الواقع من هي الجهة الاقدر على السيطرة والتأثير في هذا الميدان . الدولة الصهيونية هي الاقوى وهي التي ستسيطر .

٥ - اعتماد نظام الديمقراطية وحماية حقوق الانسان .

هذا المبدأ الصحيح في مضمونه ، يصبح خطراً حقيقياً اذا طبق في جو الانفتاح الاباحي الذي يسمح بالتسلل الاجنبي بحيث تستعمل اساليب الاغراء والاعلام المكثف والشراء والبيع للتأثير في تكوين مؤسسات السلطة الديمقراطية وبالتالي السلطة التنفيذية لضمان الهيمنة على القرار وفرض التوجهات لصالح الجهة المسيطرة وضد مصالح الشعوب .

ان قوة تأثير الصهيونية (اللوبي اليهودي) في القرار السياسي لحكومة الولايات المتحدة الامريكية الان هو نموذج واضح لما يمكن ان تكون فيه قوة الدولة اليهودية في التأثير في القرار السياسي والاداري لحكومات الانظمة العربية ضمن اطار نظام الشرق الاوسط الجديد .

في دقيقة واحدة اعطيكم مثلين :

الاول : استاذ جامعة صديق لي امريكي الجنسية - عربي الاتجاه - مطلع ، ذكر لي ان من بين (١٣) خبير في السياسة الخارجية في الادارة الامريكية الحالية يوجد (١١) يهودي .

الثاني : قرأت في النيوزويك عدد ٥ ايلول ١٩٩٤ مقالاً عن ازمة الفلسطينيين المتعاونين مع الحكومة الاسرائيلية في الضفة والقطاع .

ذكر هذا المقال ان عددهم من (٣٠,٠٠٠) الى ٥٠,٠٠٠ الف متعاون، هذا العدد هو في ظل العداء لاسرائيل، ومقاومة الاحتلال، وقوانين منع التعامل مع العدو والانتفاضة التي تلاحق المتعاونين بالقتل.

كم سيكون عدد المتعاونين في ظل السلم والتعايش والتعاون وعلاقة الدم المشترك لابناء ابراهيم، كم سيكون عددهم في الاردن وفي سوريا والعراق وقطر والمغرب وحتى موريتانيا ؟

هذا الخطر حقيقي وليس وهماً .

٦ - اعتقد ان ما ذكرته حتى الان اقرب الى الواقع المنتظر وسوف يكون هو الواقع فعلاً اذا تم مشروع السلام حسب الخطة الامريكية /الصهيونية/ العربية قيد التفاوض الان.

ولكن ليست تلك الاخطار وحدها في حدود الخطر الحقيقي الذي قد يكون اكبر من كل ما سبق، مشروع نظام الشرق الاوسط الجديد، الذي هو اطار نظام السلام له خاصية اخطر مما ذكرت، ابينها فيما يلي :

أ - يعتمد المشروع ان تكون في عضويته دولة مصر، والدولة اليهودية، والضفة الغربية والقطاع، والاردن، وسوريا ولبنان ويمكن شمول تركيا وقبرص، هذه هي الدائرة الداخلية - وهي حتى الان تستثني العراق. تعتبر هذه الدائرة سوقاً مفتوحاً للنمو الاقتصادي والصناعي والتجارة الحرة والتعاون الفني والعلمي والثقافي.

المعادلة هي ما يلي :

- مركز النظام : العقل اليهودي في الدولة الصهيونية
- وعمالة النظام : من قطاعات الشعب العربي في اقاليمه
- واسواق النظام : المستهلك العربي.

وتمويل النظام : بجزء من اموال الخليج العربي بتوجيه امريكي وتصبح القدس عاصمة هذا النظام وصاحبة القرار فيه مثلما ان واشنطن عاصمة النظام العالمي وصاحبة القرار فيه.

ب - دول الخليج تفصل كلياً عن اي علاقة سياسية او امنية او سكانية بمجموعة الدول المشاركة في مشروع اقليم الشرق الاوسط الجديد، (ما عدا ان تكون تلك الدول اسواقاً مفتوحة لصادرات الاقليم ومموله لمشاريع التنمية فيه) ويبقى ارتباط دول الخليج مباشرة ومصيرها ضمن الهيمنة الامريكية.

ج - الدول العربية في شمال افريقيا تفصل كلياً عن اي علاقة سياسية او امنية او اجتماعية بمجموعة الدول العربية المشاركة للدولة الصهيونية في مشروع نظام الشرق الاوسط الجديد ويمكن ان يترك لدول المغرب الارتباط بدول غرب اوروبا او ان تلقى في البحر المتوسط.

هذا واقع متطور في المخطط الامريكي الصهيوني.

هذا سايكس بيكو جديد على نطاق اوسع، هذا مشروع «كيسنجر /بوش - رابين / كلنتون» هذا المخطط يلغي وجود الامة العربية ويلغي مرجعيتها لرسالة الاسلام ويلغي مجرد فكرة الوطن العربي الواحد، تصبح الامة اقاليم جغرافية : اقليم غرب المتوسط، واقليم الشرق الاوسط الجديد، واقليم الخليج، الصهيونية التي باشرت غزوها لامتنا ووطننا بوعد بلفور سنة ١٩١٧، نجحت في ايجاد كيانها السياسي لاول مرة سنة ١٩٤٨، تحقق الان هدفها النهائي بايجاد اسرائيل الكبرى هيمنة من «النيل الى الفرات» بمعاهدات السلام سنة ١٩٩٣ او ١٩٩٤ او بعدها اذا نجحت محادثات السلام.

د - وليس غريباً على التاريخ، ان تواجه الجزيرة العربية في مثل هذه السنة من القرن الواحد والعشرين او قبل ذلك على شواطيء جزيرة العرب الشرقية «هونولولو» جديدة، كان اسمها الكويت وقطر، والامارات، فيها شعب جديد بلغة مختلفة وفيها اجراس كنائس، وفيها محميات يزورها السواح يقيم فيها سكان اسمهم «السكان الاصليون» وكان اسمهم «قبيلة عنزة» او «قبيلة الكويتيين» او «قبيلة القطريين» مثلما كانت في اراضي امريكا الشمالية قبائل سكان اصليين اسمها «قبيلة الاباشي» او «قبيلة الشيروكي» او قبيلة «الشيان»

مسار السلام المنطلق من الواقع العربي والدولي القائم الان يقود الى هذه النتائج.

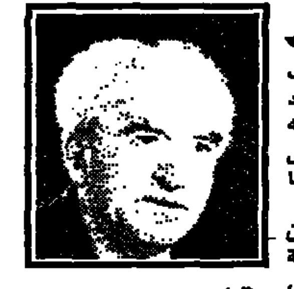
هـ - ان الذين يسوقون مشروع السلام لتمريره على الانسان العربي البسيط، يخطئون بحق عقولهم وبحق وطنهم وبحق امتهم وبحق انسانيتهم، اذا احسنوا الظن ووثقوا بالوعود الامريكية، انهم يغلفون الحقائق بالعبارات النكية المزدوجة المعاني ويصيغون اوهام المستقبل البراق على طريقة المنجمين والتنبؤات الجوية في الاردن انهم بحاجة الى صحوة ضمير حقيقية.

و - والمسار البديل لتجنب هذه الاخطار الحقيقية الجسيمة هو استمرار الصراع، المسار الصحيح هو القبول بالمعاناة والقبول بالشهداء والجرحى وتغيير اتجاه انظمة الحكم لتقبل بالمخاطرة وتغيير اتجاه الامة لتستعيد الثقة بنفسها وبرسالتها وتقبل التضحيات ثمناً لبقائها وحفظاً لرسالتها وحقوقها وكرامة ابنائها، وتقديري ان مفتاح هذا المسار البديل في هذه المرحلة الحرجة هو موقف الشعب الفلسطيني وقياداته داخل الارض المحتلة وخارجها حيثما يقيم الفلسطينيون، اذا رفضت قيادات الشعب الفلسطيني في هذه المرحلة الاستمرار في خطوات الاستسلام لاملاءات اسرائيل تكون بنظري قد رفضت انتحار القضية الفلسطينية، وتكون قد اختارت الطريق المستقيم لقيادة كفاح الشعب الفلسطيني بهدف استعادة وطنه وحفظ هويته، ومن جانب اخر وبنفس الاهمية اعتقد ان واجب مراكز الفكر القومي العربي والفكر الاسلامي العربي والفكر التقدمي الانساني ايا كانت هويته، ان يحاكم هذه الاخطار بامانة وان يتخلى عن تغليفها بنظريات التحلية وان يطرح على الامة بكل اقطارها وعلى العالم حقائق الحاضر والمستقبل المجرد لتعبئة قوى الامة من جديد وبعث حيويتها للصمود وتحمل المعاناة المؤقتة بمواجهة الحملة الامريكية الاوروبية الصهيونية في القرن العشرين كما واجهتها في الحملات الصليبية في القرن العاشر كل ذلك بهدف اجتياز المحنة الحاضرة نحو مستقبل فيه كرامة الامة والاسلام وامن الوطن وحرية المواطنين - والامة قادرة على ذلك.

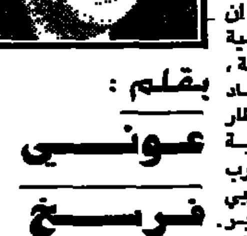
الخيار هو بين ان «يكون لهذه الامة السلام» او «على هذه الامة السلام».

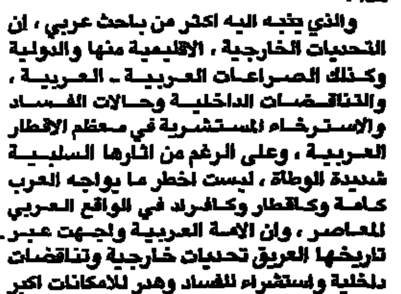
المثقفون العرب وتحديات نظام "الشرق الاوسط الجديد"

انتشال الامة والمواطن من الاحباط والاحساس بالعجز عن التغيير









بقلم : عوني فرخ

الحلقة الاولى

المرحلة الراهنة في حياة الوطن العربي من ادق واخطر مراحل تاريخه الحافل بالتناقضات الداخلية والصراعات مع الغزاة الاجانب . وليس ادل على خطورة ودقة المرحلة الراهنة من ان " التطبيع " مع اسرائيل والصهاينة من اقصى اليسار الى اقصى اليمين يسير بخطى متسارعة ، ويروج له كثيرون ما بين المحيط والخليج ، فيما لا تلقى دعوات الحوار الداخلي والمصالحة العربية - العربية الاستجابة المؤثرة على المستويين الرسمي والشعبي .

ومنذ فجر التاريخ كان لاهل الفكر والثقافة دورهم المميز في المراحل الدقيقة والخطرة في حياة الامم والشعوب ، باعتبارهم الاكثر تحسساً بما يعتمل في اعماقها ، والاقدر على التعبير عن موروثها الحضاري ومشاعرها الراهنة وطموحاتها المستقبلية ، وهم دائماً ، وكلما اشتدت المحن ، دعاة التحرر والاستقلال وحماة الهوية الوطنية والثقافة القومية والرواد الذين تسترشد بابداعهم الطلائع والنخب المناضلة التي تتحمل مسئولية اختراق الواقع المازوم .

على الرغم من تزايد اهمية الاقتصاد والتقنية والمعرفة العلمية في عالمنا المعاصر ، الا ان الدور الفاعل لاهل الثقافة والفكر في مواجهة التناقضات الداخلية والتحديات الخارجية غدا اكثر اهمية عما كان عليه فيما مضى ، وذلك راجع الى ان التطورات المتسارعة على صعيد الصناعة والتقانة (التكنولوجيا) والعلم واتساع اعمال الشركات متعددة الجنسيات نتج عنها نمواً مطرداً للمصالح والعلاقات المشتركة فيما بين رجال المال والاعمال والتكنوقراط على مستوى العالم ، وحجمت بالتالي من تاثير الطموحات الوطنية والقومية في صناعة القرارات السياسية والاقتصادية ، خاصة في دول العالم الثالث ، حيث الغلبة الواضحة للكمبرادور ، الذين لا يهمهم غير رواج اعمالهم وزيادة مكاسبهم بصرف النظر عن طبيعة ومصدر ما يروجون له من سلع وخدمات .

والمرحلة على صعيد الوطن العربي ليست مرحلة " طلعت حرب " وامثاله ، الذين ارتبطت مصالحهم باقامة صناعة وطنية وحماية السوق المحلية ، وانما هي مرحلة اشباه " توفيق عبد الحي ! و " القطط السمان " الذين امتلكوا الملايين في عصر " الانفتاح " ، من خلال انشطة غير انتاجية ، ومعظمها طفيلية ، ونادرة بينها تلك التي تسهم في تنمية الثروة الوطنية وسد احتياجات السوق المحلية .

وبالمقابل يشعر اهل الفكر والثقافة بوطأة المؤثرات الخارجية مادياً ومعنوياً على نحو غير مسبوق في تاريخ البشرية ، بفعل المستجدات في تقنية الاتصالات ، وبتاثير الطموح الامريكي لنشر اسلوب الحياة والثقافة الامريكية في كل مكان من العالم باعتبار ذلك الاسلوب الايسر والاقل تكلفة لترويج السلع والخدمات ، وبالنتيجة التخفت مصالح اهل الثقافة والفكر تقدم صفوف المتصدين لمحاولات احتلال العقل الوطني وتهميش الثقافة القومية ، وهذا من بعض اسباب تحفظ غالبية المفكرين والمثقفين العرب على " عملية السلام " ونظام " الشرق الاوسط الجديد " الذي تؤسس له ، مقابل تدني نسبة المتحفظين على " العملية " و " النظام " بين رجال المال والاعمال والتكنوقراط والاعلاميين المروجين لمشروعاتهم .

ومن المؤشرات الدالة على تعاظم دور اهل الفكر والثقافة ، عالمياً وعربياً وقطرياً ، الاهمية الملحوظة التي يوليها صناع القرار السياسي والاقتصادي الامريكي ، وفي الدول الصناعية الكبرى الست الاخرى ، للدراسات والابحاث التي تصدر عن المفكرين ومراكز الابحاث ، ليس في اوطانهم ، وانما في كل [illegible] من العالم ، وكذلك سعي الولايات المتحدة ، بصورة خاصة الى استقطاب [illegible] الفكرة حيثما وجدت ، ونشاطها المحموم لاختراق المؤسسات الثقافية [illegible] العالم الثالث ، واستيعاب اكبر قدر مستطاع من مفكريه ومثقفيه في المراكز [التي تن]جح في اختراقها وتلك التي تخضع لتوجهاتها .

في الرغم من تدني - ان لم يكن انعدام - تاثير المفكرين والمثقفين العرب والطة القرارات قطرياً وقومياً ، وحتى لدى الجماعات والاحزاب المعارضة ما ان الديمقراطية ، الا ان المثقف العربي ، المعروف باهتماماته السياسية ، ما ان يجد نفسه في مجلس من المجالس حتى تنهال عليه تساؤلات من قبيل : ما رأيك ؟ لأهل الفكر العمل ؟ وفي هذا مؤشر على الاهمية التي يوليها المجتمع العربي التاريخية والثقة من ابنائه من جهة ، وعلى دور المثقفين العرب ومسئوليتهم [في] المرحلة الدقيقة والخطرة من حياة امتهم واقطارهم من جهة ثانية .

وفي واقع عربي مازوم على مختلف الصعد ، وبيئة اقليمية ودولية غير مساعدة يواجه الباحث في دور اهل الفكر والثقافة العرب في المرحلة الراهنة ومسئوليتهم التاريخية تساؤلاً اولياً واساسياً حول الممكن للمثقفين انجازه ، كيما يكون العمل الثقافي مجدياً ومساهماً في ايجاد مناخات وطنية وقومية من شانها تقوية المواقف العربية وتعزيز امكانات الصمود ، في مرحلة من ابرز سماتها ان الصراع مع المشروع الصهيوني والقوى الداعمة له يتحول بتسارع ملحوظ لتغدو المنافسة الحضارية على مختلف المحاور هي السمة المميزة لهذا الصراع ، الممتد منذ منتصف القرن الماضي ، والذي يبدو انه سيتواصل في القرن القادم ، منطوياً على تحديات اخطر من تلك التي عرفت حتى يومنا هذا .

والذي يتجه اليه اكثر من باحث عربي ، ان التحديات الخارجية ، الاقليمية منها والدولية وكذلك الصراعات العربية - العربية ، والتناقضات الداخلية وحالات الفساد والاسترخاء المستشرية في معظم الاقطار العربية ، وعلى الرغم من اثارها السلبية شديدة الوطأة ، ليست اخطر ما يواجه العرب كامة وكاقطار وكافراد في الواقع العربي المعاصر ، وان الامة العربية واجهت عبر تاريخها العريق تحديات خارجية وتناقضات داخلية واستشراء للفساد وهدر للامكانات اكبر وادق واخطر مما تواجهه في المرحلة الراهنة ، وانها في كل مرة نجحت في تقديم الاستجابة القادرة على قهر التحديات ومفاجاة الاعداء الخارجيين والمستغلين المحليين بما لم يتوقعونه ، وهذا ما تؤكده تجارب الامة مع الغزاة الفرنجة والتتار والمغول والمستبدين المماليك والمتسلطين العثمانيين والمستعمرين الاوروبيين خلال القرون العشرة الماضية .

وفي يقيني ان ادق واخطر التحديات في الواقع العربي المعاش اجواء الاحباط واليأس المخيمة ومناخات الاحساس بالعجز عن التغيير والخروج من حالة الحصار الراهنة ، والذي توضحه القراءة المعمقة للتاريخ العربي ان الحالة النفسية للنخب والجماهير العربية في مواجهة التحديات الخارجية والتناقضات الداخلية لم تكن في يوم من الايام اسوأ منها في المرحلة الراهنة ، وبرهان ذلك غلبة السلبية وضعف مستويات المبادرة واتساع اطار الاكثرية الصامتة في مختلف الاقطار العربية على نحو غير مسبوق في تاريخنا الحديث ، ومما يذكر حول اهمية الحالة النفسية في مواجهة التحديات ما روي عن نابليون انه قال : " في الحرب تشكل المعنويات ثلاثة ارباع اللعبة ، اما الربع الاخير فللرجال والسلاح " .

وفيما يتصل بالاقبال العربي على " عملية السلام " - برغم اختلال ميزان القوى لمصلحة العدو الصهيوني - يذكر ان " مناحم بيغن " حين سئل - في اعقاب حرب ١٩٧٣ - عن رايه في الدعوة لعقد مؤتمر دولي في جنيف لحل مشكلة " الشرق الاوسط " اجاب " علينا ان نجعل العرب ييأسون من انفسهم اولاً ، ثم ييأسون من الاتحاد السوفييتي ثانياً ، ثم ييأسون من الضغط علينا عن طريق الولايات المتحدة ثالثاً ، وبعدها سيأتون الينا لنفرض ما نريد " .

وفي ضوء ما روي عن نابليون ، وما اجاب به مناحيم بيغن . وواقع الحالة النفسية الغالبة في الاوساط العربية ، يبدو جلياً ان انتشال المواطن العربي من الشعور بالاحباط واليأس والعجز عن التغيير واشاعة مناخ الثقة بقدرة الامة عريقة التاريخ على النهوض من كبوتها ، انما هو المطلوب اولاً، من كل الذين يهمهم تحسين الصورة العربية وتحجيم الخسائر وتعظيم المكاسب ، وليس فقط من المتحفظين على " عملية السلام " والمتخوفين من الانجرار لمشروعي "السوق" و " النظام " الشرق اوسطين ، وكذلك الذين يقلقهم مستقبل القيم الحضارية العربية الاسلامية ، ولا يضعف فاعلية المعارضين اكثر من وقوفهم عند حدود شجب ما يجري وادانة مواطنيهم المندفعين - بحكم المصلحة او الوهم - للقبول - ان طوعاً او كرهاً - بما يخططه وينفذه التحالف الامريكي - الصهيوني وادواته الاقليمية والدولية

تسجيل المواقف غير مجد رغم ما يشيعه من اجواء حماسية ، وبيان سلبيات ما يخطط وينفذ غير كاف برغم ضرورته ، المطلوب اولاً والاكثر جدوى انتشال الامة والمواطن من حماة اليأس والاحباط ومستنقع الاحساس بالعجز عن الفعل القادر على التغيير ، لانه من دون ذلك من المستحيل ان تشهد الامة - سواء على المستوى القومي او المستويات القطرية - حالة من الحراك المؤثر في استنهاض مقومات الوجود القومي واستعادة فعالية القيم والموروثات الحضارية العربية الاسلامية ، والتي هي الشرط الاول لحراك نخبوي وجماهيري قادر على تقديم الاستجابة الفاعلية في مواجهة التناقضات الداخلية والتحديات الخارجية .

والمقدمة الطبيعية لمحاولة الخروج من حماة اليأس والاحباط والشعور بالقصور والعجز والبحث عن العوامل التي جعلت الامة والمواطن يتردبان في حالة نفسية منحطة غير مسبوقة . وكثيرون هم الذين يعيدون ذلك لنكسة - او هزيمة - ١٩٦٧ . والذين يفعلون ذلك يسقطون من حسابهم ان الهزائم والنكبات في حياة الامم الحية طالما اعقبها نهوض قومي وتقدم اجتماعي ، ويتناسون ان المد الوطني والقومي الذي شهده الوطن العربي في الخمسينات وحتى اواسط الستينات يعود في بعض اسبابه للاستفزاز والتحدي اللذين شكلتهما نكبة ١٩٤٨ .

لم تكن نكسة ١٩٦٧ وانعكاساتها السلبية على الامة العربية ، وحركتها القومية التقدمية على وجه الخصوص، واستغلال القوى المضادة للنكسة وانعكاساتها سبب انهيار المعنويات، على الرغم من تاثيرها الذي لا ينكر في الحالة النفسية للامة والمواطن، انما كان العامل الاساسي في اشاعة اجواء اليأس والاحباط وتاصيل مناخات الشعور بالعجز والقصور، التقييم غير الموضوعي لنكسة ١٩٦٧ والنقد الذي غلب عليه الانفعال وغابت عنه الروح العلمية والذي تواصل برغم الاداء الجيد الذي غلب على الممارسات العربية اثناء حرب ١٩٧٣.

لقد نظر غالبية النقاد - الاكثر تاثيراً في اوساط النخب العربية - لنكسة ١٩٦٧ باعتبارها هزيمة للحركة القومية العربية ومؤشراً على قصور التجربة الناصرية بالذات، وركزوا سهام نقدهم على شعارات وافكار وممارسات الحركة القومية والقيادة الناصرية دون غيرهما من القيادات والحركات، وذلك على الرغم من ان مسئوليتهما التاريخية عن العوامل التي ادت للنكسة ليست الاعظم وان كانت الاظهر في نظر من يركز البصر على قمة جبل الجليد الطافية على سطح المحيط ويتجاهل - بقصد منه او بلا قصد - جسمه الغائر في الاعماق.

ومن جهة ثانية نادراً ما اشار اولئك النقاد الى ان انحسار المد القومي والوطني العربي منذ منتصف الستينات، انما كان بعضاً من انحسار حركة التحرر الوطني في العالم الثالث والذي جاء كنتيجة لامتلاك الولايات المتحدة الامريكية اسباب القوة اللازمة للسيطرة العالمية بحيث باشرت تصفية كافة القوى التحررية في العالم ، مبتدئة باندونيسيا سنة ١٩٦٥ حين اسقطت سوكارنو، وحلفاءه بانقلاب عسكري خضب الارض بدماء مئات الالوف ومنتهية بتشيلي سنة ١٩٧٣ يوم اغتيل «الندي» وتجربة الديموقراطية، وما كانت انتكاسة الحركة القومية العربية والقيادة الناصرية سنة ١٩٦٧ الا بفعل الهجمة الامريكية، التي يسرت نجاحها عوامل القصور البنيوي في الحركة القومية العربية، ذلك القصور الذي يعود بالدرجة الاولى للتخلف الموروث، والظروف الدولية غير المواتية، الى جانب تقصير الفكر والعمل القوميين والتقدميين العربيين في رفع كفاءة الاداء العربي.

ولقد تصدى كثيرون من ذوي النوايا الطيبة لنقد الواقع العربي، من خلال تسليط الضوء على الجوانب المظلمة من حياة الامة، وفي تصورهم ان ذلك سيكون حافزاً للعناصر والقوى الخيرة كي تتحرك في اتجاه التغيير لما هو افضل لكن الذي حدث كان العكس اذ بالغت الاقلام والالسن في النقد والاتهام حتى ظن ان ليس في المسيرة العربية الا القصور والتقصير وفي حماة اليأس الذي سيطر على الاغلبية الساحقة انقلبت العملية من تسليط الضوء على البؤر الخبيثة الى طمس كل ما هو خير ومعطاء فاتهم التاريخ، واتهمت اللغة، اتهم التراث، واتهم الاحياء والاموات، وصورت الامة وكانها انتهت الى موات، وحين سيطر اليأس والشك بالذات برز «الواقعيون» ودعاة «البراغماتية» بسهولة ويسر، وبدوا للكثيرين في ثياب «الموضوعيين» و «العقلانيين» الذين يريدون «انقاذ ما يمكن انقاذه».

وليس اقتل لليأس المخيم على النفوس من مباشرة عملية نقد للنقد الشائع عملية تستهدف محاكمة الماضي واستعراض الحاضر بموضوعية وعلمية بحيث يسلط الضوء على الايجابيات بما لا يقل عن تسليطه على السلبيات، ويقيناً انه برغم الظلام المحيط فان هناك جوانب مشرقة من حق امتنا وتاريخنا ان لا تطمس وتضيع، كما انه من حق المواطن العربي ان يبعث في اعماقه الامل، وان يعرف الواقع كما هو فعلاً دون رتوش او تكثيف للظلال.

واذا كان غالبية العرب في واقعهم المعاصر اسرى الواقع المأزوم باكثر مما هم فاعلون فيه، فان كثيرين ممن يسهمون دون وعي او قصد منهم في انجاح المخططات المعادية من الممكن جداً ان يوظفوا طاقاتهم فيما يعود على امتهم واجيالها القادمة بالخير، وكلما نقدت تجارب الامس القريب بموضوعية، وكلما عرض الواقع المعاش بصورة سليمة، كلما انقشعت غلالات الظلام وكلما سارعت العناصر الخيرة بالعودة لاتخاذ اماكنها الطبيعية، وعليه يغدو المطلوب اولاً لانتشال الامة والمواطن من الاحباط والاحساس بالعجز عن الفعل اعادة النظر في كل ما قيل حول التاريخ العربي، وبصورة خاصة تجربة الخمسينات والستينات، والتهم التي كيلت جزافاً للفكر والعمل القوميين خلال المرحلة الاقل بؤساً في تاريخنا الحديث .

(يتبع)

رؤى و آفاق

(عملية السلام) .. والقدرة النووية الاسرائيلية

بقلم : عوني صادق

قررت الوكالة الدولية للطاقة الذرية في مؤتمرها العام السنوي الثامن والثلاثين الذي انعقد في فيينا الاسبوع الماضي .. قررت دون تصويت استئناف مساعداتها الفنية الى (اسرائيل). وكانت الوكالة قد اوقفت هذه المساعدات في العام ١٩٨١ بعد القصف الاسرائيلي للمفاعل تموز العراقي .

وكان رئيس الوفد الاسرائيلي الى المؤتمر جدعون فرانك قد تقدم بمشروع لاستئناف تلك المساعدات مشيراً الى اهمية مفاوضات السلام الجارية في الشرق الاوسط من حيث " تعزيز الثقة المتبادلة " بين (اسرائيل) والدول العربية المشاركة في المفاوضات ، وكانت واضحة الرغبة الاميركية والغربية في ان يحظى مشروع القرار بكثرية الاصوات ، لكن رئيس المؤتمر العام للوكالة اليك جان بيير اعلن انه تم استئناف المساعدات دون تصويت مشيراً الى ان " هذا الاعلان يبدو مقبولاً من الجميع " وربط بيير بين هذا القرار وبين الرغبة في تسريع عملية السلام في الشرق الاوسط ومن اجل المساهمة في عملية منع انتشار الاسلحة النووية " !!

لا شك ان اتخاذ هذا القرار والطريقة التي تم بها والمبررات التي ذكرت في معرض اتخاذه، كلها تعيد الى الاذهان حقائق اصبحت معروفة للجميع ، سواء في ما يتعلق بالمعايير المزدوجة التي تتعامل بها اميركا والدول الغربية تجاه (اسرائيل) وغيرها من دول العالم وخصوصاً الدول العربية ، او من حيث الانحياز الاميركي والغربي لـ (اسرائيل) ، او من حيث الاستخفاف بالعقول وتزوير ابسط الحقائق عندما يكون الموضوع خدمة (اسرائيل)

فالمعروف ان (اسرائيل) تملك ترسانة نووية تختلف المصادر في تحديد حجمها حيث تصل بعض التقديرات الى (٢٠٠) قنبلة نووية ، والمعروف ايضاً ان (اسرائيل) ترفض حتى الان الانضمام الى معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية ، مع ذلك يتقرر استئناف المساعدات الى (اسرائيل) في وقت تستمر العقوبات الاقتصادية وغير الاقتصادية على العراق بعد زيارات (٣٦) فريق تفتيش للعراق وبعد اعلان هذه الفرق عن خلو العراق من اية اسلحة نووية .

والاغرب في قرار استئناف المساعدات الفنية لـ (اسرائيل) ان يربط بينه وبين " تسريع عملية السلام في الشرق الاوسط " فما هي العلاقة بين هذه المساعدات وبين تسريع (عملية السلام) ، وما هي العلاقة بين السلام وبين ازدياد ثقة الاسرائيليين بقدرتهم النووية ؟!

طبعاً المعنى الظاهري لكلام رئيس المؤتمر العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية هو ان العلاقات الطيبة بين (اسرائيل) والوكالة تساعد على مراقبة النشاطات الاسرائيلية النووية ، وهذا المعنى لا وجود له في الواقع لان (اسرائيل) كما قلنا لم تنضم حتى الان لمعاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية لذلك فان المعنى الحقيقي والواقعي لما قاله رئيس المؤتمر هو ان تحسين قدرات «اسرائيل» النووية يجعلها اقدر على فرض السلام وانجاح عملية السلام في المنطقة، انطلاقاً من ثقتها بقدراتها العسكرية، وهذا يعني ايضاً ان الوكالة الدولية للطاقة النووية اصبحت ككل الوكالات التابعة للامم المتحدة في خدمة الاهداف الاسرائيلية وهذا طبيعي ما دامت الامم المتحدة [illegible]

(عملية السلام) الاميركية وبين زيادة القدرات العسكرية الاسرائيلية من وجهة النظر الاميركية كما الاسرائيلية فبالنسبة للولايات المتحدة صاحبة (عملية السلام) كانت وما زالت ترى ان السلام في الشرق الاوسط لا يتحقق إلا بالاستناد الى التفوق العسكري النوعي لـ (اسرائيل) على كل الدول العربية لهذا راينا ان سعي الولايات المتحدة الى انجاح (عملية السلام) التي تقودها لم يتأثر بتاتاً بتمسكها بقاعدة التفوق العسكري الاسرائيلي ولم يقلل من المساعدات العسكرية التي تقدمها اميركا لـ (اسرائيل) والبالغة سنوياً ثلاثة مليارات دولار، ولم يضعف من اهمية التحالف الاستراتيجي الاميركي - الاسرائيلي، ويمكن ملاحظة تاكيد الرئيس الاميركي كلينتون ووزير خارجيته كريستوفر وكل المسؤولين في الادارة الاميركية كلما تم التوصل الى اتفاق جديد بين (اسرائيل) وطرف عربي على تمسك الولايات بزيادة تفوق (اسرائيل) العسكري والتزامها لضمان امنها.

من هنا نرى ان قرار وكالة الطاقة الذرية جاء منسجماً مع توجه الامم المتحدة المنسجم مع توجهات الولايات المتحدة الرامية الى تشجيع ودعم القدرات العسكرية الاسرائيلية ومن ضمنها القدرة النووية، وبالمنطق البسيط ولكن الصحيح، لا مجال للخوف من القول ان مثل هذه القرارات تشكل خطراً كبيراً على السلام والامن في المنطقة على عكس ما تعلن الولايات المتحدة والامم المتحدة ووكالاتها المختلفة.

ان «الثقة المتبادلة» التي اشار اليها رئيس المؤتمر العام لوكالة الطاقة لا تقوم على اساس عدم التكافؤ او الاختلال في القدرة او في تفوق طرف على اخر، واقل ما يجب ان تفعله (اسرائيل) لاقامة مثل هذه الثقة في اطار (عملية السلام) هو الكشف عن نشاطاتها النووية واخضاعها للتفتيش والتوقيع على معاهدة حظر التجارب وانتشار الاسلحة النووية، لكن (اسرائيل) لا تفعل - ولا تنوي حتى الان - شيئاً من ذلك والمثير انها تجد كل عون وتاييد من الوكالة والامم المتحدة وبالطبع من الولايات المتحدة، الامر الذي يؤكد ان اولئك جميعاً يرون نجاح (عملية السلام) في تفوق (اسرائيل) العسكري النوعي، وقد سبق لبريطانيا ان رفعت الحظر المفروض على السلاح عن (اسرائيل) في شهر ايار الماضي، كما رفعت فرنسا مثل تلك الحظر الذي كان الرئيس الفرنسي الراحل شارل ديغول قد فرضه خلال حرب حزيران ١٩٦٧.

ولعل ما يستحق التوقف عنده هي مواقف الدول العربية المشاركة في (عملية السلام) التي وان كانت قد (استغربت) قرار الوكالة الدولية للطاقة الا انها قبلت مفاوضات السلام بدون ان تضع قدرة (اسرائيل) النووية على جدول الاعمال، والاغرب ان اسرائيل في كل مفاوضاتها وعند كل اتفاق تتوصل اليه مع دولة عربية تضع كجزء اساسي من الاتفاق ما تسميه (الترتيبات الامنية) التي تعطي (اسرائيل) حق الاشراف عملياً على الوضع الامني في المنطقة وكان امنها هو المهدد فعلاً مع وجود ترسانتها النووية!

ان السكوت عن القدرة النووية [illegible]



موضوعات للذاكرة العربية ١٤

عصر المفوض السامي الاميركي



بقلم : نصر شمالي — دمشق

يحدد المؤرخون الاميركيون بداية مرحلة الامبريالية الاميركية بالعام ١٨٩٨ فبينما كانت الولايات المتحدة في اواخر القرن الماضي بحاجة الى سكان يعمرون مساحاتها الشاسعة، حيث ان سكانها، الذين تضاعف عددهم خلال ثلاثين عاماً، لم يتجاوز تعدادهم ٧٥,٩ مليون نسمة فقد كان انتاجها ورساميلها قد بلغت الاوج، ففي عام ١٨٩٨ بالذات قفزت الصادرات الاميركية التي لم تتجاوز عشر الانتاج الى مليار دولار ومنذ ذلك التاريخ صارت الولايات المتحدة تحول اقتصادها بنفسها وبدأت بتصدير الرساميل وظهرت الحاجة الواقعية الى تصدير الانتاج المتنامي بوتيرة عالية جداً، والى تصدير الرساميل، التي كانت اهميتها تتزايد بسرعة هائلة.

جذور الامبريالية الاميركية :

كانت الولايات المتحدة خاصة والقارة الاميركية او العالم الجديد، عموماً، هي الاحتياطي الهائل للنظام الرأسمالي العالمي الذي تقوده الاحتكارات، ولقد ظلت بريطانيا تحتفظ، الى حقبة ما قبل الحرب العالمية الاولى، لانها باقية في موقع المركز للدائرة الرأسمالية العالمية غير ان التطورات كانت تسير بقوة وتؤدة نحو احداث تغييرات عظمى في موقع القيادة الاول فخلال عامي ١٨٥٣ - ١٨٥٤ وبناء على تعليمات الرئيس الاميركي فليمور فتح القومندان بيري مرافيء اليابان في وجه الولايات المتحدة، وقبل بيري بوقت طويل، منذ الاعوام التي تلت الاستقلال الاميركي، كان الكثيرون من ضباط البحرية الاميركية يحلمون بالاستيلاء على جزر بعيدة، وايضاً، في منتصف القرن التاسع عشر كانت وزارة الخارجية الاميركية، ومن ورائها عناصر فعالة في مجلس الشيوخ ترعى مباشرة انشاء مستعمرات استيطانية في فلسطين مسيحية تارة ويهودية تارة اخرى لا فرق، وكانت مهمة الاشراف على زرع مثل هذه المستوطنات في فلسطين من اولى المهام الموكلة الى القنصل الاميركي في العاصمة العثمانية.

وفي عام ١٨٦٧ اشترى وزير الخارجية الاميركي ليان سيوارد، الاسكا من قيصر روسيا بمبلغ ٧٢٠٠ مليون دولار، وحاول ايضاً ان يشتري الممتلكات الدانمركية في جزر الانتيل وكان ذلك الوزير يدعو الى حرب ضد روسيا في منشوريا لتأمين هيمنة الولايات المتحدة على الشرق الاقصى، كذلك حاول الرئيس الاميركي غرانت ضم الدومينيك الى الولايات المتحدة.

ولقد كان المصدرون الاميركيون يغذون بقوة المشاريع الطموحة للامبريالية الاميركية الصاعدة، وفي عام ١٨٨٦ نشر المبشر البروتستانتي جوزيا سترونغ كتاباً بعنوان «بلادنا» اعيد طبعه عدة مرات، اعلن فيه ان العنصر الانجلو سكسوني اختاره الله لتحضير العالم!

كانت الادارة الاميركية قد بدأت تتحدث الى الادارة البريطانية بلهجة خشنة، ففي عام ١٨٩٥ اتهم الرئيس كليفلند لندن بخرق نظرية مونرو في خلافها مع فنزويلا حول مسألة الحدود مع غوليانا البريطانية وقد اكد الرئيس الاميركي ان الولايات المتحدة هي الآن عملياً سيدة القارة، وقرر، نتيجة عدم اقتناعه بالرد البريطاني، ارسال لجنة تحقيق الى المكان الذي حدث حوله الخلاف مبيناً سلفاً، بدقة وجلاء انه ينبغي على الولايات المتحدة «ان تبذل كل الوسائل المتوفرة لديها لمنع بريطانيا من التصرف بصورة تخالف النتائج التي تتوصل اليها اللجنة».

في تلك المناسبة كتب تيودور روزفلت الى السيناتور هنري كابوت لودج ما يلي: «شخصياً، انني آمل ان يتفجر الصراع عما قريب، وقد اقنعتني صيحات الاحتجاج اللتي اطلقها انصار السلام بان البلاد تحتاج الى الحرب».

كان روزفلت يشير بذلك الى النقد العنيف الذي وجهته معظم الصحف الاميركية الى اسلوب الرئيس كليفلند الجاف والمتصلب، وبعد ذلك بسنوات قليلة كان روزفلت يقول «ان قدرنا هو امركة العالم - تكلموا بهدوء واحملوا عصا غليظة، عندئذ يمكن ان تتوغلوا بعيداً».

اما هنري كابوت لودج، وهو ابن تاجر من بوسطن جنى ثروة طائلة من التجارة مع الصين، فقد كانت مقتنعاً ان على الولايات المتحدة الاميركية ان تلعب دوراً اساسياً على المسرح الدولي، حتى على حساب البلدان الصغيرة التي قال عنها دون مواربة بانها «تنتمي الى الماضي ولا مستقبل لها بتاتاً».

وكان البرت بيفريدج، ممثل انديانا في مجلس الشيوخ، يدعو الولايات المتحدة الى تأمين منافذ واسواق، والى الاستيلاء على مستعمرات يمكنها ان تصب فيها فائض انتاجها الزراعي والصناعي، وقد اعلن بيفريدج قناعاته عبر خطاب رسمي قال فيه :

«ان الله لم يهيء خلال الف عام ! الشعوب الناطقة بالانجليزية لكي تتأمل نفسها بكسل ودون طائل، لقد جعل الله منا اساتذة العالم كي نتمكن من نشر النظام حيث تسيطر الفوضى، وجعلنا جديرين بالحكم لكي نتمكن من ادارة الشعوب البربرية والهرمة، وبدون هذه القوة ستعم العالم مرة اخرى البربرية والظلام وقد اختار الله الشعب الاميركي دون سائر الاجناس كشعب مختار يقود العالم اخيراً الى تجديد ذاته»!

وواقع الحال هو ان ذلك الكلام الغريب، يلقى عبر خطاب رسمي امام مجلس الشيوخ، لم يكن اكثر من محاولة لتجاهل الواقع الرهيب في الداخل وتوجيه العواطف والابصار الى مكان آخر في الخارج، لقد كان ذلك كله يدور في اطار ميكانيكية النظام الرأسمالي العالمي التي لا تعقل ولا ترحم.

فعلى الرغم من بلوغ الانتاج الاميركي والرساميل الاميركية الاوج، ورغم القفزات الهائلة التي حققتها حركة الصادرات التي لم تكن تتجاوز عشر الانتاج الاميركي، فإن تلك الميكانيكية الصماء راحت تفرز وتفرخ ازماتها الاجتماعية الداخلية الرهيبة، فصار من الضروري «تصدير» الازمات بدورها الى ما وراء البحار.

لقد اثارت الازمة الاقتصادية التي نشبت بين عامي ١٨٩٣ - ١٨٩٨ كثيراً من الفوضى والصدامات الدامية ومسيرات الجوع، وقد رأى بعضهم في ذلك اشارات الى خطر الثورة الاجتماعية حيث ادى تكاثر جيوش العاطلين عن العمل الى خلق مناخ دائم من القلق والمرارة في المدن وفي الارياف، لقد شعر الفلاحون وارباب العمل الصغار من جهتهم ايضاً بالخطر الشديد امام تمركز الملكيات الزراعية والصناعية في ايدي الاحتكارات.

وإذن، فقد كانت تلك لحظة الازمة الشاملة التي ترافقت مع تداعي البنى القديمة للنظام الرأسمالي، بكل ما ينجم عن ذلك من آلام وعويل، والانتقال الى النظام الامبريالي الذي يشكل الاندماج بين الرأسمال الصناعي والرأسمال المالي وظهور التمركز الشديد للملكيات ابرز مظاهره.

لقد كان موقف الرئيس كليفلند وبقية افراد الطاقم الحاكم تعبيراً عن النزوع الى تصدير الازمة الى خارج البلاد، مثلما هم يصدرونها اليوم الى فلسطين ولبنان والخليج العربي وغيرها، والحرب التي تمناها روزفلت كانت بدورها تصور من التصورات لهرب من الازمة الداخلية ايضاً اما عن «الشعب الاميركي المختار» الذي ورد في خطاب بيفريدج فانه يأتي في اطار التصور الاستراتيجي العام لآفاق ديمومة النظام الرأسمالي الاحتكاري فالشعوب القديمة، البربرية، الهرمة، التي تنتمي الى الماضي، والتي لا مستقبل لها اطلاقاً، هي التي سوف تتحمل على اراضيها ازمات النظام الامبريالي التي يفترض منطقياً ان يواجهها على ارضه. ولأن هذه التسوية الاجرامية عن طريق التضحية بالشعوب الاخرى لا تخضع لأي قياس منطقي انساني، فان اللاهوت، وارادة الله، والشعب المختار، اليهودي تارة والاميركي المسيحي تارة اخرى، او البريطاني حتى، تصبح هي المبررات والتفسيرات التي تفرض على الشعوب قسراً، بما فيها شعوبهم بالذات، وهي مبررات وتفسيرات يستحيل فهمها حسب منطق العدالة والانسانية، وان هذا لهو عين ما تواجهه الامة العربية وبقية الامم المظلومة اليوم، فهي تتحمل على ارضها، ومن بؤس ودماء ابنائها، الازمة الداخلية العميقة والراسخة للنظام الرأسمالي الجائر، التي يصدرها باستمرار خارج حدوده الخاصة.

اوروبا بعد الحرب الاولى

ان اوروبا، بالاضافة الى ارقام الضحايا التي تكبدتها في الحرب العالمية الاولى، قد انقلبت اوضاع اقتصادياتها عموماً، واضطربت خطوطها التجارية التي كانت سائدة حتى عام ١٩١٣ اضطراباً شديداً، وقد وقفت تلك التغييرات عند الحد الادنى في اوروبا الوسطى بعد ان اضطرت المانيا وحلفاؤها الى وضع وارادتها في صندوق مشترك فحققت بذلك وحدة لاوروبا الوسطى في وجه الحصار البحري الذي فرضته عليها الدول الحليفة. كانت المانيا دائماً تتطلع باصرار وحزم الى توحيد اوروبا من خلفها، والى احتلال المركز العالمي الذي تحتله الولايات المتحدة اليوم، ولم تكن الحربان العالميتان سوى محاولتين في هذا الاتجاه لا اكثر ولا اقل، وان حديث الحلفاء عن جرائم الالمان يستهدف تحويل الانظار عن جوهر الصراع الحقيقي ولو انهم كانوا في موقع الاحتكارات الالمانية لارتكبوا الجرائم ذاتها، بل انهم ارتكبوا افظع منها وتملصوا من المسؤولية والحساب ومن مساواتهم بالالمان بفضل مواقعهم القيادية في النظام العالمي التي تجعلهم في مركز المسيطر تماماً على اجهزة الدعاية والاعلام.

غير ان الدول الغربية الاخرى، التي توفرت لديها امكانات التموين في الخارج، استبدلت متعهدي توريداتها في منطقتي الدانوب وروسيا بمتعهدين في كندا والولايات المتحدة الاميركية، في الوقت الذي توقفت فيه عن تصدير منتوجاتها الصناعية.

لقد ادت الحرب الى حدوث شلل كبير في الحركة التجارية الداخلية في اوروبا، وتنقلت الى ما وراء البحار الى اميركا، مصادر تموين اوروبا الغربية فظهرت بذلك تيارات جديدة ومجاري للمبادلات لم تكن قائمة من قبل في الحركة التجارية، بينما ركد نشاط اوروبا التجاري، ولذا كانت اليابان والولايات المتحدة الاميركية اكثر الدول التي افادت من هذه التطورات الطارئة.

ولقد ثبت فيما بعد ان تلك التطورات لم تكن وقتية، وانما كانت مقدمات التغييرات الكبرى في بنية وادارة النظام العالمي، تلك التغييرات التي تواصلت وتحققت عبر العقود الثلاثة التي تلت الحرب العالمية الاولى.

في نهاية العقد الثاني من هذا القرن ظهرت دول جديدة في اوروبا، وقامت الحواجز، وعدلت الحدود، وصارت هناك دول مستضعفة تفتقر كلياً للخامات والمواد الاولية، وكانت الوحدة القومية لبعض تلك الدول هشة وسريعة العطب وتوافرت عوامل الاحتكاك داخل كل دولة وبين الدول بعضها ببعض بين بولونيا وتشيكوسلوفاكيا على قضية تيشن، وبين ايطاليا ويوغسلافيا بصدد فيومي وسلوفينيا، وبين ليتوانيا وبولونيا بشأن فيلنا - الخ، واشتد التنافس وتضارب المصالح بين الدول المنتصرة، فالصراع كان شديداً جداً حول مصير التركة العثمانية التي استأثرت فرنسا وانجلترا واليابان بمعظمها.

لقد وفرت الحرب العالمية الاولى للولايات المتحدة فرصة تاريخية للاثراء ولتحقيق ثروات خيالية، فهي امدت الحلفاء خلال الحرب بكل ما احتاجوا اليه، بل انها كانت تمد كافة الدول التي خاضت الحرب، فيما بعد، على السواء. اما الدول الاوروبية المتحاربة، فقد وجدت في الولايات المتحدة بديلاً للحصول على المنتوجات التي توقفت اوروبا عن انتاجها، كذلك راحت الولايات المتحدة تتوسع في انتاج المواد الغذائية والمصنوعات الاخرى تلبية للطلب الذي اشتد عليها، والفائض الذي ادى اليه ميزانها التجاري جلب لها رؤوس الاموال، مما اتاح لها تسديد جانب كبير من الديون المترتبة عليها، كما مكنها ذلك من ان تصبح دائنة بدورها.

اغرقت البضائع الاميركية اسواق العالم، وراحت تطرد البضائع الاوروبية من الاسواق التي كانت تسيطر عليها، كانت الولايات المتحدة قد بدأت تنتج بتكاليف اقل وتوزع للاسواق العالمية باسعار اقل، ولكن ذلك لم يكن سوى البداية، واصبحت الولايات المتحدة - مع بريطانيا - مركزاً لمصارف العالم، فبينما لم يكن عدد المصارف في الولايات المتحدة يتعدى ١٢ فرعاً في الخارج عام ١٩١٣ فقد ارتفع عدد هذه الفروع الى ٢٣٨ فرعاً عام ١٩٣٠ موزعة على ٣٨ بلداً مختلفاً.

لقد ادى ذلك التقدم الاميركي، الذي قابله تقهقر اوروبي، الى الحد من النفوذ السياسي الاوروبي الذي بدأ ينحسر ويتقهقر بدوره لصالح النفوذ السياسي الاميركي، واصبحت اوروبا في حالة عجز تام عن استرداد مركزها التجاري العالمي الذي خسرته نتيجة الحرب الاولى، وكيف لا تكون عاجزة وقد كانت الولايات المتحدة بالذات سوقاً لبضائعها قبل الحرب، واذا بها لا تنغلق في وجهها الى حد كبير فحسب، وانما تنتزع منها اسواقها العالمية ايضاً.

وعندما تأزم موقف الحلفاء عام ١٩١٧ في اكثر ساحات القتال بسبب الحاجة الماسة الى النفط صارت البرقيات تنهال على الحكومة الاميركية طالبة اقناع روكفلر بمد الحلفاء بالنفط، ولكن روكفلر اهمل مطالب الحلفاء الملحة في معظم الاحيان، وقد اضطر الوزير الفرنسي كليمانصو الى ارسال برقية للرئيس ويلسون يناشده فيها عطف الرأي العام الاميركي وحكومته لامداد فرنسا بالنفط ويقول في ختامها :

«اذا كان الحلفاء لا يريدون خسران هذه الحرب، فعليهم ان يمونوا فرنسا بالنفط لأن حاجتنا الى مواده الحيوية تساوي حاجتنا الى الدماء في المعارك القريبة المقبلة».

بداية العصر الاميركي

حسمت نتائج الحرب العالمية الثانية مسألة تعددية الادارات الامبريالية في العالم تلك الادارات التي كان تكافؤها يقودها الى الصراع المسلح فيما بينها، وبرزت الادارة الاميركية، التي لم تتعرض اراضيها وآلتها الصناعية وجهازها العسكري للتدمير، بصفتها الادارة الجديدة العليا للنظام الرأسمالي العالمي، تليها انجلترا من مسافة بعيدة جداً، لقد صارت اوروبا الرأسمالية المدمرة والمقطعة الاوصال تتكون من بلدان ثانوية حقاً.

لقد اعلن الرئيس الاميركي ترومان، في آذار ١٩٤٧ تصميم حكومته على الحلول محل انجلترا في تقديم المساعدة العسكرية للحكومة اليونانية ضد العصابات الشيوعية، وتقديم المساعدة لتركيا ايضاً، واوضح ان هدفه هو كبح الشيوعية والنفوذ السوفييتي في هذين البلدين، كما اوضح وزيره دين اتشيسون بعد ذلك بشهرين انه ينوي حصر المساعدة الاميركية في الدول التي تقر الولايات المتحدة نظامها السياسي والاقتصادي.

وكانت الولايات المتحدة قد وفرت لكافة الحلفاء، بموجب قانون الاعارة والتأجير، الاسلحة والمنتجات الضرورية للحرب، ولكن البلدان المدينة لم تتمكن من تسديد ديونها، لا دولارات ولا ذهب ولا سلع، بل انها كانت بأمس الحاجة الى رؤوس الاموال من اجل الحصول على المواد الغذائية والمواد الاولية والادوات الضرورية، وقد اتاحت هذه الظروف للولايات المتحدة بفضل تفوقها المالي الساحق احتلال مراكز من المرتبة الاولى في العالم لقد استحوذت الصناعات البترولية والمنجمية على اهتمام وعناية الادارة الاميركية ورؤوس الاموال الاميركية بالدرجة الاولى، وكذلك صناعة المطاط والصناعات الكيماوية، وقد اعلن الجنرال دوايت ايزنهاور، عام ١٩٥١ ما يلي :

«ليس هناك فيما يتعلق بالقيمة الخالصة للارض، منطقة في العالم اكثر اهمية من الشرق الاوسط فهذه المنطقة عظيمة الاهمية فيما يمكن ان تساهم به في مجهودنا كله».

ولكن ذلك كله كان جزءاً من اللوحة الاستراتيجية العامة التي وضعتها الادارة الاميركية لاحكام سيطرتها على آسيا بمجملها، وكان مشروع ايزنهاور - دالاس يطمح الى تحقيق اهداف ثلاثة هي :

١ - وضع نهاية للركود العسكري في كوريا والهند الصينية، حيث شلت عدة مئات الالوف من القواعد الاميركية والفرنسية.

٢ - انشاء جيوش آسيوية مستقلة حتى تكون الجيوش الاميركية حرة يمكن استخدامها كاحتياطي استراتيجي متحرك.

٣ - انهاء الصراع بين الدول غير الشيوعية في آسيا، والقضاء على الدعوة الى الحياد حتى يمكن بذلك ادخال القارة باسرها في مواثيق عسكرية تحت قيادة واشنطن.

وقد كتب سالزبرجر في صحيفة «نيويورك تايمز» بتاريخ ٧ كانون الاول / ديسمبر ١٩٥٢ يقول ان آسيا ابتداء من تركيا وحتى الهند الصينية منطقة فراغ تمزقها النزاعات، ودعا سالزبرجر الحكومة الاميركية الى اتخاذ خطوات بصدد ذلك «الاضطراب المخيف» وان تضع الحكومة الاميركية حداً للنزاع العربي «الاسرائيلي» في فلسطين، وللخلافات الايرانية - البريطانية حول البترول، وللمتاعب الافغانية - الباكستانية، وللمشكلة الهندية - الباكستانية .. الخ، وقال سالزبرجر انه ما ان تحل هذه النزاعات بتوجيه من اميركا حتى يصبح من الممكن ربط جنوب شرق آسيا بالشرق الاوسط لايجاد «موقف قوة»، وان ذلك سيسمح بانشاء جيوش هائلة تحت ارشاد الاميركيين، فتحل مشكلة القوة العسكرية الاميركية.

كان الاميركيون يتطلعون الى قيام الآسيويين بالسيطرة على بعضهم بعضاً لصالحهم، ويحدقون بلهفة الارقام التي تشير الى عدد الآسيويين القادرين على الخدمة العسكرية، وقد قدرت مجلة «يو اس نيوز اند وورلد ريبورت» الصادرة بتاريخ ٢٠ كانون الثاني / يناير ١٩٥٣ عدد الرجال القادرين على حمل السلاح في آسيا غير الشيوعية، والذين تتراوح اعمارهم بين ٢٠ - ٢٤ سنة، بسبعين مليوناً، فإذا امكن تصفية حروب كوريا والهند الصينية باحراز النصر، ونمت الجيوش الآسيوية، اذن لامكن للقوات الاميركية ان تكون طليقة وان تستطيع القيام بمهام اكبر.

وطن عربي جديد ؟ ام شرق اوسط جديد ؟

بقلم : ناجي علوش

هل نحن امام "شرق اوسط" جديد ؟ .. ام نحن امام وطن عربي جديد ؟ .

ان المفهومين ليسا مختلفين فقط، انهما متناقضان .

لان الذين اخترعوا مفهوم "الشرق الاوسط"، منذ اخترعوه، كان في ذهنهم ان ما يفعلونه، يستهدف استبعاد قضية الوحدة العربية، واخضاع الوطن العربي ومحيطه لبرنامج خاص، يمنع الوحدة العربية، ويكرس ترتيبات سياسية وامنية، تضمن المصالح الامبريالية، وتحقق اهداف الدول العظمى وعلى رأسها آنذاك بريطانيا العظمى .

وقامت، ضمن هذه السياسة، "دولة اسرائيل"، وجرت محاولات لجعل "حلف بغداد" المؤسسة الاقليمية لسياسة بريطانيا الشرق اوسطية .

ولكن مد الحركة القومية والتقدمية، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، ودور الاتحاد السوفياتي، وتراجع دور بريطانيا العظمى، ادى الى اخفاق برنامج "الشرق - اوسطية" عامة، وان كان قد حقق احد اخطر اهدافه، وهو قيام دولة اسرائيل"

وحين ورثت السياسة الاميركية الدور البريطاني، منذ ١٩٥٧ فانها حاولت ان تحقق برنامج "الشرق - اوسطية" بطرق اخرى وكان من ذلك :

اولاً : تكريس وجود "دولة اسرائيل"، ودورها الاقليمي وارتباطها بالبرنامج الامبريالي الدولي، ولهذا قدمت لها كل اشكال العون الفعال .

ثانياً : هزيمة الحركة القومية العربية، والحركة الديمقراطية والتقدمية عامة، وتطوير السياسة البريطانية في ميدان اثارة الفتن الاثنية والطائفية وتعزيز مواقع القوى الرجعية المرتبطة، وزيادة قوتها المالية والمعنوية .

ثالثاً : انهاء دور الاتحاد السوفياتي فيما يسمى "الشرق الاوسط" واعادة بناء المنطقة، حسب الخطط الاميركية - الامبريالية .

رابعاً : فرض "السلام الامبريالي - الصهيوني" على العرب والدول المجاورة لتكون "دولة اسرائيل" نواة "شرق اوسط" جديد، حسب المفهوم الاميركي - الصهيوني .

ولقد جاءت سياسة "السلام" الاميركية، بين العرب والكيان الصهيوني، ضمن هذا الاطار .

ولذلك، فان مصطلح "شرق اوسط "جديد، يأتي ضمن اطار هذه السياسة الامبريالية - الاميركية التي تقوم، وبعد كل التطورات العالمية التي حدثت، على الاسس التالية :

١ - قبول دور الهيمنة الاميركية، في كل الميادين، من السياسة الى الاقتصاد، ومن الثقافة الى العلوم والتكنولوجيا .

٢ - قبول دور الكيان الصهيوني، باعتباره دوراً ضرورياً "لتطوير المنطقة، ودمجها بالاقتصاد الرأسمالي العالمي .

٣ - اسقاط فكرة الوحدة العربية والوطن العربي، بحثاً عن علاقات اوسع، لا يربطها رابط، ولا يجمعها جامع، ضمن اطار عملية تفكيك لكل العلاقات السياسية والاجتماعية في الوطن العربي ومحيطه، واثارة اوسع الصراعات واعمقها .

وهذا نحن اليوم، نجد مشروع "الشرق اوسطية" ينتقل، ومع توقيع اتفاق اوسلو، ومن ثم واشنطن، من النظرية الى التطبيق، وها هو يصبح الحديث اليومي للصحافة، والشغل الشاغل للموافقين على السياسة الاميركية .

ويلاحظ المتابع ان حديث "الشرق اوسطية" هذا يتضمن امرين فقط :

أ - الاعتراف بالدور الامبريالي .. الاميركي، ودور صندوق النقد الدولي، ومجلس الامن الخاضع للهيمنة الاميركية الخ .. والخضوع لهذا الدور .

ب - الاعتراف بالكيان الصهيوني ودوره نظرياً وعملياً .

ولكن المتابع يلمس ايضاً ان دول "الشرق الاوسط" العربية وغير العربية، تعيش كل منها حركة تخلخل عميقة، من مصر الى افغانستان، ومن الجزائر الى ايران، وان هذه الدول تغلي بحركات او نذر حركات، تهدد الاخضر واليابس، وان هذه الدول المهددة من الداخل، تتجه الى مزيد من الصراع فيما بينها، لتتحقق اهداف السياسة الامبريالية - الصهيونية "الشرق اوسطية"

وهذا وحده، هو الذي يحدد معنى البرنامج "الشرق اوسطي" الاميركي الصهيوني، لان اهداف هذا البرنامج تقوم على تفتيت هذه الدول، لتستهلك قواها، في حروب داخلية، ولتدمير بناها المنتجة، ولاشغالها وانهاكها في صراعات داخلية واقليمية تمنعها من الدفاع عن حقوقها ووجودها، وتجعلها تنشد الامان في احضان الجنود الصهيونيين والاميركان، وتبيع خاماتها بارخص الاسعار، وتفتح اسواقها لكل اشكال السمسرة والتجار، وبذلك تكون منطقة تجارة حرة

وبالتالي، فان "الشرق الاوسط" الجديد، لا يبشرنا بالاستقرار والازدهار بل ينذرنا بالحروب والفتن، والجوع والاوبئة، وفي ما نراه في هذه الايام اكثر من برهان .

ولكنه يبشر عدونا الاميركي - الصهيوني بالسلام، لاننا في الوقت الذي نخضع فيه لبرامجه، نختصم ونقتتل ونتعادى، لان ذلك جزء من برنامج "السلام" الاميركي - الصهيوني .

وعليه، فان سياسة "شرق اوسط" جديد، هي سياسة بوش وكلينتون وتاتشر وميجور ورابين وبيريز، وهي مرسومة لخدمة اهدافهم، وتحقيق مشاريعهم، وموضوعة لدفن فكرة الوطن العربي والاستقلال العربي والتقدم العربي، وما ينطبق على العرب ينطبق على شعوب العالم الثالث الاخرى

وما دامت تجربة القوى الاستعمارية العظمى، من روما الى لندن وباريس لم تحقق سلاماً ولا ازدهاراً للدول الخاضعة، وما دامت تجربة حكومات الولايات المتحدة الاميركية معروفة، من كوريا الى فياتنام الى اميركا اللاتينية، فما الذي سيجعل حكومة الولايات المتحدة استثناء بين الدول الامبريالية العظمى ؟ هل سيجعلها شاذة عن الخط الاستعماري - الامبريالي في علاقتها العضوية مع الكيان الصهيوني ؟ ام ان فكرة "الشرق اوسطية" فكرة صهيونية، تسعى الى احاطة الكيان الصهيوني بجنان سلام وامان .. !

لقد علمنا التاريخ ان الدول التابعة لا تحقق امناً ولا ازدهاراً، وان الدول الغاصبة لا تحرص على مستقبل الشعوب التي اغتصبت حقوقها، وكان الغالبون والمتغلبون دائماً سبب الدمار والبوار، فهل نحن بحاجة الى تجارب اخرى .. ؟ والمثل يقول : من جرب المجرب، فعقله مخرب !

فليكن الشعار : وطن عربي موحد مستقل معاد للهيمنة والتبعية، لا للنظام الشرق اوسطي، لان نظام هيمنة وتبعية امبريالي اميركي صهيوني، ولان الاستقرار والازدهار تبنيهما ارادة الامم، لا مخططات القوى الامبريالية الغاصبة .

حرب الخليج ، وسائل الاعلام وديمقراطية الليبرالية

الحلقة الثانية

بقلم : ميشيل كيلو - دمشق

ثمة آلية جلية للعمل السياسي في مجتمعات الرأسمالية المتقدمة، كان ارسطو يقول : ان الديمقراطية تتطلب تماساً مباشراً للمواطن مع الشأن العام يتيح له تجميع معارف مباشرة عنه . وكان يرى في علاقة المواطن المباشرة مع احداث تتاح له رؤيتها باعينه الخاصة شرط قدرته على تكوين رأي خاص به وتحمله مسؤولية ادارة المدينة، التي يجب ان تكون مشتركة بالنسبة لجميع المواطنين، من جانبها، يجب ان تكون الدولة، بما هي تجمع للمواطنين الاحرار القادرين على تقرير الشأن العام بانفسهم، كيانية ملموسة يستطيع كل مواطن الانخراط فيها والاسهام في انشطتها، فهو يمتلك معطيات كافية حول اهدافها وبنيتها واعمالها، لهذه الاسباب مجتمعة، نصح مفكرو اليونان ان تكون المدينة صغيرة لجمالاً، وربطوا عدد سكانها بحجم ساحتها العامة - الاجورا -، التي يلتقي المواطنون الاحرار فيها لتقرير الشأن العام والتداول فيه

لا داعي للقول ان الديمقراطية الليبرالية تفتقر الى هذه المكونات جميعها، وان النظام الرأسمالي حول الدولة الى تجريد هائل الابعاد يستحيل ان يجمع المواطن العادي بامكاناته الذاتية او المباشرة معلومات كافية حول آليات عمله واهدافه، مهما توفر له من علم ومعرفة. كما ان المجتمع نفسه تحول الى كيان مجزأ لاقسامه التي لا ينتمي المرء اليها انتماءاً مباشراً طابع تجريدي عصي بدوره على ادراك المواطن العادي . فضلاً عن ان ساحة الشأن العام لم تعد قابلة للتعيين المباشر من قبل المواطن، الذي حذف واستبعد منها تماماً فغدت بدورها فسحة لاقلية ضئيلة العدد تتخذ قراراتها نيابة عن المجتمع ودون علمه او مشاركته، مع انه يفتقر الى سائر امكانات الرقابة على افعالها او مراميها .

في النظام الديمقراطي، يمسك المواطن بالدولة وبالسلطة، اما في النظام الليبرالي فتمسك السلطة بالدولة وبالمواطن، وتصوغهما وفق حاجات النظام الرأسمالي، وهو تكوين تجريدي آخر، من المحال ان يقبض عليه وعي المواطن العادي قبضاً مباشراً، دون توسطات او وسطاء، مهما توفر له من علم وخبرة، فاذا اضفنا الى ذلك ان الديمقراطية تقوم على مركزية الانسان الفرد في السياسة، وانها ترتكز الى نظرة فلسفية ترى فيه محور الكون والحياة والمجتمع، ادركنا مدى التعارض بين النظام الليبرالي والنظام الديموقراطي، حيث حذف الاول الانسان كمقولة نوعية، كنوع، واحل محله الانسان الابيض الاوروبي او الاميركي، جاعلاً منه "الانسان"، الذي يخدم نوعه (المقلص الى الانسان الاوروبي والاميركي الابيض) ان هو اباد الافريقي او الآسيوي او العربي او المسلم، لان هؤلاء ليسوا بشراً، اي ليسوا متساوين مع الانسان الاوروبي او الاميركي، ليس قتل العربي او المسلم او الافريقي او الآسيوي او الاميركي اللاتيني بالضرورة قتلاً للانسان او اعتداء على النوع الانساني، وانما هو الطريقة الوحيدة لانقاذ الانسان الحقيقي : الاوروبي/ الاميركي، بل ان قتل هؤلاء كان لصالحهم، كما يثبت تاريخ القرنين الماضيين، فقد ادى موت عشرات ملايين الهنود والزنوج الى خدمة الانسان في اوروبا واميركا، كما ادى قتل عشرات الملايين من السكان الاصليين خارج اوروبا الى تحسين احوال من تبقوا من الاحياء من ابناء جلدتهم، اخيراً، لولا القتل لكانت شعوب بأسرها اكلت بعضها بعضاً، ولكان من العصي تصور المجاعات التي كانت ستعصف بشعوب كاملة وستؤدي الى فنائها .

لن ندخل في حوار فقهي حول الديمقراطية حججه المؤيدة والمعترضة منذ وقت طويل . وان كنا نود التأكيد على حجم التبدل الذي اصاب علاقة السلطة بالمواطن، وادى الى حذفه كحد اساسي من حدود الديمقراطية وتحويله الى اداة يمكن للسلطة التلاعب بها بالطريقة التي تروقها، كما تثبت امثولة حرب الخليج الثانية، بوضوح ما بعده وضوح، فقد تلاعبت السلطة بالمجتمع الفرنسي وغذته بمعلومات واراء لا رقابة لاحد سواها عليها قلبت مواقفه ودفعته الى سلوكات وردود افعال كانت قد لقنته مكوناتها وحددت طابعها بصورة مسبقة عن طريق وسائل الاعلام الجماهيري، السؤال الآن هو التالي : اذا كانت لدى السلطة امكانات تتيح لها تغذية مجتمعها بمعلومات تطلق لديه سلوكات محددة سلفاً، معلومات مهمتها الاساسية اثارة ما هو مختزن في وعيه من احكام مسبقة تدفعه للقيام بافعال معينة ضد خصوم السلطة او اعدائها، فماذا يكون معنى الديمقراطية اصلاً، وكيف يمكن اعتبار مجتمعات تتحكم قلة سائدة تحكماً غير محدود في وعيها - او بالاحرى لا وعيها - مجتمعات ديمقراطية ؟ . في هذه الحالة : ما جدوى العراك الفقهي حول عيوب او حسنات الديموقراطية، مباشرة كانت ام تمثيلية ؟ .

هنا نحن في مواجهة ليبرالية تلغي آليات عملها الديمقراطية عبر الغاء المواطن ودوره في الشأن العام وتبديل طبيعة الشأن العام نفسه وتقليصه والغاؤه وتحويله الى حقل سري تتخصص بها قلة تمتلك هيروغليفية (لغة طقوسية للسلطة والحكم) لا يعرف الشعب مفاتيحها او تتاح له فرص الوصول الى اسرارها، تحول الفسحة المجتمعية الى حقل مغلق من علاقات وروابط يستحيل على المواطن امتلاكه معرفياً او فك ما فيه من رموز واسرار، مع انها تشغل، من جانبها، ادوات سيطرة فكرية وعملية حصينة ضد اي مؤثر خارجي، منها وسائل الاعلام الجماهيري، وآليات عمل المجتمع والدولة التجريديين، ورأس المال بما يمثله من قوة اقتصادية موجودة في ايدي قلة تسهم في صياغة حياة المجتمع كله : من قاعة الى قمته .

تختلف درجة اشتغال النظام الليبرالي من حالة لاخرى، في حالتنا تعلق الامر بالحرب، بوضع كان على المجتمع والدولة ان يتحدا في مواجهته، فلم يكن مسموحاً باي انقسام بينهما او داخل اي منهما . في حالة كهذه يعمل النظام عادة بكامل طاقته ويشغل آلياته كي يبلغ اعلى قدر من التوافق بين مكوناته المختلفة . من اجل بلوغ توافق كهذا هو شرط الفاعلية العسكرية ضد العدو، يشهر النظام حقيقته التي يحرص على اخفائها كلياً او جزئياً في الاحوال العادية، ومنها موقفه الحقيقي من الآخر، الذي يتحول من مغاير يجب احتواؤه الى لا شيء يجب القضاء عليه باية وسيلة من الوسائل .

على هذه الخلفية، عملت فرنسا قبل حرب الخليج وخلالها آلة النظام الجهنمية، فاطلقت رموزاً واشارات نحو الشعب حركت مخزوناً شعورياً ثاوياً في لا وعي اقسام كبيرة جداً منه، هيجت بدورها ذكريات تاريخية واحكام مسبقة ونزوعات عدائية كامنة في نفوس ابنائه، ترجمت نفسها الى تأييد جارف للحرب، والى اعتبار السلام مع العراق ضرباً من خيانة الذات في مواجهة اخطار لا رادّ لها سوى استخدام قدر اعظمي من العنف ضد هذا البلد العربي . في نظام له هذه الركائز الايديولوجية، نظام تتضارب مصالحه تضارباً حتمياً مع مصالح الآخر يتوقف استمرار الامر القائم على ادامة انماط مختلفة من الاحكام العدائية المسبقة حيال الغير، وصيانتها بلا انقطاع، وجعلها قادرة على الانطلاق بمجرد ان تصل اليها اشارات ورموز معينة، تطلق من جانبها لدى حملتها (وهم في حالتنا الشعب الفرنسي) انماطاً من السلوك العدواني مقررة سلفاً ومحددة بدقة، بهذه الطريقة في انتاج الاجماع على ارضية العداء لآخر خارجي يصل التوتر الداخلي العدواني / العنفي الى اعلى درجاته، وتصبح الحرب حاجة نفسية يسترد المجتمع بها توازنه وذاتيته، وبالفعل، بلغ التوتر قبل وخلال حرب الخليج درجة من الشدة جعلت مواطنين فرنسيين يتمتعون بقواهم العقلية يطالبون الحكومة بتوزيع كمامات واقية من الغازات السامة، لان العراق سيقصف باريس بقنابل محشوة بها .

في هذه الهستيرة الجماعية للمجتمع الفرنسي، شاركت المؤسسة السائدة كلها : جنرالات الجيش والنخبة السياسية والثقافية من مختلف التيارات الرأسمالية (من "الديموقراطية" الى العنصرية الى المسيحية الى "الاشتراكية" الى الديغولية والجمهورية) . ومع ان عدداً محدوداً من المثقفين سار في تظاهرات تعترض على اشتراك فرنسا في الحرب، مباشرة بعد بداية الازمة، فان معظمهم ما لبث، بعد ان حسمت النخبة الحاكمة موقفها لصالح الحل الاميركي، ان تنكر لموقفه واعلن تأييده للحرب باكثر الكلمات اثارة وعنصرية وتحريضاً. وحين طالب احد مثقفي اليسار (جيل بيرو) الجنود بالفرار من الخدمة، اذا ما زج بهم ضباطهم في حرب لا ناقة لهم فيها ولا جمل هي حرب نفط اميركية، قامت قيامة المؤسسة الفرنسية بما فيها قيامه تلك الاقسام التي كانت تتظاهر بمشاركته وجهات نظره حول الحرب، وتبين لونها واحدية اللون مركزية التوجيه، شأنها شأن جهاز التهويش الاعلامي التي يسمونه "السلطة الرابعة" . عندئذ طالب رموز المجمع الثقافي / الاعلامي بمحاكمته بتهمة الخيانة العظمى .

من هذا السياق كان من الطبيعي ان يبرز التيار اليهودي الصهيوني باعتباره المدافع الاول عن الحضارة الغربية (يسمونها علناً الحضارة اليهودية المسيحية) ، الذي كثيراً ما حذر الفرنسيين من العرب، لكنهم لم يصدقوا تحذيراته لاعتقادهم انه يبالغ، وها قد جاءت ازمة الخليج كي تظهر صحة مواقفه واتفاق اقواله حول العرب مع الواقع وموضوعيتها، وتجردها عن الهوى واخلاصها في الدفاع عن الغرب من مجتمع المدنية، هكذا اعتبرت الازمة مناسبة ملائمة لتراجع الفكر الفرنسي عن ...ـه حول امكانية التعايش مع العرب والاسلام، ولاعلان توبته بين يدي اليهود والصهاينة واعتذاره عن ضلالاته حولهما، لقد ظهر مرة اخرى ان اليهود على حق، فلماذا لا يسلمهم الفرنسيون ملف الحملة الاعلامية على العراق والعرب، ولا يلقنهم صهاينة وسائل الاعلام والجامعات من يهود وفرنسيين الافكار والكلمات التي عليهم تبنيها والاستعانة بها لفهم الازمة ؟ . في احد البرامج التلفزيونية سئل الممثل السينمائي اليهودي روجيه حنين، عديل الرئيس ميتران، عن رأيه في قول قائد الجيش الفرنسي في الخليج الجنرال روكجوفر ان صدام حسين قائد عسكري جيد، فرد وهو يخبط بيديه على الطاولة : لا يجوز قول هذا الكلام حتى لو كان صحيحاً، يبين هذا المثال كيف انتقل الصهاينة الى تلقين الرأي العام الفرنسي ما يجوز وما لا يجوز استعماله من الكلمات بعد ان لقنوهم طوال سنوات وسنوات الافكار الملائمة حول العرب .. في هذه المناسبة، ذكر اليهود الاوروبيين بتاريخ صراعاتهم الحافل مع الغرب والمسلمين : من الاندلس وبواتييه الى الحروب الصليبية، ومن سقوط القسطنطينية الى حصار فيينا، ومن معارك الاستعمار الحديث في القرن التاسع عشر الى معارك الجزائر، والحوا على راهنيتها التي يجب ان تدفع الفرنسيين الى الانتقام، ولم يتعبوا من الحث على ما خلفته من جراح - وخاصة هزيمة فرنسا في الجزائر -، ومن اثارة حماستهم للفرصة التي تقدمها حرب الخليج لرد الصاع صاعين الى العرب .

في هذه الاجواء، امتلأت جدران محطات مترو كثيرة بشعار يقول : افضل العرب هو العربي الميت . وتعرض عرب للضرب - بينهم زوجة فنان تشكيلي مشهور - في وسائل النقل العامة، لمجرد انهم كانوا يقرأون كتاباً عربياً او جريدة عربية، وقدم التلفاز برامج تتحدث عن عرب فرنسا كغزاة خطرين وكطابور خامس يجب ابقاؤه تحت الرقابة او التخلص منه .

الحرب كشاف الواقع، تظهر فيها البنية الفعلية لمجتمع من المجتمعات. انها تتطلب استخدام جماع قوة الدولة بافعل صورة ممكنة ولا تحتمل انصاف الحلول او الخطوات الناقصة، والحرب اولها كلام، كما قالت العرب، والكلام في الرأسمالية المتقدمة هو ساحة داخلية يجب ان تتحسم فيها الحروب ضد الخارج حتى قبل ان تنشب او تخاض، الم يقل ممثلو النظام الاميركي انهم خسروا حرب فيتنام نتيجة لانقسام المجتمع الاميركي الذي عزوه الى قصور في كلامهم ؟ . الم يقولوا ايضاً انهم سيخوضون حرب الخليج بعيداً عن رقابة الرأي العام، وانهم لن يسمحوا للصحافة ان ترى من الحرب الا ما يريدون لها ان تراه، ولن يبيحوا قيام اي تماس مباشر بين مجتمعهم وبين واقع العمليات الحربية، وسيتقلون اليه الصورة التي يرغبون هم انفسهم في تقديمها له عن مجريات القتال، كي يحصلوا منه على ردود الافعال التي يريدونها حيال الحرب وفظاعاتها ؟ . الحرب تتحسم في النفوس اولاً، داخل المجتمع المعني، وبعد ذلك تتحسم في ميدان القتال، ضد العدو الخارجي، فيكون حسمها سريعاً بقدر ما تكون ارادة الداخل الوطني موحدة وقوته مضمونة وفعالة، هذا ما قالته جنرالات اميركا قبل الحرب وما قاله ومارسه الفرنسيون قبلها وخلالها. فهل وضعت الحرب الديمو قراطية في حالة عطالة جزئية، لان الديموقراطية تقوم على الاختلاف والحرب على الاجماع، كما قال اعلام فرنسا بعد انتهاء القتال ؟ ام ان الحرب عرت الديموقراطية الليبرالية واظهرت طابعها الفعلي دون تزويق ومخادعة، كما يقول الواقع وتبين سلوكات النخب الرأسمالية السائدة وردود افعال المجتمعات الغربية ابان عدوانها على الخليج ؟ .

مهما يكن من امر، فان حرب الخليج لم تكشف فقط قابلية ما يسمى الديموقراطية الليبرالية التي يقال انها ترتكز الى حق الانسان في الحرية والحياة والسعادة، للاستخدام ضد الانسان وحقوقه، وقدرتها على الالتواء والانحناء بالكيفية التي تريدها قوى الرأسمالية السائدة، بل كشفت ايضاً طابع الرأسمالية الحديثة، وبينت كيف انتفى تماماً طابعها الانسي، الذي تبلور في عصر الانوار ومهد لقيام الثورة الديموقراطية الاوروبية وعكس نفسه في شعار الاخاء والحرية والمساواة، كما اختفى تماماً الطابع المساواتي الاشتراكي الذي ترتب على هذه الثورة، واكد على مساواة البشر سبيلاً الى حقهم في العدالة، بانتفاء مركزية الانسان في العالم من الايديولوجيا البرجوازية، وسقوط فكرة المساواة بين الناس، تحولت الرأسمالية من اعلى شكل للمجتمعية المدنية الى اعلى شكل للبربرية والتوحش . على هذه الخلفية، كان قسم هائل من الفرنسيين يهلل لقصف مدارس الاطفال في العراق، ويرى في موت الاطفال انتقاماً عادلاً لموت البط البري الذي قال التلفزيون انه غرق في الخليج نتيجة نسف آبار النفط الكويتية على ايدي البرابرة العراقيين . كان التلفاز يظهر صورة بطة ملوثة بالنفط وهي تحاول تفادي الغرق، ويكرر هذا المشهد كل بضعة دقائق، بينما كانت طائرات فرنسا واميركا تقصف الملاجيء ورياض الاطفال والبيوت والمشافي - الخ قاتلة من قال عصر الانوار انه مركز الكون : الانسان، دون ان يكون هناك نزرة تعاطف من الرأي العام الفرنسي معه، بل انه بدا وكانه ثمة معادلة ترى في حياة البطة شيئاً يفوق في قيمته حياة الطفل العراقي، الذي ليس في كل الاحوال انساناً، لانه ليس اوروبياً - لو كان انساناً كالاوروبي لحافظ على حياة البط البري ! . عندما قصف ملجأ شارع الرشيد في بغداد، اثار منظر الدماء والاشلاء فرح القسم الاكبر من مشاهدي التلفاز عوض ان يثير اشمئزازهم واستنكارهم .

لقد رأوا في موت العراقيين انتقاماً غربياً عادلاً لموت البط البري، الذي تبين فيما بعد انه غرق في بحر المانش وليس في الخليج العربي . لكن الامر لم يثر عندئذ اي استهجان، بل حرك لدى الرأي العام شيئاً من الاعجاب بالتفوق الغربي، الذي اثبت جدارته حتى على صعيد كذبة "بيضاء" ككذبة البطة التي تغرق .

هذا الطابع الوحشي للرأسمالية، العارية من انسية عصر الانوار ومن النزعة المساواتية التي تلت انتصار الثورة الديموقراطية في اوروبا الغربية، ما كان ليستطيع الاستمرار دون الطابع الاداوتي للديموقراطية الليبرالية، المتسم بعزوان كبير يتيح للنظام الرأسمالي حقيقته المعادية للانسانية الى اقصى مداها . واذا كانت اولى ثمار طابع كهذا تتجسد في انتفاء الحقيقة ككفاية قائمة بذاتها من الحياة الانسانية ونفي المقاصد الكبرى من حياة غالبية البشر، فان اول بديل للحقيقة يصبح الكذب، ولول ما يحل المقاصد النبيلة في حياة الانسان يكون هذه النزعة العدوانية المدمرة الملازمة للنظام الرأسمالي، التي هدفها الاعلى انقاذ الذات وابادة الآخر، لاقل الاسباب واشدها تفاهة : لمجرد انه الآخر .

هل نستطيع، في وضع كهذا، الاعتماد على الرأي العام الغربي في دعم قضايانا ؟ . يطرح هذا السؤال الهام في ضوء خبرات حرب الخليج . اما الجواب عليه فهو : ليس هناك من رأي عام غربي قائم بذاته، له علاقة مباشرة بالواقع او بالوقائع . هناك رأي عام تتم صياغته من حالة لاخرى كي يخدم مصالح النظام الرأسمالي ويدعم اهدافه دون قيد او شرط، باعلى قدر ممكن من الفاعلية والحماسة . هذا الرأي العام ليس هاماً لانه ليس ثابتاً وليس متشبعاً باية افكار انسية، وهو لا يتفهم نضالات الشعوب من اجل مصالحها، اذا ما تعارضت مع مصالح رأسمالية بلاده، من هنا يعد تعليق الامال عليه ضرباً من الوهم وخداع الذات، الاصح في رأيي، هو ان نخلق في داخل بلداننا ووطننا العربي حقائق قادرة ان تفرض مصالحنا ومنظوراتنا على النخب التي تتحكم بالرأي العام الاوروبي وتصوغه . فتلك فرصتنا لاجبارها على خلق رأي عام متفهم، على ان لا تنخدع بايجابية رأي عام كهذا بل نواصل تعزيز موقفنا داخل بلداننا الى ان ترى نخب البلدان الرأسمالية نفسها بدلالته، وتعيد النظر في حساباتها على ضوئه، ساعتئذ قد تنفتح امامنا ابواب التأثير في الرأي العام هناك، وقد نفلح في ايجاد لغة تخاطبه بها .

الموقف الاقتصادي

من اجل الزراعة والمزارع

بقلم: أحمد النمري

ليس سراً ان قطاع الزراعة الاردني كان اكثر القطاعات تضرراً وتراجعاً في العقود الاربعة السابقة، حيث انخفضت اهمية النسبة الى اجمالي الناتج المحلي الاجمالي من حوالي ٤٠ ٪ في الخمسينات الى ٢٣ ٪ في مطلع الستينات والى ما دون ١٠ ٪ او الى ٨ ٪ في بداية التسعينات، ولم يقتصر الامر على الهبوط النسبي للانتاج بل امتد ايضاً ليشمل تناقص الايدي العاملة الاردنية فيه وتسارع هجرة المزارعين في القرية والبادية الى هوامش المدن، بسبب ونتيجة تاكل العائد من النشاط الزراعي، لم يتجاوز عدد المزارعين الاردنيين في كافة مناطق المملكة الزراعية في نهاية سنة ٩٢ عن (٤٤.٤) الف مزارع، فيما كان عدد المزارعين الوافدين ضعف هذا الرقم.

ولم يكن تردي الوضع الزراعي، رغم الاعتمادات الكبيرة من القروض الخارجية التي خصصت للانفاق وللتطوير الراسمالي في وادي الاردن، نتيجة عوامل ذاتية بالمزارع والزراعة ولكن بسبب تضافر عدة عوامل ساهمت في الوصول اليه ويتصل بمختلف مراحل العملية الزراعية، فالتمويل الزراعي بقي متخلفاً وضعيفاً، ومؤسسات التمويل الزراعي تلكات في تطوير خدماتها لتناسب التغيرات النوعية والتكنولوجية في الانتاج الزراعي وتذبذب الموقف الحكومي الرسمي بين تبني النمط الزراعي او التخلي عنه، وغاب النهج الواضح في تقديم الدعم والمساعدة لادخال المكننة المناسبة في الزراعة، وفي المواقع والمحاصيل الملائمة، وبقي المزارع يحصل على معظم مدخلات ومستلزمات الانتاج والاسمدة والادوية من خلال وسطاء ومستوردين يهمهم ان يتسع هامشهم الربحي بقدر الامكان فيما اكتفت الحكومة مؤخراً باقراض اتحاد المزارعين مبلغ (٣٠٠) الف دينار فقط لهذا الغرض !!

وتحمل المزارعون قوة التقلبات المناخية الحادة والاختناقات التسويقية المحلية والخارجية، وكانت الخطوات في اتجاه تنشيط وتوسيع التصنيع للمنتجات الزراعية بطيئة، ومع اضعاف المنظمة التعاونية، وتصفية البنك التعاوني فان دور جمعيات الفلاحين الانتاجية والتسويقية اصبح محدود الاثر، وعانى المزارعون من تراكم المديونية وفوائدها، ولم يتم تنفيذ اكثر من قرار حكومي باعفائهم من الفوائد المتراكمة، ولا تزال اللجنة الزراعية في مجلس النواب تسعى الى اقناع الحكومة باعفاء الاف المزارعين الصغار من مديونية لا تزيد عن (١٥) مليون دينار بينما جرى في السابق دعم بنوك ومؤسسات تجارية اخرى متعثرة بما يقارب (٣٠٠) مليون دينار.

واليوم تتخذ الحكومة قراراً اخر بمضاعفة اسعار المياه المصروفة لمزارعي الاغوار ست مرات من (٦) فلسات الى (٣٥) فلساً، ورغم انه من المرغوب فيه اقتصادياً ان يكون سعر المياه قريباً من التكلفة الاقتصادية لها، لتجنب اي اهدار او اسراف في استعمالها، فان مثل هذا القرار يفترض ان ياتي بعد، ومن خلال حزمة متكاملة من التصحيحات والتصويبات في نهج واتجاه الموقف الحكومي من الزراعة وتبني سياسات زراعية متكاملة ودائمة لا تتغير بتغير وزراء الزراعة (ثمانية وزراء في السنوات الاربع الاخيرة !!) وتساعد وتدعم الزراعة والمزارع، كما ان اي زيادة في سعر المياه يجب ان تكون محدودة ومتدرجة، وبحيث لا يتضمن الثمن الاقتصادي اي نفقات او تكلفة غير مبررة ناتجة عن الاخطاء والتجاوزات والتسيب الاداري والمالي وارتفاع نسبة الفاقد وضعف الجدوى الاقتصادية لبعض مشاريع المياه.

هذا ونعتبر قرار الحكومة الاخير الذي نقل الى رئيس مجلس النواب ولجنته البرلمانية بتجميد القرار حتى مطلع السنة القادمة وتخصيص صندوق لدعم المزارعين خطوة اولية ليمكن خلالها مناقشة مجمل جوانب المسالة الزراعية ووضع الحلول والسياسات الدائمة والملائمة للزراعة وللمزارع الاردني

دراسة حول مشروع قانون الاستثمار الجديد

خطوة الى الامام - خطوتان الى الخلف

لا خلاف بين الاقتصاديين وغير الاقتصاديين على اهمية السعي لتحقيق زيادة مطردة في استثمار الموارد الاقتصادية سواء من المدخرات الوطنية اولاً، وايضاً، واذا كان هناك ظروف موضوعية تدعو الى ذلك، من المدخرات الاجنبية التي يمكن ان تشارك في ظل شروط وتحليات معينه اما في الاستثمار المباشر او باقراضها الى الحكومة وفعاليات محلية لاستخدامها في انشاء مشاريع جديدة وتوسيع وتطوير مشاريع قائمة، ويعتبر معدل النمو في الاستثمار الذي ينعكس في نمو نسبة الناتج المحلي الاجمالي احد المقاييس الاساسية لانتعاش او تحسين الاقتصاد الوطني لاي قطر متقدم او نام.

لكن قطر يفترض انه يعمل في اتجاه وتنمية الاستثمار وتنمية الانتاج، كماً ونوعاً، ويصنع ويوفر الشروط والظروف التي تحفز الاستثمار، وتشجع على المزيد منه، وذلك بتوفير الاجواء والخدمات المتعددة المساندة للاستثمار والانتاج على تعددها، وان يحاط الاستثمار باطر وضوابط قانونية لتسهل العملية الاستثمارية وتنظيمها وتحيطها باكبر قدر من الضمانات القانونية التي تحمي حقوق المستثمرين المحليين والاجانب وتضمن المزيد من التوسع والتطور لجعل فعاليات الاقتصاد الوطني وعدالة التوزيع.

وفي الاردن وضع اول قانون لتشجيع الاستثمارات في سنة ١٩٧٢ وبرقم ٥٣ وجرت عليه عدة تعديلات بعد ذلك الى ان استبدل بالقانون رقم (١١) لسنة ١٩٨٧ الذي عدل ايضاً بموجب القانون المؤقت رقم ٣٨ لسنة ١٩٨٨. وقد تم الان وضع مشروع جديد لقانون الاستثمار ليحل محل القانون رقم ١١ لسنة ١٩٨٧، وهو ما نريد لاجراء دراسة تحليلية مقارنة له مع القانون القائم.

١ ـ قانون جديد أم تعديل للقانون رقم ١١ لسنة ٨٧ ؟

يمكن ان يثار النقاش واسعاً حول مدى ضرورة واهمية وضع تشريع جديد وانشاء التشريع القائم ومن الواضح ان اللجنة المكلفة بدراسة قانون الاستثمار وجدت من الافضل اقتراح قانون جديد بدلاً من تعديل القانون السابق فيما يمكن ان يكون هناك رأي اخر، بما في ذلك رأي كاتب هذه الدراسة بانه من الممكن ابقاء القانون القديم مع اجراء تعديلات محدودة عليه خاصة وان القانون الجديد تضمن معظم مواد وقواعد القانون القديم مع اضافة نقاط لا يمكن ادراجها جميعاً في خانة الايجابيات.

٢ ـ الاعفاءات الضريبية والجمركية

تتشابه شروط ومزايا الاعفاءات الضريبية الممنوحة لتشجيع الاستثمار والانتاج والتصدير في مشروع القانون الجديد مع مثيلاتها في القانون السابق قبل تعديلها بالقانون المؤقت رقم ٣٨ لسنة ١٩٨٨، وتقسيم مناطق التنمية الى ثلاث أ، ب، ج، تتعدد فيها مدد الاعفاء مع اختلاف بسيط في التفاصيل.

فالفقرة (ج) من المادة (٥) من المشروع الجديد تنص على ان «تعفى من ضريبة الدخل والخدمات الاجتماعية الارباح الصافية للمشروع وفي الضرائب على الابنية والاراضي التي يمتلكها المشروع، وتستعمل لاغراضه في اي من القطاعات المحددة في المادة (٣) من هذا القانون، او وفقاً لاحكامها (انظمة تصدر) وذلك وفقا لما يلي

١ ـ لمدة ست سنوات اذا كان المشروع في منطقة التنمية (أ)

٢ ـ لمدة عشر سنوات اذا كان المشروع في منطقة التنمية (ب)

٣ ـ لمدة خمس عشرة سنة اذا كان المشروع في منطقة التنمية (ج)

وهي عودة الى الاصل كما كان عليه قانون تشجيع الاستثمار قبل تعديله بالمادة (٨) من القانون المؤقت رقم ٣٨ لسنة ١٩٨٨.

وبينما اجازت الفقرتين أ ب من المادة (١٧) من القانون رقم ١١ لسنة ٨٧ اعفاء ٢٥ ٪ من صافي الارباح (بعد انقضاء فترة الاعفاء الاساسية بموجب المادة ١٦) ويشترط ان يقابل ذلك توسيع في طاقة المشروع بنفس النسبة، فان المادة (٦) من مشروع القانون الجديد اجاز الاعفاء الكلي من ضريبة الدخل ولمدة ثلاث سنوات اذا جرى توسيع وزيادة ٥٠ ٪ من الطاقة الانتاجية للمشروع و ٥٠ ٪ من حجم العمالة.

الاعفاءات من الرسوم

نصت الفقرة (أ) من القانون رقم ١٩ لسنة ٨٧ على اعفاء الموجودات الثابتة المستوردة من الرسوم وان يتم اعفاء ١٠ ٪ من قطع الغيار اللازمة لهذه الموجودات (الفقرة ب)

فيما ابقت الفقرة (أ) من المادة (٥) من مشروع قانون الاستثمار الجديد على نفس الميزه باعفاء الموجودات الثابته من الرسوم، ولكن الفقرة (ب) جعلت النسبة ٢٥ ٪ فيما يتعلق بالاعفاء من رسوم استيراد ٢٥ ٪ من قطع الغيار.

التفصيل بين المنتج المحلي والمستورد في الاصول الثابته

تضمنت المادة (١٥) من القانون رقم (١١) على اعفاء الموجودات الثابته المستوردة لاي مشروع اقتصادي مصدق او غير مصدق بمقتضى احكام هذا القانون اذا لم يكن هناك انتاج محلي مقابل يفي بمتطلبات المشروع.

ولكن مقابل هذا النص ورد ضعيفاً في الفقرة (أ) من المادة (٥) من مشروع القانون الجديد عندما اشترطت لتفضيل الاصل الثابت المحلي ان يكون في وضع ينافس المستورد من حيث الجودة والكلفة الامر الذي يضعف امكانية التفضيل واقعياً.

اعفاءات اضافية حرة الغيث في القانون الجديد

تضمنت الفقرة (أ) من المادة (٢٠) من القانون رقم (١١) على السماح للعاملين غير الاردنيين بتحويل ٧٠٪ من رواتبهم وتعويضاتهم الى خارج المملكة كما نصت الفقرة (أ) من المادة (٢٢) على إعفاء ما لا يزيد عن ١٠ ٪ من الدخل السنوي الخاضع لضريبة الدخل اذا جرى تخصيص هذا المبلغ لانشاء ابنية سكن للمستخدمين او العاملين مباشرة او بالواسطة وايضاً بموجب الفقرة (أ) من المادة (٢٣) يعفي (٢٥) الف دينار من وعاء الضريبة اذا استخدم في تدريب المستخدمين واجراء البحوث والدراسات للتطوير وتحسين الانتاج.

ولم يرد ما يقابل هذه التسهيلات في مشروع القانون الجديد كما الغيث الاشارة الى إعفاء فوائد الودائع ومستندات القرض وارباح القروض الخارجية وبدل الايجار وهي الواردة اساساً في نص فقرات المادة (٢١) من القانون رقم ١١ لسنة ١٩٨٧.

هذا وتميز مشروع القانون الجديد بما يلي

١ ـ الغاء التفرقة بين المشروع الاقتصادي المصدق وغير المصدق

٢ ـ الغاء الحد الادنى لراس المال الذي كان مطلوباً حتى يستفيد المشروع من مزايا تشجيع الاستثمار وبذلك يساعد القانون الجديد المشاريع الصغيرة التي كانت تحرم في السابق منها.

٣ ـ الغاء الحاجة الى موافقة مجلس الوزراء على تقرير الاعفاءات الممنوحة للمشاريع.

٣ ـ تغييرات جذرية في هيكلية ادارة الاستثمار

التغييرات الاساسية في مشروع قانون الاستثمار الجديد تركزت في الاطار الهيكلي والتنظيمي لادارة وتوجيه العملية الاستثمارية، وبداية فليس ذلك بحكم الضرورة تطوراً ايجابياً، او انه يشكل خطوه او خطوات الى الامام من شانها تعظيم وتوسيع وتطوير عملية الاستثمار والانتاج.

السمتان الرئيسيتان للتغيير في الهيكلية الادارية للإستثمار هما :

أ ـ تشكيل مجلس اعلى للاستثمار والتصدير بديلاً عن لجنة تشجيع الاستثمار في القانون السابق.

ب ـ تاسيس مؤسسة عامة جديدة للاستثمار مستقلة عن وزارة الصناعة والتجارة وبديلاً لادارة او دائرة الاستثمار الموجودة حالياً في الوزارة.

وان يكون المجلس الاعلى للاستثمار والتصدير هو مجلس ادارة المؤسسة العامة الجديدة، وان يتم تعيين رئيس للمؤسسة وامين عام لها.

المجلس الاعلى للاستثمار والتصدير

نصت المادة (١٣) من مشروع قانون الاستثمار على تشكيل المجلس الاعلى لتهيئة البنية الاستثمارية وتنمية الصادرات الاردنية وتطويرها فيما نصت المادة (١٤) على تشكيله كما يلي :

١ ـ رئيس الوزراء رئيساً

٢ ـ نائب رئيس الوزراء نائباً للرئيس

٣ ـ وزير الصناعة والتجارة

٤ ـ وزير التخطيط

٥ ـ وزير المالية

٦ ـ وزير السياحة

٧ ـ محافظ البنك المركزي

٨ ـ رئيس المؤسسة

٩ ـ امين عام المجلس الاعلى للعلوم والتكنولوجيا

١٠ ـ رئيس غرفة صناعة عمان

١١ ـ رئيس اتحاد الغرف التجارية الاردنية

١٢ ـ رئيس جمعية رجال الاعمال

١٣ ـ رئيس جمعية المصدرين الاردنيين.

١٤ ـ عضوان من ذوي الخبرة والكفاءة ويعينهما رئيس المجلس.

فيما كانت لجنة تشجيع الاستثمار تتكون حسب نص الفقرة (أ) من المادة (٥) من القانون رقم ١١ لسنة ٨٧ من :

١ ـ الوزير (وزير الصناعة) رئيساً

٢ ـ وكيل الوزارة (الامين العام)

٣ ـ ممثل عن وزارة التخطيط يعينه وزير التخطيط

٤ ـ ممثل عن وزارة الطاقة

٥ ـ ممثل عن وزارة الشؤون البلدية

٦ ـ مدير عام ضريبة الدخل

٧ ـ مدير عام دائرة الجمارك

٨ ـ ممثل عن البنك المركزي

٩ ـ مدير عام بنك الانماء الصناعي

١٠ ـ مدير مديرية الدراسات وتشجيع الاستثمار في الوزارة

١١ ـ مدير الصناعة في الوزارة

١٢ ـ رئيس اتحاد الغرف التجارية

١٣ ـ رئيس غرفة صناعة عمان

١٤ ـ شخصان من القطاع الخاص يعينهما مجلس الوزراء بناء على تنسيب الوزير لمدة سنتين قابلة للتجديد ومن قراءة التشكيلتين يمكن ابداء الملاحظات الاتية

أ ـ ان المستوى التمثيلي في المجلس الاعلى عال ويتشكل من الوزراء انفسهم، واذا كان لذلك ايجابيات من حيث القدرة على سرعة اتخاذ القرارات، فانه من جانب اخر يتضمن جوانب سلبية اكثر لان معظم الوزراء المقترحين مثقلين تماماً بواجبات ومهام اخرى كما ان هؤلاء يستطيعون المساهمة في عملية تشجيع الاستثمار والتصدير ومراقبتها وتوجيهها من خلال مشاركتهم في اعمال «المجموعة الوزارية الاقتصادية» او من خلال مشاركتهم في اعداد الخطط الخمسية. كما انه ليس حتماً ان يكون الوزير هو الاقدر والاكفا في شؤون الاستثمار والتصدير.

ب ـ تشكيل لجنة تشجيع الاستثمار، كان يتسم بمرونة اكثر لان اختيار العضو ترك للوزير، وحيث يمكن ان يكون الاختيار واسعاً من بين عدة كفاءات متوافرة في كل وزارة.

ج ـ بعض الوزارات الهامة لم تمثل في المجلس الاعلى الجديد مثل وزارة الشؤون البلدية والقروية ووزارة الصحة (اهمية مشاركتها من حيث المحافظة على سلامة البيئة والصحة العامة) ووزارة الطاقة والمياه والزراعة. كما ان مؤسسة المدن الصناعية لم تمثل على اهمية دورها المساند.

د ـ لم يات مشروع القانون الجديد على ذكر اي دور للمؤسسة العامة [illegible] الصادرات والمراكز التجارية [illegible] المؤسسة العامة للاستثمار [illegible] التي يتحدث عن المهام [illegible] في تنمية وتشجيع التصدير [illegible] الفقرة ب من المادة ١٥ من مشروع القانون)

هـ اضافة تمثيل رئيس جمعية اصحاب الاعمال ورئيس جمعية المصدرين اضافة كمية لان رجال الاعمال والمصدرين ممثلين اساساً في غرفة الصناعة وغرف التجارة واتحاد الغرف، كما انه من الافضل ان يكون تمثيل اتحاد الغرف وغرفة الصناعة بشخص تختاره الغرفة ففي ذلك مرونة اكبر وتخفيض من اعباء المسؤول الاول منها وامكانية افضل لاختيار الشخص الملائم للتمثيل.

د ـ ان تشكيل المجلس الاعلى، وتاسيس المؤسسة العامة للاستثمار اضعاف لدور وزارة الصناعة والتجارة بدون مبرر بل ان اضعاف دورها قد يتضمن سلبيات بالنسبة لتشجيع الاستثمار باعتبار انها صاحبة الخبره الاوسع في هذا المجال الذي اشرفت عليه لمدة تزيد عن (٢٠) عاماً، ان انشاء المؤسسة العامة الجديدة اضافة بيروقراطية جديدة ليس الا.

و ـ النافذه الاستثمارية يمكن تنفيذها الان وبدون تاسيس المؤسسة العامة للاستثمار، وذلك بتاسيس دائرة مستقلة في الوزارة لتشجيع الاستثمار توحد او تدمج فيها مديرية الصناعة والمواصفات ويمثل فيها مندوب دائم عن كل وزارة او دائرة ذات صلة بالعملية الاستثمارية.

حسابات المؤسسة العامة للاستثمار

وبينما كان احد المبررات الرئيسية في فترة تاسيس المؤسسة العامة للاستثمار، كما وردت في الاسباب الموجبه لمشروع القانون الجديد هو تزايد اعباء الانفاق في الموازنة العامة وعدم امكانية تخفيض مبالغ اخرى من الخزينة لتشجيع وحفز الاستثمار، فان المادة (٢٠) من مشروع القانون الجديد التي تحدثت عن موازنة سنوية مستقلة للمؤسسة جعلت البند الرئيسي لمواردها هو المبالغ التي تخصصها الحكومة لها (الفقرة أ) فيما لا تعرف حتى الان تفاصيل الخدمات المساندة التي ستقدمها المؤسسة للمستثمرين وايها سيكون بدون مقابل، ايها ستتقاضى عنه بدل خدمات ومقدار هذا البدل.

تدقيق حسابات المؤسسة

نص البند (٢) من المادة (١٩) من مشروع القانون الجديد على ان يعين المجلس الاعلى، او مجلس ادارة المؤسسة «مدقق حسابات لتدقيق حسابات المؤسسة وتحديد اتعابه» كما تكرر الاشارة الى المدقق في المادة (٢٤) التي نصت على ان يدقق حسابات المؤسسة مدقق حسابات قانوني او اكثر مرخص له بالعمل في المملكة.

ولم ينص مشروع قانون المؤسسة صراحة على ضرورة او حق ديوان المحاسبة الدستوري في مراقبة وتدقيق حسابات وزارات ودوائر الدولة وكافة مؤسساتها العامة، والتي تشكل المؤسسة الجديدة واحدة منها.

صحيح ان عدم النص على رقابة ديوان المحاسبة في متن القانون لا يلغي هذا الحق، ولكننا نتذكر موقف البنك المركزي الغريب برفضه سريان رقابه ديوان المحاسبة عليه بحجة وجود نص في قانونه يتضمن تعيين مدقق حسابات خارجي لتدقيق حساباته وبادعاء ان رقابة الديوان تتعارض مع استقلاليته !! وما سببه ذلك من تساؤلات ومناقشات ووجهات نظر معروضة امام الحكومة واللجنة المالية لمجلس النواب وامام المجلس الاعلى لتفسير القوانين.

وغني عن التاكيد ان قيام ديوان المحاسبة بمهام تدقيق حسابات هذه المؤسسة والمؤسسات الاخرى تعطي حماية اكبر للمال العام كما انها لا تتعارض مع ادارة اي مؤسسة اقتصادية عامة باسلوب الادارة التجارية ولا تتناقض ايضاً مع وجود مدقق حسابات قانوني خارجي اخر.

الاطار القانوني احد جوانب اجواء ومناخ الاستثمار

واخيراً من المهم الاشارة الى ان وجود تشريع حديث متقدم لتشجيع الاستثمار والتصدير ليست كافياً في حد ذاته وانه يشكل احد جوانب تحفيز العملية الاستثمارية التي لها ايضاً شروط ومتطلبات اخرى ادارية وسياسية وترتبط بالنهج والمسار الديمقراطي سياسياً واقتصادياً.

مشروع القانون الجديد يحتاج الى مزيد من الحوار والمناقشة والتحليل لاجراء تغييرات وتعديلات اساسية الان وخلال مروره بمرحلته الدستورية في مجلس النواب والاعيان.

وجاء مشروع قانون الاستثمار الجديد في (٢٨) مادة فيما بلغت مواد قانون تشجيع الاستثمار رقم ١١ لسنة ١٩٨٧ (٣٦) مادة اعتماداً على ان بعض التفاصيل ستاتي في صيغة انظمة لاحقة بدلاً من ادراجها في متن القانون نفسه، وهو توجه يتضمن ايجابيات تتيح للمؤسسة مرونه اكبر واستقراراً تشريعياً افضل فيما يمكن ان تكون سلبياته متصله بامكانية تمرير قواعد واحكام في الانظمة قد تكون بهذه الدرجة او تلك مخالفة لروح واهداف القانون واسبابه الموجبة.

اقتصاديات الحكم الذاتي

(٤,٥) مليون دولار منحة ونسبة للشرطة

اعلن في باريس عن قرار الحكومة الفرنسية تقديم منحة بمبلغ (٤,٥) مليون دولار لتمويل الانفاق على الشرطة الفلسطينية، فيما لا تزال فرنسا ومعظم الدول المانحة او الواعدة بالمساعدات والقروض تتشدد في تنفيذ وعودها مستغلة عدم وجود المنهجية والمؤسسية في ادارة الحكم الاداري المحدود، ومن لجل ممارسة ضغوط اخرى على عرفات لتقديم تنازلات جديدة اشد خطورة من التنازلات التي قدمها في اوسلو والقاهرة وعلى الارض والحواجز الحدودية.

الحكم الاداري يتوسع في الانفاق مؤخراً لماذا ؟

لوحظ ان عرفات ومجموعته في سلطة الحكم الاداري المحدود توسعوا مؤخراً في اتخاذ قرارات بالانفاق على اقامة بعض مشاريع البنية التحتية، والخدمات المساندة، واقامة المؤسسات السلطوية، وفي تعيين المحسوبين عليهن، فيما وعدت انتصار الوزير باعادة صرف المخصصات لاسر المعتقلين.

ولان الحوالات من الدول المانحة (الواعدة) لم تتدفق بعد على السلطة فان اوساط مقربة منها واخرى بعيدة عنها تتحدث عن لجوء عرفات الى استخدام جانب من ارصدته المودعة والمستثمرة في الخارج، والتي كشف عنها النقاب مؤخراً في الانفاق على جوانب مفيدة لسلطته.

شركة سياحية في القدس وباكورة نشاط شركة فلسطين للتنمية والاستثمار

تاد وفد من لجنة ادارة شركة فلسطينية للتنمية والاستثمار التي سجلت في ليبيريا وبراسمال (٢٠٠) مليون دولار بزيارة الى ارض الحكم الاداري، وقابلت عرفات للبحث معه في تسهيل نشاطاتها، وصرح احد اعضائها زياد الترك للتلفزيون الاسرائيلي بان باكورة نشاط الشركة سيتمثل في الايام القليلة القادمة في اقامة شركة سياحية جديدة في القدس. ولم يتطرق السيد الترك الى ذكر اي مشاريع انتاجية تنوي شركته اقامتها تتوازى مع اسمها على الاقل

رفع اخر لسعر الفائدة الاسرائيلية

اعلن محافظ بنك اسرائيل يوم الاحد ٢٥ / ٩ عن قرار رفع سعر الفائدة المصرفية مرة اخرى، وللمرة الثامنة منذ نهاية سنة ٩٣، وبلغت الزيادة الاخيرة ٠,٥ ٪، وبحيث اصبح سعر الفائدة (او سعر اعادة الخصم او التسليف للبنوك) ١٥,٥٪. وكانت اسرائيل قد قررت ايضاً في شهر اب الماضي رفعها بنسبة مماثلة ومن ١٢,٥ ٪ الى ١٤ ٪.

وكان التبرير في الحالتين واحداً وهو العمل على الحد من الاقتراض المصرفي، وخاصة للاغراض الاستهلاكية بعد توالي ارتفاع نسبة التضخم منذ بداية شهر ايار وحتى الان ولتصل النسبة الاخيرة الى ١٤,٣ ٪ بدلاً من النسبة المستهدفة لعام ٩٤ البالغة ٨٪ فقط.

وثائق السلام الاسرائيلية الفلسطينية

بقلم د. يعقوب سليمان
رئيس جمعية اقتصاديي العالم الثالث

اولاً اعلان مبادىء بشان ترتيبات الحكومة الذاتية الانتقالية (المسودة النهائية المتفق عليها في ١٩٩٣/٨/١٩)

اتفاق غزة ـ اريحا ـ اولاً

جاء رفع المقاطعة العربية لإسرائيل في العديد من مواد وبنود اعلان المبادىء المذكور اعلاه، ويمكن توضيح ذلك من خلال التركيز على اهم المواد والبنود التي تطرقت الى ذلك ومنها ما يلي :

مادة ١٠ : لجنة الارتباط المشتركة الاسرائيلية الفلسطينية تعتبر هذه المادة مقدمة للرفع المعلن للمقاطعة الفلسطينية لاسرائيل حيث نصت على «ان تشكل فور دخول اعلان المبادىء هذا حيز التنفيذ لجنة ارتباط مشتركة اسرائيلية فلسطينية من اجل معالجة القضايا التي تتطلب التنسيق وقضايا اخرى ذات الاهتمام المشترك».

المادة ١١ : جاءت هذه المادة اكثر وضوحاً وتركيزاً على رفع المقاطعة الفلسطينية لاسرائيل وخاصة المقاطعة الاقتصادية حيث اكدت على « الاقرار بالمنفعة المتبادلة للتعاون من اجل النهوض لتطوير الضفة الغربية وقطاع غزة واسرائيل، ومن لجل ذلك سيتم انشاء لجنة اسرائيلية فلسطينية للتعاون الاقتصادي من اجل تطوير وتطبيق البرامج المحددة في البروتوكولات المرفقة كملحق ٣ وملحق ٤ باسلوب تعاوني وذلك فور دخول اعلان المبادىء حيز التنفيذ، وسيتم استعراض هذه البروتوكولات لاحقاً.

مما تقدم يلاحظ ان المادتين العاشرة والحادية عشر ركزتا على رفع المقاطعة الفلسطينية لاسرائيل اي على المستوى الثنائي، غير ان المواد التالية ركزت على رفع المقاطعة العربية لاسرائيل على المستوى الاقليمي، وقد جاء ذلك واضحاً من خلال المواد التالية :

المادة ١٢ : نصت هذه المادة على ان « يقوم الطرفان ـ الاسرائيلي والفلسطيني ـ بدعوة حكومتي الاردن ومصر للمشاركة في اقامة المزيد من ترتيبات الارتباط والتعاون بين حكومة اسرائيل والممثلين الفلسطينيين من جهة وحكومتي الاردن ومصر من جهة اخرى للنهوض بالتعاون بينهم، ومن خلال ذلك يبدأ التعاون الاقليمي بين اطراف النزاع وخاصة بين اسرائيل وما كان يسمى بدول الطوق العربي من خلال ما سمي برامج اقليمية وهو ما نصت عليه المادة رقم ١٦.

المادة ١٦ : تتعلق هذه المادة بالتعاون الاسرائيلي الفلسطيني فيما يتعلق بالبرامج الاقليمية فقد نصت هذه المادة على «ان مجموعات العمل المتعددة، اداة ملائمة للنهوض بـ .. خطة مارشال، وببرامج اقليمية وبرامج اخرى بما فيها برامج خاصة بالضفة الغربية وقطاع غزة كما هو مشار اليه في البروتوكول المرفقه بالملحق الرابع»

هذا مع العلم بان «جميع البروتوكولات الملحقة باعلان المبادىء هذا والمحضر المتفق عليه سيتم اعتبارها جزءاً لا يتجزأ من هذا الاتفاق، وذلك بموجب المادة ١٧ من الاتفاق وسيتم التركيز على ملحقين هما الملحق الثالث والملحق الرابع، وذلك على النحو التالي :

الملحق الثالث : بروتوكول حول التعاون الاسرائيلي الفلسطيني في البرامج الاقتصادية والتنموية :

نص هذا الملحق (البروتوكول) على «اقامة لجنة مستمرة اسرائيلية فلسطينية للتعاون الاقتصادي» الذي يعني رفع المقاطعة العربية ـ وخاصة الفلسطينية ـ لاسرائيل رفعاً تاماً.

ويتركز التعاون الاقتصادي على امور كثيرة من اهمها :

● «التعاون في مجال المياه بما في ذلك مشروع تطوير المياه وادارة موارد المياه في الضفة الغربية وقطاع غزة».

● «التعاون في مجال الكهرباء والطاقة بما في ذلك بناء مكب صناعي بتروكيميائي في قطاع غزة وتمديد انابيب لنقل النفط والغاز».

● «التعاون في مجال النقل والاتصالات بما في ذلك برنامج يحدد الخطوط العامة لانشاء منطقة ميناء بحري في غزة وياخذ في الاعتبار إنشاء خطوط نقل واتصالات من الضفة الغربية وقطاع غزة الى اسرائيل والى بلدان اخرى واليهما».

● «التعاون في مجالات التمويل والتجارة بما في ذلك الدراسات وبرامج النهوض بالتجارة وبما يشجع التجارة الداخلية والاقليمية وما بين الاقليمية وكذلك دراسة جدوى انشاء مناطق تجارة حرة في قطاع غزة وفي اسرائيل وحرية الوصول المتبادل الى هذه المناطق والتعاون في مجالات اخرى تتعلق بالتجارة، الامر الذي يعتبر مقدمات لنظام اقليمي يقوم على فكرة السوق الشرق اوسطية.

● «التعاون في مجال الصناعة بما في ذلك انشاء مراكز اسرائيلية فلسطينية مشتركة للبحث والتطوير الصناعي .. الذي سيضع الخطوط العامة للتعاون في صناعات النسيج والمنتجات الغذائية والادوية والاليكترونيات والالماس والصناعات القائمة على الكمبيوتر والعلوم، وكل ذلك يعني ربط الصناعات الاساسية الفلسطينية وخاصة النسيج والغذاء والادوية بالاقتصاد الاسرائيلي.

● التعاون في وضع خطة لتنمية الموارد البشرية واخرى لحماية البيئة اضافة الى التعاون في وضع برامج اخرى لتنظيم علاقات العمل والتعاون في مسائل الخدمات الاجتماعية وكذا تطوير التنسيق والتعاون في مجال الاتصالات ووسائل الاعلام واية برامج ذات مصلحة مشتركة».

مما تقدم يلاحظ ان هذا الملحق الثالث ركز على التعاون الثنائي الاسرائيلي الفلسطيني وربط الاقتصاد الفلسطيني بالاقتصاد الاسرائيلي عبر ما يسمى «لجنة مستمرة» اسرائيلية فلسطينية للتعاون الاقتصادي الفلسطيني الاسرائيلي.

اما التعاون على المستوى الاقليمي فقد نص عليه بوضوح كبير الملحق الرابع وذلك على النحو التالي.

الملحق الرابع : بروتوكول حول التعاون الاسرائيلي الفلسطيني حول برنامج التنمية الاقليمية :

يتعلق هذا الملحق اساساً برفع المقاطعة العربية لإسرائيل بشكل كامل حيث ينص على ان «يتعاون الجانبان في سياق مسعى السلام المتعدد الإطراف للنهوض ببرنامج تنمية للمنطقة بما فيها الضفة الغربية وقطاع غزة تبادر اليه الدول السبع الكبار»

ومن خلال هذه الفقرة يتبين ان البروتوكول لا يتعلق فقط بالجانبين الاسرائيلي والفلسطيني بل يتحدث عن «السلام المتعدد الاطراف» من اجل تنمية المنطقة وبمبادرة من الدول الكبرى.

وللوصول الى اهداف اسرائيل في رفع المقاطعة العربية لإسرائيل فقد نص هذا البروتوكول على :

● «ان يطلب الطرفان من السبعة الكبار السعي الى اشراك دول اخرى مهتمة بهذا البرنامج مثل اعضاء منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية ودول ومؤسسات عربية اقليمية وكذلك اعضاء من القطاع الخاص».

■ وسوف يتشكل برنامج التنمية من عنصرين :

أ ـ «برنامج التنمية الاقتصادية للضفة الغربية وقطاع غزة.

ويتشكل من العناصر التالية :

١ ـ برنامج لاعادة التاهيل الاجتماعي بما في ذلك برنامج للاسكان والبناء.

٢ ـ خطة لتنمية المشاريع الاقتصادية الصغرى والمتوسطة.

٣ ـ برامج لتنمية البنية التحتية (المياه والكهرباء النقل والاتصالات .. الخ)

٤ ـ خطة للموارد البشرية

٥ ـ برامج اخرى.

ب ـ « برنامج التنمية الاقتصادية الاقليمي : ويمكن ان يتشكل من العناصر التالية

١ ـ اقامة صندوق تنمية للشرق الاوسط كخطوة اولى وبنك تنمية للشرق الاوسط كخطوة ثانية.

وهذا ما ينص عليه ايضاً تقرير هارفرد

٢ ـ تطوير خطة اسرائيلية فلسطينية اردنية مشتركة لتنسيق استغلال منطقة البحر الميت.

٣ ـ قناة البحر المتوسط (غزة) ـ البحر الميت.

٤ ـ تحلية المياه اقليمياً ومشاريع تطوير اخرى للمياه.

٥ ـ خطة اقليمية للتنمية الزراعية تتضمن مسعى اقليمياً ضد التصحر.

٦ـ ربط الشبكات الكهربائية فيما بينها.

٧ ـ التعاون الاقليمي من اجل نقل الغاز والنفط وموارد الطاقة الاخرى وتوزيعها واستغلالها صناعياً.

٨ ـ خطة تنمية اقليمية للسياحة والنقل والاتصالات السلكية واللاسلكية.

٩ ـ التعاون الاقليمي في مجالات اخرى.

مما تقدم يمكن ملاحظة ان البرنامج الاقليمي التنموي يغطي جل القطاعات الاقتصادية والاجتماعية، الامر الذي يعني الرفع التام للمقاطعة العربية لاسرائيل والتمهيد لاقامة النظام الاقليمي الجديد في الشرق الاوسط الذي يقوم على اساس سوق شرق اوسطية مفتوحة.

يتبع

ملف المال والاقتصاد

تحسن في السوق المالي

بعد فترة طويلة من التداول الخامل، والاتجاه الهبوطي في اسعار الاسهم تحقق في سوق عمان المالي النظامي في الايام الاخيرة ارتفاع في اسعار معظم الاسهم المتداولة في السوق وخاصة في الاسهم الصناعية التي هبطت اسعار اسهمها منذ بداية العام بما يقارب ٢٠ ٪، كما تحسن مستوى عمليات التداول في الاسهم من حيث عدد الاسهم المتداولة، وقيمتها، وعدد العقود المبرمة.

وقد تركز التحسن اكثر في الاسهم الصناعية، سواء من حيث الاسعار او في مؤشرات الاداء، يليه النشاط في الاسهم المصرفية ثم الاسهم الخدمية، واخيراً تعاملات محدوده كالعادة في الاسهم التامينية. ورغم التحسن العام في وضع السوق فانه يلاحظ ايضاً ان معظم التداول كان في اسهم محدودة مثل سهم العربية للاستثمار والتجارة الدولية وسهم الموارد الصناعية، والحديثة لصناعة الزيوت، والعربية للادوية والاسمنت، وفنادق الكومودور، الخطوط البحرية، فيما كان التداول اكثر توزيعاً في الاسهم المصرفية.

ولقد تصاعد النشاط في السوق مؤخراً بعد ان تدهور المؤشر العام لاسعار الاسهم الى ما دون (١٤٠) نقطة لاول مرة منذ حوالي (٢٠) شهراً وبلغت نسبة التراجع عن بداية العام ١١٪ بالنسبة للمؤشر العام، (٥.٦) بالنسبة للبنوك، ١٢,٢ بالنسبة للتامين، ٧,٣ ٪ بالنسبة لاسهم الخدمات، ١٩,٣ ٪ بالنسبة للاسهم الصناعية، وتولد بالتالي شعور لدى المتعاملين العاديين بان الاسعار ربما انها سبق ان انخفضت الى مستويات قياسية.

وكذلك تحسن السوق بعدما اخذت الحملة غير الموضوعية على تعديلات ضريبة الدخل، بالضعف والتلاشي وايضاً لاسباب تتعلق بتحرك المؤسسات حملة المحافظ الكبيرة للتدخل في السوق وفي اتجاه الطلب، ورغبة في رفع قيمة محافظهم السوقية.

مقابل ذلك فان استمرار التوسع في انشاء الشركات المساهمة الجديدة، وزيادة رأسمال شركات مساهمة وبحدود (٤٠٠) مليون سهم، سيؤدي الى زيادة في عرض الاسهم في السوق مستقبلاً، عندما يتم ادراج اسهم زيادة راس المال واسهم الشركات الجديدة في السوق الموازي اولاً ثم في السوق النظامي.

مجرد ملاحظة
الصندوق يتدخل في كل شيء

كنا نشير في الماضي الى ان صندوق النقد وربيفه البنك الدولي في ضوء وبعد توجيه خطابات النوايا اليهم من قبل الدول المدينة ومنها الاردن، يتدخلان في كل شيء في تفاصيل حياتنا وشؤوننا. وكنا نعتبر مثل هذا القول مجازياً للتعبير عن مدى الثمن الذي يدفعه القطر الذي تورط وانغمس في اثم التوسع في المديونية وعدم استثمارها الإستثمار الامثل.

ويبدو انه لا توجد مبالغة كبيرة في موضوع "التدخل في كل شيء" فلقد شكى مسؤول في اتحاد غرف التجارة الاردنية في اجتماع الغرف الاخير في "الحمر" من ان الصندوق نصح (طلب) بان يكون انضمام الغرف الى الاتحاد اختيارياً وليس الزامياً حسب ما ينص عليه نظام الاتحاد الحالي.

وبينما يتدخل الصندوق والبنك، وبناءً على نصوص خطابات النوايا نفسها، في كثير من جوانب السياسات الاقتصادية والمالية والنقدية وبروز مختلف المؤسسات والدوائر فانه وصل في نصائحه الى مستوى ابداء الراي او الرغبة في كيفية اعداد وتبويب الارقام والبيانات الاحصائية النقدية والمصرفية التي تنشر على الجمهور.

احتياط البحث العلمي والتدريب ومجرد تمني !!

نصت المادة (٢١٦) من قانون الشركات الاردني المؤقت رقم (١) لسنة ١٩٨٩ على اقتطاع ما لا يقل (لاحظ عبارة ما لا يقل) من الارباح الصافية القابلة للتوزيع لتكون مخصصاً لمواجهة نفقات الشركات في دعم البحث العلمي والتدريب.

وبطبيعة الحال فان الشركات تقوم بهذا الاقتطاع في نهاية كل عام طبقاً للنص الاجباري في القانون ولكن بنسبة ١٪ فقط وهو الحد الادنى لهذا المخصص الذي فرضه القانون.

وبغض النظر عن جدوى وكيفية انفاق هذا الاقتطاع، فلقد تمنينا منذ سنوات، مجرد تمني، ان تبادر شركة واحدة الى اقتطاع مبلغ يزيد عن ١ ٪ (القانون لا يمنعها من ذلك)، لنتلمس وجود مسؤولين ورجال اعمال يؤمنون حقاً باهمية البحث العلمي والتدريب في زيادة كفاءة وربحية مشروعاتهم كجزء لا يتجزأ من تقدم وتطور ونمو الاقتصاد الوطني الكلي.

افتحوا عيونكم على المستقبل

بقلم: اللواء الركن المتقاعد يوسف كعوش

الموقف اوائل حزيران

كان دور القيادة العربية الموحدة معطلاً خلال عامي 1966 و1967 نتيجة الخلافات السياسية العربية .. وكان التعاون العسكري العربي في الايام القليلة التي سبقت حرب حزيران .. يتمثل في العودة الى الاتفاقات الثنائية والثلاثية .. فكان هناك اتفاق بين مصر وسوريا منذ نهاية عام 1966 .. وفي يوم 30 ايار 1967 وصل جلالة الملك حسين الى القاهرة وبرفقته رئيس الوزراء السيد سعد جمعة واللواء الركن عامر خماش رئيس الاركان .. وجرى اجتماع فوري مع القيادة المصرية وتم الاتفاق والتوقيع على معاهدة للدفاع المشترك بين مصر والاردن، وقد انضم العراق فوراً الى هذه الاتفاقية بمحادثة هاتفية من الرئيس عبد الرحمن عارف رئيس الجمهورية العراقية .. واخذ العراق يرسل قواته الى الجبهة الاردنية.

وصباح يوم الخامس من حزيران 1967 كان لواء الي من الجيش العراقي هو اللواء الثامن بقيادة العقيد الركن حسن النقيب يتحرك رتله على طريق صويلح - السلط - وادي شعيب - وقد دخل الحدود الاردنية صباح يوم 4 حزيران بينما كانت ارتال تشكيلات عراقية اخرى تتحرك على امتداد الطريق بين بغداد والاجفور.

وفي يوم 1 حزيران وصل الفريق الركن عبد المنعم رياض الى عمان لتاسيس مركز القيادة المتقدم المنبثق عن القيادة المشتركة بين الدول العربية المتحالفة وهي مصر والاردن وسوريا والعراق، وعندما نشبت الحرب يوم الخامس من حزيران لم يكن قد وضع خطة موحدة لعمل القيادة المشتركة والجيوش العربية التابعة لها، ولم يكن هناك تنسيق فعال بعد.

تحرك اسرائيل

خلال الايام العشرة الاخيرة من شهر ايار 1967، قامت اسرائيل بتعبئة قواتها ووضعت الخطط اللازمة لخوض الحرب ومبادأة العرب بها وكانت القوة المعبأة العاملة هي

اسرائيل 250,000 شخص، مصر 210,000 رجل، سوريا 63000 رجل، الاردن 55,000 رجل

كانت العوامل الرئيسة التي اعتمدتها اسرائيل لخوض حرب الخامس من حزيران هي ضرورة تحقيق ما يلي:

1 - التعرض والمبادأة بشن الحرب.

2 - المفاجأة

3 - الحصول على التفوق الجوي في الساعات الاولى للحرب.

4 - السرعة في انجاز العمليات بشكل حاسم وانهاء الحرب.

وبناء على قاعدة في الفكر العسكري الاسرائيلي هي « ضرب العدو الاقوى اولاً وبعدئذ يخضع الباقون» لذلك كانت الخطة الاسرائيلية تقضي بحشد اكبر قوة على الجبهة المصرية اولاً، مستغلة التفوق في قابلية الحركة لتطويق وتدمير القسم الاكبر من القوات المصرية المتواجدة في سيناء وتعتمد المناورة على وضعية انفتاح القوات المصرية واعتبار الطرق والمحاور الرئيسة في سيناء وهي: المحور الساحلي: رفح - العريش - القنطرة، ثم المحور الاوسط: ابو عقيلة - تقاطع الطرق الهام باتجاه الاسماعيلية، لذلك قرر العدو ضرب الجبهة المصرية اولاً، مع قبول مخاطرة قرب القوات السورية من شمالي اسرائيل واحتمال قيامها باختراق في منطقة وادي الحولة، فقرر العدو التزام الدفاع في الشمال ولم ياخذ في حسبانه احتمال قيام اي تعرض ضدهم من الجبهة اللبنانية او اي تهديد خطير من هناك.

وكانت الجبهة الاردنية بحدودها المسيطرة على السهل الساحلي تشكل اعظم خطر على قلب اسرائيل، لذلك جرى تخصيص قوات اسرائيلية كافية لمجابهة هذا الموقف، مع مرونة في الخطة تسمح بتحويل تشكيلات كانت مخصصة في الاساس للعمل في سيناء في مراحل لاحقة، وبقيت متمركزة في المنطقة الوسطى، وكان الاحتياطي العام للقيادة الاسرائيلية متمركزاً ايضاً ضمن المنطقة الوسطى، ويتالف من قوة مدرعة والية كبيرة.

شنت اسرائيل الحرب يوم الخامس من حزيران بتوجيه ضربة جوية مفاجئة للقوات الجوية المصرية، وبنفس الوقت بدأت قواتها البرية عملياتها على الجبهة الجنوبية، وتمكنت في اول ساعتين من تدمير معظم الطيران المصري وشل فاعليته، ثم تدمير القوة الجوية الاردنية التي قامت بغارات ناجحة على اهداف داخل فلسطين المحتلة مثل مطار ناتانيا ومطار اللد، قبل ان يركز العدو زخم قواته الجوية عليها.

اخذ العدو يركز هجماته على الجبهتين المصرية والاردنية مع تثبيت الجبهة السورية، وتفرغ طيرانه بعد احراز السيادة الجوية المطلقة لمساندة قواته البرية، وضرب احتياطيات القوات العربية وخطوط مواصلاتها ومناطق تحشدها، ومرابض وحدات المدفعية، وتمكنت اسرائيل في حرب خاطفة من تحقيق العوامل التي اعتمدتها لخوض الحرب المذكورة انفاً.

دور القوتين الاعظم - امريكا والاتحاد السوفييتي

تميزت هذه الحرب بظاهرتين بارزتين الاولى: انزلاق العرب الى الحرب دون ان يكون لديهم الاستعداد او النية لبدء الحرب .. والثانية عملية الخداع السياسي الذي قامت به امريكا والدور الغامض للاتحاد السوفييتي في دفع الاحداث الى اتون الحرب.

الدور السوفيتي:

منذ اوائل ايار 1967 اخذت التقارير من موسكو تشير الى حشود اسرائيلية بمواجهة سوريا وتبع ذلك تهديدات من القادة الاسرائيليين ضد سوريا، كنا نسمع في وسائل الاعلام المذاعة تصريحات التهديد الاسرائيلية بين فترة واخرى، ولكن اسرائيل نفت وجود الحشد العسكري ودعت السفير السوفييتي في ثلاث مناسبات ايام 12 و13 و 29 ايار لزيارة الجبهة الشمالية والحدود السورية، ولكن السفير (تشوفاخين) رفض، كما اكد تقرير هيئة الرقابة على الهدنة التابعة لهيئة الامم المتحدة المرفوع يوم 19 ايار الى السكرتير العام عدم وجود حشود او تحركات عسكرية على كلا جانبي خط وقف اطلاق النار.

اما عن التقارير الواردة من موسكو عن الحشود الاسرائيلية على حدود سوريا فيقول الفريق محمد فوزي في الصفحة 71 من مذكراته عن حرب الثلاث سنوات ما يلي: « في 67/5/14 كلفني المشير عبد الحكيم عامر بالسفر الى دمشق في مهمة للتحقيق ومعرفة مدى المعلومات التي وصلت من الاتحاد السوفييتي ودول اخرى عن الحشد العسكري الاسرائيلي على حدود سوريا، سافرت فعلاً الى دمشق في اليوم نفسه، ومكثت 24 ساعة تفقدت فيها قيادة جبهة سوريا، كما سالت المسئولين العسكريين في قيادة الاركان والجبهة، عن صحة المعلومات الخاصة بحشد القوات الاسرائيلية على الحدود السورية، وكانت النتيجة انني لم احصل على اي دليل مادي يؤكد صحة المعلومات بل العكس كان صحيحاً اذ انني شاهدت صوراً فتوغرافية جوية عن الجبهة الاسرائيلية التقطت بمعرفة الاستطلاع السوري يوم 12 و1967/5/13 فلم الاحظ اي تغيير للموقف العسكري العادي».

كانت القيادة السياسية في مصر تتحين الفرص المناسبة للتخلص من قوة الطوارىء الدولية التي تواجدت في شبه جزيرة سيناء اثر حرب السويس، وتعتبر استمرار بقائها انتقاصاً للسيادة القومية، وكانت الخلافات السياسية العربية تجد في قوة الطوارىء الدولية مادة لتوجيه اللوم للقيادة المصرية كلما دعت الحاجة، وقامت مصر بحشد قواتها في سيناء لردع اسرائيل عن تنفيذ تهديداتها الموجهة الى سوريا، وكانت هناك اتفاقية ثنائية للدفاع المشترك بين مصر وسوريا منذ خريف عام 1966، ولكن عملية التنسيق بين الدولتين في المجالات الدفاعية لم تتعد التخطيط النظري، وقد اشتملت على خطط بديلة دفاعية ووقائية، من ضمنها قيام احدى الدولتين بهجوم جوي على مطارات العدو في حالة عدوانه على احداهما، ولم تنفذ اي من تلك الخطط عندما حان الوقت لتنفيذها وهذا وارد في مذكرات الفريق محمد فوزي الصفحة 48.

كان هناك صراع خفي بين الرئيس جمال عبد الناصر والمشير عبد الحكيم عامر ووجد الرئيس جمال عبد الناصر نفسه مدفوعاً لزج قوات كبيرة في سيناء ضد احسن تقديراته ولا يعرف ماذا كانت التقديرات السوفيتية للقدرات العسكرية للعرب والاسرائيليين ويقول المؤرخ العسكري الامريكي (ديبوي): من الواضح ان السوفييت في عام 1967 قد افترضوا ان نوعية وعدد القوات العربية والاسلحة السوفيتية كافية للتغلب على اسرائيل .. ومن المشكوك فيه لغير ذلك ان يكونوا قد ساهموا هكذا مباشرة لاضطراب في الشرق الاوسط كما فعلوا في ايار 1967 ومن الصعب تجنب الشك ان السوفييت كانوا يتطلعون بشوق كبير لفرحة يرون فيها استخدام اسلحتهم وعقيدتهم في القتال، وتعليقي على راي المؤرخ ديبوي هذا ان شوق السوفييت لرؤية استخدام اسلحتهم وعقيدتهم من قبل العرب قد ترك المسالة بدون تقدير موقف علمي دقيق، وبدون تنسيق او ابلاغ العرب بمقاصدهم ومد يد العون اليهم في الاوقات الحرجة، بل تركوا حلفاءهم من العرب في مهب الريح

(والى حلقة قادمة)

المجد تحاور الاستراتيجي المصري

اللواء طلعت مسلم

حوار: سوسن الدويك

اللواء طلعت مسلم، استراتيجي مصري قومي الاتجاه، لا يستطيع احد ان يكسر حلمه او قلمه، فايمانه بوطنه بلا حدود، وقد كان من القلائل في مصر الذين تمسكوا برايهم ومواقفهم الشريفة وترتب على مواقفه هذه ان ترك اثناء ازمة الخليج مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بجريدة الاهرام، ولكنه لم يترك مبادئه، ولم يندم على ترك موقعه، لانه تبوأ موقع ارقى في العقل العربي، وفي صفحات التاريخ والان هو عضو باللجنة العليا بحزب العمل ..

وفي حوارنا معه يرد على المنافقين والعملاء حول افتراءاتهم عن ضياع مفهوم الامن القومي العربي، وعن مستقبل المنطقة العربية بعد التطبيع، ويتحدث عن وضعية القدس امنياً ودولياً، ويحذر من تفوق اسرائيل على العرب في السلاح التقليدي وليس النووي كما يتبادر للذهن في الوهلة الاولى، ويتعرض لمشكلة المياه التي لا تؤرق احداً، وغيرها من الموضوعات الاستراتيجية العربية التي تهم كل الوطنيين ..

- مطلوب تعاون عربي في الصناعة الحربية .. والا !!

- الامن القومي العربي ليس اكذوبة .. ولكنه في خطر

- التيار الاسلامي والقومي .. سيحمل لواء النضال القادم

- من السذاجة ادخال اسرائيل في اي نظام اقليمي عربي

- القدس .. مدينة فلسطينية .. واي اتفاق اخر .. باطل !

- تطبيع الحكومات مع اسرائيل .. لا يعني سكوت الشعوب العربية

حقيقة وليس اكذوبة

● هل مصطلح "الامن القومي العربي" دخل ذمة التاريخ كما يرى بعض كتاب التطبيع ويصفوه بالاكذوبة الكبرى ؟

- ليس صحيحاً .. وعموماً حالة نفي النفي اثبات .. ونستطيع القول بان الامن القومي العربي في حالة ضياع، ولكن هذا يمحو الحقيقة التي تؤكد بان هذا الامن مرتبط ببعضه، وهو كل لا يتجزا، فاذا تعرضت دولة عربية لخطر ما، تعرضت بقية الدول لنفس الخطر.

فهذه امة واحدة، وامتنا كل لا يتجزا، وعلى هذا الاساس فمن يعتقد ان الامن القومي اكذوبة يثبت العكس دونما قصد، حقيقة نحن نعيش حالة عدم الامان، فالامن القومي يعيش اسوا احواله لان الشعوب العربية اصبحت "مكشوفة" امام القوى الاجنبية وهذا من اثار حرب الخليج.

ميزان القوى اصبح مهدداً، تعرضنا لما يشبه حالة تحجيم لكل القوى، واصبحت القوى العربية كما لو كانت تقع تحت ضغوط احتلال هذه القوى، وتضطر للخضوع لمطالب الدول الاخرى.

وعلينا ان نفرق بين حالة انعدام الامن، واكذوبة الامن القومي وهذا ما نكذبه وننفيه تماماً.

● ولماذا تثار مثل هذه الدعاوى ضد الامن القومي في هذه الفترة تحديداً ؟

- في هذا الاطار توجد نقطتان يمكن رصدهما حول مجمل ما يثار من انتقادات الفكرة وتاريخ واسس الامن القومي العربي: الاولى ان كثيراً من الانتقادات الموجهة للامن القومي العربي تنطلق من مسلمات خاطئة، اذا ما تم قياسها في مفهوم الامن القومي العربي كما بلورته كتابات ومشروعات مختلفة او حتى اذا ما تم قياسها على التفكير العلمي - ناهيك عن قواعد التفكير السياسي السليم منها:

ا - ان الامن القومي العربي يرتبط بوجود اعداء او تهديدات في الاساس، وما دام الاعداء لم يعد لهم وجود - حسب تصورات ذلك التيار - فان هذا الامن لم يعد موجوداً ولا داعي له.

ب - ان الامن القومي العربي لم يكن موجوداً في اي وقت مضى جنب التصورات المشار اليها، وبالتالي فلا توجد له اسس او تقاليد ولن يكون موجوداً في المستقبل ولا داعي له.

وطبعاً هذا التصورات تم تجاوزها، اذ اصبح من البديهيات ان الامن القومي يتجاوز بكثير تلك "المضامين العسكرية" المرتبطة بالتعامل مع التهديدات، فعلى الرغم من ان الامن القومي يحتوي على (شق عسكري) يعتبر واحداً من اهم مكوناته الا انه بمعناه الشامل يرتبط بالتعامل مع التحديات السياسية والاقتصادية التي تعد جزءاً لا يتجزا من مفهومه الذي تفرضه طبيعة المنطقة.

ثانياً - ان كثيراً من الانتقادات الموجهة للامن القومي العربي تعتمد على، قراءة انتقائية للتاريخ والواقع السياسي العربي وتحمل كلاً من ذلك التاريخ وهذا الواقع اكثر مما يحتمل ايضاً وتعقد مقارنات لا تلتزم بالقواعد العلمية للمقارنة فوجود حدود بين الدول العربية او بين الدول عموماً مسالة بديهية ولا تمثل معياراً للتضامن او عدم التضامن.

وقد تصبح الحدود سبباً للنزاع او دافعاً للتعاون، فازالة الحدود ليست قضية، كما ان تغليب الامن الوطني على القومي بديهية اخرى، فليس هناك من يمكن ان يضحي بمصالحة في سبيل مصلحة اخرى كخط ثابت، كما ان الامن القومي لا يهدف الى الغاء المصلحة الوطنية، ووجود نزاعات بين الدول العربية او خلافات حدودية كانت دائماً تهدد "فعالية" الامن القومي العربي دون ان تؤثر على فكرته !!

ان الامن القومي العربي حقيقة - ولو كان غير ذلك لما كلف، احد نفسه مشقة الهجوم عليه .. ولكننا في نفس الوقت نتفق على انه يمر بفترة حرجه ويتعرض للخطر ..

العرب .. والتطبيع

● وماذا بعد تطبيع العرب مع اسرائيل هل يمكن ادماج اسرائيل في اي نظام اقليمي عربي ..؟

- ويرد اللواء طلعت مسلم بحدة "قائلاً" مجرد وجود نظام اقليمي غير النظام العربي اخلال بالامن القومي، والحالة المتوقعة حالة استمرار لحالة عدم الامان، وقد سبق وكان الوطن العربي محتل من قوة اجنبية، ولا اتصور ان تكون هناك مفاهيم جديدة لان هناك ثوابت، وحينما يحدث وتحتل الجزيرة العربية فان ذلك يؤثر بطبيعة الحال على مصر وهكذا ..

ومع وجود اسرائيل، واندماجها مع بعض الدول .. فهل الجديد مثلاً ان نقول اننا كنا مخطئين ويمكن تحقيق الامن بالتعاون مع اسرائيل) واعتبارها احدى دول المنطقة ؟!! بالتاكيد لا .. فاسرائيل (كيان عنصري) يقوم اساساً على التفرقة بين ما هو يهودي، وغير يهودي وبالتالي وجودها تهديد لكل من هو غير يهودي، وحتى من يعتقد انه صديقها، فهي تهديد له، ولهذا فمن الوهم ادماجها في اي نظام اقليمي، ومن يرى ذلك فهي نظرة ساذجة !!

● وماذا عن موقع ايران من قضية الامن القومي العربي ؟

- ايران دولة اصيلة في المنطقة، وتنتمي لنفس الحضارة ولكن لا تدخل في المعادلة الجغرافية للامن القومي العربي وكما ان مفهوم الامن لدول معينة لا بد ان تربطهم ثقافات وحضارة معينة فهو في نفس الوقت يحوي مفهوم الامن الجغرافي الذي تربط بين دوله حدود جغرافية، فالمنطقة العربية منطقة سهول، ولا تحوي اي مواقع طبيعية، تقف حائلاً امام اي عدوان او هجوم خارجي، اما بالنسبة لايران فلديها مواقعها الطبيعية وهي عبارة عن جبال "زاجروس" مع العرب وجبال "البروس" مع تركيا، وتحيطها كذلك جبال (توروس) فهي اذن لديها مواقعها الطبيعية التي تسهل لها عملية الدفاع عن نفسها، وبالتالي فهي ليست مرتبطة بالعرب وبالنسبة للعرب اي قوة تعبر هذه الجبال تجده في محيطها الجغرافي، لذا فالعرب مفروض عليهم صيغة المشاركة في الامن القومي العربي، وامن هذه المنطقة ارتبط ببعضه قبل ان تكون عرباً، ولكن لاننا جغرافياً وحده، فاما ان نعيش سوياً، او نموت سوياً.

وطبعاً عودة لايران - فهي دولة اصيلة بعكس اسرائيل دخيلة، وايران ستظل موجودة، ووجودها مؤثر على الامن القومي، وان كانت ليست جزءاً منه.

● ظهرت اهمية اليمن بعد الخلافات الاخيرة، الى اي مدى تلعب دوراً في الامن القومي العربي ؟

- اليمن بموقعها لا يمكن تركها كذلك لان الدول الاجنبية تعي وتفهم اهمية موقع اليمن وتاثيره على المنطقة والمضائق وهي متحكمة في منابع النيل، وكل ذلك يدفع الاجانب لمحاولة السيطرة عليها، وهذه السيطرة ليس شرطاً ان تكون احتلالاً عسكرياً ولكن يمكن ان تتم السيطرة من خلال اتفاقات مع اليمن او ممارسة ضغوط عليها من خلال الوجود العسكري في الخليج مثلاً حتى يظل اليمن يشعر انه تحت التهديد.

● بقي ان نسال عن وضعية "القدس" (زهرة المدائن) وهل ذبول هذه الزهرة يؤثر على الحديقة باكملها ؟

- ما احلى هذه الزهرة المغتصبة" .. ولكن في النهاية لا نستطيع سوى القول بان القدس جزء من المنطقة العربية التي لا نستطيع ايضاً ان نفصل امن جزء عن بعضه، وباعتبارها جزء فهي مؤثرة على الامن القومي العربي .. وهذا ما ينطبق على وجود اسرائيل فيها والقدس حق فلسطين حتى لو تنازل عنه قادته ولن تسكت الشعوب، وهؤلاء القادة لا بد وان يتراجعوا عن مثل هذه الاتفاقات، للتخلص من هذا الظلم البين، ومجرد عقد اتفاق تحت شعور الاضطرار وعدم القدرة على اتخاذ خيار اخر، تحت شعار الصيغ الدولية والسلام الدولي، فهو اذن اتفاق اذعان ولا بد من التخلص منه لان احتلال اسرائيل للقدس نوع من استمرار التهديد للامن القومي بمفهومه الواسع.

● وماذا لو نجح سيناريو الاتفاق بين باقي الدول العربية مع اسرائيل ؟ - اذا ما حدث توقيع هذه الاتفاقات مع اسرائيل ستسقط كل القلاع العربية، ولكن هذا لا ينهي الصراع، بل ربما يزيده اشتعالاً، فالشعور بالظلم سيظل يؤرق الشعوب، وبالتالي نتوقع حدوث نوع من التمرد، كما يحدث في حركة حماس في غزة وبالتالي سيستمر النضال.

● "سيستمر النضال" هذه احد المسلمات ولكن باي قوة وتحت اي صيغة نتوقع ؟

- اتصور صيغة بين التيار الاسلامي والقومي لانه ليس هناك من سيفرط في الحقوق والاوطان وهناك جهود في نفس الاتجاه تبذل للتنسيق بين الاتجاهين، كما هو الحال في المؤتمر القومي الاسلامي في بيروت، وسياخذ النضال اشكالاً متعددة وفقاً لظروفه.

اسلحة الدمار الشامل

● ما تعليقك على موقف مصر من اسلحة الدمار الشامل بعد زيارة عمرو موسى وزير الخارجية المصرية لاسرائيل ؟

- سبق وان تعهد الرئيس مبارك بان مصر لم تمتلك ولن تمتلك اسلحة كيماوية، اذن ما قيمة ان ندخل في مفاوضات ونعلن تصريحات لاخلاء المنطقة من الاسلحة النووية - وفي زيارة عمرو موسى الاخيرة لاسرائيل اثناء المؤتمر الصحفي حدث اختلاف، بينه وبين شيمون بيريز على اسلحة التدمير الشامل صرح عمرو موسى باننا لن نوقع على الاتفاق الا بتوقيع بقية الدول !!

وبالتاكيد وجود اسلحة الدمار الشامل علامة على اختلال القوى، والاساس هو ميزان القوى، وليس السلاح بذاته ومع التسليم بخطورة هذا النوع من السلاح لكن السؤال هنا هل هذا هو جوهر المشكلة ام ان المسالة اكبر من ذلك ؟

والاجابة تبدا بالاشارة لتفوق اسرائيل في السلاح التقليدي، والذي ترتب عليه اننا اصبحنا تحت التهديد واعتقد ان خطورة الاسلحة التقليدية تعد اشد !! اولاً لانها تستخدم حالياً في الهجوم على الشعب اللبناني يومياً، وثانياً لان المطلوب نظرة اوسع لميزان القوى وليس في جزئية التدمير الشامل، ولعلنا نعرف جيداً اننا منذ عام 1974 ونحن نطالب باخلاء المنطقة من السلاح الشامل .. فماذا حدث ؟

السؤال المطروح الان الى متى نظل متمسكين بمبادرة مبارك في انشاء منطقة خالية من اسلحة الدمار والطبيعي الوحيد هو الانسحاب من هذا الاتفاق ..

● ركزت على السلاح التقليدي ووصفته بانه المشكلة الحقيقية .. لماذا ؟

- لاننا لا يمكن ان نتصور اننا نستطيع ان نعتمد على اسلحة من الغرب في الصراع ضد اسرائيل حتى ولن كانت هي المعتدية، وبالتالي فنحن محتاجون لتصنيع اسلحتنا بايدينا، وبصراحة نحن لا نستطيع ان نحقق اكتفاء ذاتياً عربياً فلم تعد دولة قادرة على تحقيق الاكتفاء الذاتي في السلاح.

● اذن ما الحل ؟

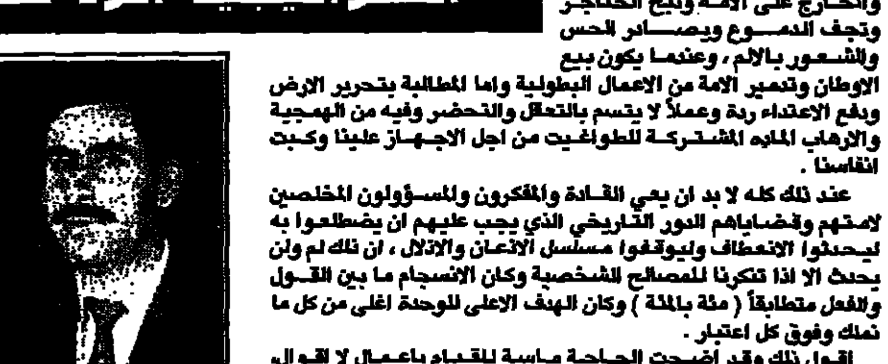
- الحل - لا بد من التوجه لتصنيع العناصر الحساسة والتي يمكن ان تكون حاسمة في الصراع مثل الطائرات والصواريخ وما لم نكن قادرين على ذلك فلن ندخل الصناعة الحربية والتي تمكننا من دخول حرب في حالة تعرضنا لاي عدوان، لذا لا بد من صناعة عسكرية عربية تتم بالتعاون بين الدول العربية ولا بد ان نبدا من الان وهذا الامر ليس بسيطاً ويحتاج لوقت طويل.

مشاكل المياه

● وهل هناك تهديد لمصادر المياه العربية .. استكمالاً لبقية العناصر المؤرقة لاستقرار الامن العربي ؟

- بالتاكيد هناك تهديد واضح لمصادر المياه العربية والمثال البارز في [illegible]

استراتيجية الرد على الاستراتيجية الاسرائيلية



العقيد الركن المتقاعد عمر العسوفي

عندما تشتد الخطوب وتتكالب قوى الكيد والطغيان من الداخل والخارج على الامة وتبح الحناجر وتجف الدموع ويصادر الحس والشعور بالالم، وعندما يكون بيع الاوطان وتدمير الامة من الاعمال البطولية واما المطالبة بتحرير الارض ودفع الاعتداء ردة وعملاً لا يتسم بالتعقل والتحضر وفيه من الهمجية والارهاب المادة المشتركة للطواغيت من اجل الاجهاز علينا وكبت انفاسنا.

عند ذلك كله لا بد ان يعي القادة والمفكرون والمسؤولون المخلصين لامتهم وقضاياهم الدور التاريخي الذي يجب عليهم ان يضطلعوا به ليحدثوا الانعطاف وليوقفوا مسلسل الاذعان والاذلال، ان ذلك لم ولن يحدث الا اذا تنكرنا للمصالح الشخصية وكان الانسجام ما بين القول والفعل متطابقاً (مئة بالمئة) وكان الهدف الاعلى للوحدة اغلى من كل ما نملك وفوق كل اعتبار.

اقول ذلك وقد اضحت الحاجة ماسة للقيام باعمال لا اقوال وباجراءات لا محاضرات ومناظرات .. وحان الوقت يا عرب لان يخرج المارد من القمقم وان يزاح الرماد عن الجمر فلدينا شعب عظيم وصل او كاد .. الى نقطة الانفجار، ان مقبلات الايام تصرخ ان استعدوا قبل ان تداهمكم الزلازل كما تعودنا في الماضي ثم لا تصحوا الا على الدمار.

لقد عرفنا ان اسرائيل لديها عدة استراتيجيات سبق وان عرفنا ببعضها في العدد الثاني من هذه الصحيفة، ولكن جميع تلك الاستراتيجيات تخدم الغاية القصوى (الهدف الوطني الكبير) لدولة العدو الاسرائيلي الا وهي اقامة دولة اسرائيل الكبرى وان الاستراتيجية المحورية للعدو هي تلك التي تقول: "الحشد والتجمع ثم الحركة والتوسع" وهي ببساطة تعني تجميع اليهود من الشتات وحشدهم ثم اعدادهم وتسليحهم حتى تاتي المرحلة التي ينطلقون فيها بحركة توسعية على حساب الارض العربية وبعد ذلك يقومون بالحشد مره اخرى للقفز في مرحلة اخرى وهكذا الى ان يصلوا الى بناء دولتهم المشؤومة لا سمح الله. وبهذا المنطق فان عملية السلام الجارية الان ما هي الا حلقة من تلك الاستراتيجية حيث ان اسرائيل ستكون خاسرة فيما لو شنت حرباً منتظمة على الدول العربية المجاورة لها حتى لو احتلت قسماً من اراضيها حيث ستجابه بعد صراعها مع الجيوش النظامية بحرب تحرير شعبية تستغل العداء المتاصل ضد الغزاة وتستغل طول خطوط مواصلات العدو وصعوبة السيطرة على المناطق المحتلة، واسرائيل تعلم اكثر من غيرها ان زوالها يكمن في تلك الحرب، وعليه فان مرحلة الحركة والتوسع طبقاً للاستراتيجية المذكورة ستكون بعد فترة تتمكن فيها اسرائيل من تهجير ما لا يقل عن مليونين يهودي وبعد ان تكون قد اخترقت النظام العربي وتوصلت الى تفكيك قواه وبعد ان تكون قد وسعت الفارق في الاستعداد والحشد بينها وبين جيرانها الذين يتوجب عليهم خفض جيوشهم وعدم التفكير باية اسلحة حديثة والانصراف الكلي الى التنمية التي يكون فيها العرب عمالاً لا اكثر وحسب رؤية شمعون بيرس (المال السعودي والعمالة المصرية والماء التركي تحت سيطرة العقل اليهودي)

وبعد ذلك كله ستدعي اسرائيل باضطراب الامن من حولها وهي بحاجة ماسة للسيطرة على الاوضاع وحماية المشاريع الاستثمارية العالمية في المنطقة من العبث وتحت هذه الدعوى تكمل الشطر الثاني من استراتيجيتها وهو الحركة والتوسع، وما الوضع اللبناني عام 1982 والطعم الكويتي للعراق عام 1990 الاخير دليل على ذلك.

(استراتيجية الرد
(الحشد والتدبير ثم الحركة والتحرير)

ازاء ذلك كله فان الواجب الحتمي يفرض علينا وضع استراتيجية يتبناها الشعبان الاردني والفلسطيني وان يلتفا من حولها قلباً وقالباً تدعمهما بذلك قوى الخير والعطاء من الوطن العربي والعالم الاسلامي، وهي ليست انسلاخاً عن مشروعنا العربي والاسلامي النهضوي ولكنها (النواة) التي يكبر من حولها الحلم ويتحقق الامل ولمشروعنا النقيض تماماً لمشروع العدو وليكن تحت هذا المسمى (الحشد والتدبير ثم الحركة والتحرير)

[illegible] مؤمنة بذلك قادرة على ان تسخر كافة الجهود والطاقات فعلاً لا قولاً وشعاراً لايجاد هدف سام يتسابق نحوه الافراد والجماعات.

1- الحشد

لم تكن العلاقة في يوم ما بين الشعبين الاردني والفلسطيني من الناحية الرسمية متطابقة في العلن والباطن. ففي العلن تنادي بالتميز والاتحاد والتلاحم اما في الباطن والممارسة فهي ترقص على حبال عدة ابغضها عند الله والشعب الاقليمية والخصخصة ولكن قدر الله سبحانه وتعالى ماض حيث التمازج بين الشعبين قد تحقق على ارض الواقع والمصير المشترك اصبح الهاجس الوحيد للمخلصين من ابنائهما وانا بدون ادنى شك نقف الان على حقيقة ما احيك لنا وليس امامنا الان الا ان نتحرك ونفعل فتوهب لنا الحياة او نستكين ونستذل فيوهب لنا الموت الجماعي.

ان وحدة اندماجية كاملة بين الشعبين تصهر الطاقات الشعبية البشرية والمادية والمعنوية في وعاء واحد توجه لخدمة هدف وطني واحد هو تحرير الارض من الدنس، هي الكفيلة على ارض الواقع بان تقف في وجه العدو الاسرائيلي الذي لم ينتصر علينا بسبب براعته وعبقريته بقدر ما انتصر علينا بسبب تهاوننا في حقوقنا ومصادرة حريات شعبنا وتصنيف الكفاءات والولاءات وطمس الابداع والخلق والهروب من الازمات بتاجيلها ورصدها على ذمة الاجيال القادمة كان الله في عونهم، ان اهم عناصر الحشد للشعبين تشمل ما يلي:

أ - تحديث الدساتير والمواثيق بما يتناسب مع وضع جديد تتبدل فيه الاحوال ويكون فيه الولاء لله والعمل الخالص من اجل قضية الامة

ب - ان مقولة الوطن البديل ضحك على الذقون، حيث الوضع الديمغرافي في الاردن ابلغ من الحديث والكتابة.

جـ - الاستفادة القصوى من امكانات الشعبين المادية والعلمية والثقافية المتواجدة في جميع انحاء العالم

د - لسنا بحاجة الى قنابل نووية حتى ننتظر قرن او اكثر لنحصل عليها وندمر اسرائيل بضغطة زر، بل نحن بحاجة الى جهد تضحوي تسانده اسلحة تقليدية منتقاه وارادة مصممة على بلوغ الهدف.

هـ - تهيئة عامة للشعب باننا بحاجة الى كذا .. سنة تجاهد فيها اعداء الدين والامة ونصل بعدها الى الامن الحقيقي الذي نكون قد صففناه بالدم والدموع.

و - لا بد من الاخذ بعين الاعتبار البعدين العربي والاسلامي لدعم الوحدة وليس للاستقطاب على ان يكون للوحدة قدرة مغناطيسية على الجذب وخصوصاً مع المؤسسات والنقابات والجامعات والمعاهد والصحافة بحيث يصعب على الحكومات معاكسة التيار وتغدو البيعة العملية في القول والعمل للجهد الجهادي الذي يضطلع به الشعب العربي المسلم الذي يناجز الاعداء

2 - التدبير:

وفي هذا السياق علينا تدبر الاتي:

أ - لنصارح بعضنا بعضا بان العقود الماضية كانت تدار فيها امورنا من حولنا على مبدا لعبة القط والفار.

ب - لا بد من الاجهاز على كثير من الممارسات والمظاهر والشكوك والريبة ونديرها بنقاء وثقة وصراحة، فلم تكن بحاجة الى عشرات الاحزاب او المنظمات، فقط نحتاج الى حزبين ضمن التيارين القومي والاسلامي.

جـ - عدم النظر الى الجندي بانه وجه الدولة الاردنية والفدائي بانه وجه الارهاب بل هما راس الرمح الذي يجب ان يصوب الى نحر العدو.

د - ان تمزج طاقات الشعبين بدقة وعدالة وبشكل متساو في كافة مؤسسات الدولة الوحدوية الخاصة والعامة وان لا يكون بعضها محرماً على البعض الاخر الى ان يتم التحرير.

3 - الحركة والتحرير

لنسائل انفسنا كم سنة والشعب العربي المسلم يجاهد الصليبيين والمغول وكم سنة في التاريخ الحديث كافحت خلالها شعوب ليلا ونهاراً حتى استردت حقوقها لنتذكر بعضاً من تلك الملاحم في فيتنام مع اكبر امبراطورية على وجه الارض وفي جنوب افريقيا وفي الجزائر وفي وفي .. يا ترى لو ان الصراع الذي نشب بيننا وبين اليهود عام 1948 استمر الم نكن في وضع افضل مليون مرة من فترات الهدوء والراحة وكذبة الاستعداد للتحرير.

ب - ان اكبر خطايا المسؤولين العرب بحق شعوبهم هي هرولتهم نحو قرارات مجلس الامن طلباً للنجاة في حين ان تلك القرارات كانت لصالح اسرائيل بالتمام والكمال للسير في تنفيذ استراتيجيتها سابقة الذكر، علماً بان حرب الاستنزاف هي الوضع المثالي للعرب لو اخلصوا النية.

جـ - ان شعباً يريد ان يسترد حقوقه وان يحترم نفسه وتراثه وان يجعل الاجيال القادمة تسير على نهجه عليه ان يتقبل في البداية الخسائر المادية، حيث ان جنون القوة لدى العدو سيظهر في بداية الصراع ولكنها محاولات اليائس الذي سيتجرع السم الزعاف امام جبروت الحق والاصرار على بلوغ الهدف.

د - ان حرب التحرير الشعبية التي يقف خلفها جيش مدرب على القتال المسلح بالعقيدة والايمان وبانواع معينة من الاسلحة التقليدية التي لا يستطيع العدو الافلات منها مهما امتلك من التقنية الحديثة كفيلة اولاً بارهاق العدو مادياً ومعنوياً ومنع الهجرة اليهودية ثانياً وارهاب من يدعمونه من الخارج حتى يتبدل التفكير لدى العدو من الحركة والتوسع الى التفكير في كيفية تلقي سوء الطالع.

هـ - لم يكن العرب والمسلمون في يوم ما منذ غزو الحبشة قبل الاسلام الى اخر معارك النصر عندهم في عين جالوت وحطين هم الاكثر والاقوى من حيث العدد والعدة بل كانوا هم الاقل ولكنهم الاكثر ايماناً بالله والهدف الذي يقاتلون من اجله، وفي ذات مره اعجبتهم كثرتهم (يوم حنين) فكانت النتيجة التي نعرفها جميعاً.

و - يتصور البعض بان العدو قادر على تدمير البنى والمرافق الاقتصادية والحيوية لدينا وهذا صحيح اذا علم العدو باننا لسنا قادرين على تدمير نفس الهياكل لديه، اما اذا اخلصنا العمل لوجه الله فانه باستطاعتنا الحصول على اسلحة يقع كل مرفق او مصنع للعدو تحت رحمتها، وعند ذلك سيوجه العدو جهده من تلقاء نفسه نحو الاهداف العسكرية فقط والا فانه يكون قد عرض شعبه للهلاك منذ البداية.

ط - ان فلسطين الجغرافيا خصرها ضيق ولا يتسع لدولتين، فلا بد من الاستمرار في ادارة الصراع الى ان يقبل العدو ان يعيش داخل وجودنا كما حصل لامم من قبله دون ان يصرخ ويبكي، لاننا لا نريد ان نفنيه او نلقيه في البحر.

ح - ان خمسة واربعين سنة مضت على صراعنا مع العدو بين المد والجزر، لو قدر لها ان تكون حرباً استنزافية لتعلقت لنا دول وجبابرة ولسعى الجميع لخطب ودنا، الا ان ما مضى لن يعود فلنتقبل خمسة واربعين سنة اخرى تركع فيها التكنولوجيا امام ارادة الشعب الموحد المنافح نحو حقوقه.

الخلاصة:

نتمنى ولو مرة واحدة ان يشعر المواطن انه محترم، محترم في عقله واعتقاده وتعبيره وان يشعر بانه ليس مادة للضحك عبر وسائل الاعلام التي باتت متفقة على ضرورة التطويع القسري للعقل والتقبل الطوعي لتنفيذ مخططات تدمير الامة بحجة السلام الغير مصدق به حتى من اصحابه .. هل سمعنا المفاوض العربي يضرب على الطاولة ويقول لا للهجرة اليهودية، لا للتسلح باحدث الاسلحة، لا، لا .. حتى تضع الامم المتحدة يدها على المخزون النووي الاسرائيلي ؟ هل سمعنا المفاوض العربي يقول ان حدودنا تصل الى عشرين ميلاً بحرياً في عرض البحر الابيض المتوسط فكيف يا رويتشتاين ترسم لنا حدودنا ؟ هل يحدث هذا يا عرب ؟ والانكى هو ممارسة اجهزة التلفزة ومعاهد الدراسات وبعض الصحف بوس الذات عندما يجبروننا على مشاهدة ما لا يقبل ويستخفون بنا اكثر [illegible]

تداعيات

بقلم : عزالدين المناصرة

الاغاني :

لا اعتقد ان ما يقدم لنا في التلفزيونات العربية في (مجال الغناء) هو تعبير حقيقي عن (ذوق الجمهور) او (ذوق العصر) لان الجمهور يتقبل ويتفاعل مع واقع غنائي مفروض عليه فالتلفزيونات العربية لا تعطي الجمهور فرصة الاختيار، بل تحشو راسه بنوع واحد من الغناء ثم تزعم ان ما يقدم يتعادل مع ذوق الجمهور.

لهذا فالجمهور مغلوب على امره ومقهور ومجبر على سماع الرديء والاقل رداءة. وباختصار : تلجا التلفزيونات الى قهر الجمهور بفرض (الذوق الاحادي) عليه ثم تزعم ان هذا هو ذوق الجمهور وليس ذوق التلفزيون.

اما حكاية (ذوق العصر) فهي تنبع من محاولة مقصودة لتدمير الذاكرة الثقافية الغنائية. صحيح ان الجمهور يبحث دائماً عن الجديد انطلاقاً من (نظرية السلم) من التكرار، لكن الصحيح ايضاً ان الجديد ليس اصيلاً دائماً، فالجديد يضم محاولات تجديبية حقيقية، وهي قليلة، ولكن تحت (شعار الجديد) تدخل الاغاني الكرنفالية التهريجية لاصوات لا تملك اية موهبة، وهذا واضح من (طبقة الصوت الضعيفة جداً) التي تغطي ضعفها بالصورة التلفزيونية على طريقة (الفيديو كليب). صحيح ان (ذوق العصر) ينتقل من (السماع) الى المنظور البصري، لكن الاساس في الغناء هو (الصوت) وليس (الصورة)، فاذا اضيفت (الصورة) المتحركة الكرنفالية الى (الصوت الممتاز)، اصبحت النتيجة جيدة، اما تغطية (الصوت الرديء) بالصورة الجميلة المتحركة فهو نوع من (الحركة بدون بركة !!). وما اكثر الاصوات الرديئة في عصر (الفيديو كليب) وما اقل الاصوات الجميلة !! بطبيعة الحال : نحن مع انفتاح الفنون (الشعر/الغناء/ المسرح/ السينما/ الفن التشكيلي) على بعضها البعض، ولكن مجرد الانفتاح وحده لا يعطي (الاغنية) امتيازاً، لان السؤال الحقيقي هو كيف يتم هذا التزاوج ؟؟

وبطبيعة الحال : سوف يتم (الفرز) لاحقاً بين الجيد والرديء، لان الفرز سمة العصر ايضاً، لكن السؤال المفزع يبقى : هل صحيح بان (ذوق الجمهور) يرفض سماع (عبد الوهاب وام كلثوم وفيروز ووديع الصافي وعبد الحليم حافظ ونصري شمس الدين وسعاد محمد وصباح فخري وناظم الغزالي ونجاح سلام وفريد الاطرش وفايزة احمد وشادية واسمهان وليلى مراد وكارم محمود ومرسيل خليفة والشيخ إمام وناس الغيوان) وغيرهم ؟ ان التلفزيونات العربية تحشو رأس الجمهور بالاغاني الهابطة !!! وتفرض (الذوق الواحد) !! انسجاماً مع نزعة تدمير الذاكرة في ظل النظام العالمي الجديد لترويج ثقافة الاستهلاك السريع ان المنطق يقول بتطبيق (مبدأ التجاور) اي عرض وتقديم الاغاني الجميلة التي تغذت بها ذاكرتنا وافساح المجال للتجريب الفني الجديد دون السقوط في (مفهوم الصرعة) ودون ان نعطي الرديء من الجديد مساحة من الكرم الفائض عن حده، وهذ معادلة صعبة تحتاج الى تخطيط سليم، ان (اغاني البوب) الامريكية لا تغني ان اي انسان يمكنه ان يجيد فن الغناء حتى لو اجاد الصراخ والتأوه والشقلبة.

فهد الطفيلي

تعرفت اليه عام ١٩٧٤ في بيروت وسكنا بحكم الزمالة الصحافية في مجلة فلسطين الثورة، في شقة واحدة، لم اكن اعرف اسمه الحقيقي ولا اعرف اسمه حتى الان (١٩٩٤) لكن اسمه الشهير هو (فهد الطفيلي) نسبة لمدينته الطفيلة الاردنية وكان بدوياً شهماً، وكان مثقفاً عميقاً يقرأ كتب الادب اضافة لقراءاته السياسية الواسعة، وكان عسكرياً شجاعاً في المعارك التي خاضها الفلسطينيون واللبنانيون ضد الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان (١٩٧٢ – ١٩٧٤) اي قبل تحوله عام ١٩٧٤ الى صحافي، لكنه كان ممزقاً روحياً بين العسكرتاريا السابقة وعمله الثقافي الجديد، لهذا كان يعبر عن دمار الروح بشيء من حدة الطبع ليعود ليناً منساباً كالنهر وهو يقرأ قصيدة او مقطعاً من رواية، لم يكن يتحدث عن بطولته الحقيقية في الجنوب اللبناني، بل كان اصدقاؤه هم من يتحدثون، اقتسمنا السكن مع الصحافي ربعي المدهون وشقيقه رأسم سنة كاملة قبل ان نفترق، وكانت الشقة محطة للمثقفين العرب حيث تصل النقاشات الثقافية والسياسية الحارة جداً حتى الفجر احياناً، وكنا نتناقش بحرارة، كنا نحذر من مصير غير النصر، وكنا ننتقد وننتقد دون جدوى، وفي حصار بيروت عام ١٩٨٢ رأيت (فهد) يحمي متراسه بتوهج وسعادة ، ثم افترقنا دون ان اراه حتى يومنا هذا رحل هو الى الشام حيث غادرها بعد ذلك الى (الطفيلة) وانا ترحلت في بلاد الله ، فهد الطفيلي واحد من عشرات المثقفين العرب الذين ساهموا مساهمة فعلية في الدفاع عن الثورة الفلسطينية المعاصرة ، واعطوها الكثير دون ان ياخذوا شيئاً ، وهناك منهم من اخذ الكثير دون ان يعطي . لكن فهد كان من الذين اعطوا ولم ياخذوا سوى دمار الروح .

كشف الغُمّة

اخيراً اكتشفوا في ظل النظام العالمي الجديد (الدواء) الناجع لتدمير العقل العربي ، فالسجون والنفي والابعاد والاغتيال والتهجير لم تستطع تدمير معنويات المثقف العربي ، لكنهم وجدوا في (رغيف الخبز) سر الحياة وسيلة لاغتيال العقل العربي . لقد وجدوا في (اسلوب التجويع) دواء لشل حركة التفكير من اجل مستقبل الامة ، فعندما يركض المثقفون العرب على مدى (٢٤ ساعة) لكسب الخبز لاطفالهم يصبح التفكير في (كشف الغمة) في مأساة الامة ، امراً ثانوياً ، وما دمنا غير قادرين على انتاج القمح والشعير من بلادنا التي كانت ذات يوم مخزناً للقمح للامبراطوريات القديمة المحتلة ، ما دمنا غير قادرين على ذلك ، فكيف يمكن لنا ان نخرج من حقل التبعية للغرب التكنولوجي ؟؟ وما دمنا نستهلك التكنولوجيا والثقافة دون ان نبدعها فسوف نظل مجرد (سوء شرق اوسطي) وسنظل (ممر خدمات) لغزاة العالم (الحضاريين) . وسنظل (جسراً) لثقافة غربية هدفها الاول والاخير هو تفكيك عناصر الديمومة في حضارتنا العربية الاسلامية التعددية السمحة .

وبما ان العالم قرية صغيرة بفعل التكنولوجيا والمواصلات الحديثة فان التعامل مع العالم اجباري بالضرورة ، لكن هذا التفاعل يتم انطلاقاً من نظرية التوحيد القسري عبر الارقام بالغاء التكامل الثقافي والغاء الخصوصية القومية ، وهذه نقطة الضعف في تفاعل المغلوب مع الغالب . لهذا تتكشف الغمة عن هذه الامة بتحديث خصوصيتها القومية وبتجديد الفكر السياسي الاسلامي والقومي ، وهذا التجديد لا يعني اللهاث وراء (ثقافة الاستهلاك) الكرنفالية .!!! بل يعني ان نبحث عن القمح الذي بين ارجلنا .

علي العامري / محمد عبيد الله

صدرت في عام ١٩٩٣ مجموعتان شعريتان جديدتان عن (دار ارام – عمان) ، الاولى للشاعر علي العامري بعنوان (هذي حدوسي هذي يدي المبهمة) والثانية للشاعر محمد عبيد الله بعنوان (مطعوناً بالغياب) .

– علي العامري :

لغة شعرية طازجة تقترب من بساطة الاندهاش لدى البحث في اغوار الذات واغوار الطبيعة واغوار الاخرين واغوار الوطن والتاريخ لتصوغ معادلة اسرة دون ان تتخلى عن الايقاع ولا اقول الوزن العددي ، لان الايقاع هو الناظم للروح من الانفلات الصناعي ، ولان الايقاع في قصائد علي العامري له الاف الابواب المفتوحة على الذات والاخر ، ايقاع حداثي ولغة طازجة ، وصور شعرية لا ترغب في القول حين ترغب في القول ، اليس الشعر ايماء !! لهاثاً جميلاً حتى لا يتدفق السر ويتكشفه واذا اقتضى الامر لمواجهة (صناعة الشعر) فان القصيدة تتحول الى زلزال . مثل (هيش اعشاب غور الاردن) تلك هي غابة القصيدة لدى العامري الذي ولد على خط الزلازل والبراكين كي يتامل بمتعة خفية جسده الحقيقي ليكتشف هذا المجهول المعلوم ، لكنه لا يثق بالظاهر فيحاول البحث عن (الحدوس) مستخدماً اسرار الجسد المفتوح ، صورة شعرية واستعارات طازجة وحالة من البحث الجواني ، ذلك هو الشاعر الاول في (مدرسة الاغوار الشعرية) .

– محمد عبيدالله

يتشابك محمد عبيدالله مع الغياب ليجادله في حوار ساخن منطلقاً ايضاً من (ايقاع حداثي) لكنه في عراكه مع الغائبين يستحضرهم ليلملم شتات الروح المبعثرة . هكذا يفكك الغياب ويدمره احياناً من اجل اعادة بنائه من جديد وفق المتخيل المفتوح ، ومن جهة اخرى يحاور الذات ليعيد تفكيكها وتركيبها بعيداً عن السرد قريباً من الاسئلة ، تبدا الجملة الشعرية من اكتمال يوقعنا في وهم الاكتمال منذ مطلع القصيدة لينتهي بعد الشجار مع الذات والاخرين الى (القفلة الحراقة) المكتملة ، ومشكلتها انها مكتملة وكان الشاعر مطمئن لهذا الاكتمال ، بينما ينثر الشاعر اسئلته بين المطلع والخاتمة ، شاعر اخر من (مدرسة الاغوار الشعرية) ولد من هسيس النحل وصرير الجنادب يعيش مرحلة من العراك مع الاحبة الغائبين الذين لا يحضرون الا في اللغة .

ينتمي محمد عبيد الله وعلي العامري الى (جماعة اجراس) وينتميان لجيل التسعينات الذي ولد في ظل الانهيار الكبير لمنظومة المثل الشعرية والفكرية ، واليهم نتطلع دائماً ، وهذا اول الثمر الشعري بعد سنوات الميلاد الصعبة منذ الثمانينيات .

رمزية المقدس في كاريكاتير ناجي العلي

بقلم : ماهر اليوسفي – دمشق

ليس بمقدرة هذه الدراسة المتواضعة ان تخوض في موضوع دلالة المقدس كرمز وتعريفه واسقاطاته، كما يناقشه كبار المفكرين والفلاسفة على مسالة وجودية او فلسفية سواء في الاسطورة او النصوص المعرفية المعاصرة.

ما تبتغيه هذه الدراسة هو الاقتراب او المقاربة من مفهوم ناجي العلي للمقدس وكيف جسد مقدسه الخالد في فن الكاريكاتير عبر حنظلة الضمير الجمعي والشاهد البريء مما صنع منه اسطورة للتراجيديا الفلسطينية.

ولعله من الاهمية ان تتناول الدراسة التعريف بالمقدس، كما ورد عند « مارسيا إلياد» في كتابه «رمزية الطقس والاسطورة » يعرف مارسيا المقدس بقوله : «الاسطورة تاريخاً مقدساً شخصياتها الهة او ابطال حضارة، وان كل اسطورة تروي لنا كيف جاءت حقيقة ما الى حيز الوجود ولماذا جاءت وان وظيفتها الرئيسية تكمن في تثبيت النماذج المثالية لجميع الطقوس والفعاليات البشرية».

وهنا ممكن ان يتفق البعض او يختلف مع هذا التفسير، والجدير ذكره ان «الياد» له موقف سلبي من المقدس «اذ يعتبر ان الانسان لا يصل الى خلق نفسه الا بمقدار ما يتجرد من القداسة والقدسي عقبة امام حرية الانسان .. الخ» وتعقيباً على ما يقوله «الياد» برأيي ان ما من نص اياً كان لا يحمل بداخله رمزاً اسطورياً فهو غير جدير وغير قوي، وما من خلق الا بداخله شيء من القداسة والحميمية، والانسان بحد ذاته طقس وجودي مكلل بالغموض، ومع ذلك يصل الى حريته وان اعظم النصوص التراجيدية فيها قداسة برمزها الاسطوري.

ناجي العلي له رؤيته الخاصة في المقدس ربما تكون مختلفة تماماً كمفهوم او فكرة عن بقية النصوص الاخرى، وتنطبق هنا القراءة الاسقاطية للمقدس في اعمال ناجي، وعن الكيفية التي تمثلت فيها عناصر الاسطورة في اعماله تحديداً في بطله «حنظلة». كثيرة هي العناصر الرمزية ذات البعد الاسطوري في اعمال ناجي الغنية، والذات الغالية لديه تنساب في قدسيتها، ومن يتمعن النظر في كاريكاتير ناجي يكتشف مرآة قداسة وروح ناجي تخفق وراءها شلالات وينابيع ثروة مقدسة لجوجة.

لقد بدا خطاب ناجي للمقدس، منذ ان ارتعشت فيه مشاعر الامل والحلم بقضية شعبه والبحث في ماساته ماساتنا جميعاً والكشف عن الذات في الضياع.

بدا ناجي خطابه في نصوصه الكاريكاتورية، منذ ان راودته فكرة التعبير عن قضيته، والقضية العادلة غالباً ما تحمل في مضمونها مقدساً، وهنا يشير الى فقدانه للوطن والتراجيديا غالباً ما تبحث عن مقدسها وتتامل في حدوده ايضاً.

ان العناصر الرئيسية التي اقترب منها ناجي في تجسيد مقدسه الاسطوري تكمن في الذاكرة والمعاش، اي الواقع .. ثم جعل منها ادوات تطبيقية، ذات ابعاد تاريخية في عناصر ثلاث وهي

الاشارة : في الماساة

الرمز : في البطل

والاستعارة : في الموضوع التاريخي.

بدا ناجي يخاطب مقدسه منذ اول خط في رسومه الكاريكاتورية وقال بصوت عال : ان فلسطين قضية مقدسة، والانسان المسلوب سلب منه مقدسه.

اذن بدا ناجي بالكبير المقدس في خطابه الفني، ولم ينته عن صغيره الاسطوري «حنظلة» الذي نفخ فيه مقدساً، اذ كان صوته الذي احتفظ فيه الناس ايقونة لمشاعرهم واله يسكن في معبد الضمير.

واذا كانت بداية ناجي العلي هكذا، فإنها بحق بداية حسنة ومشرفة خالدة في بناء خطابه الاسطوري، وجسد حنظلة نموذجاً للخلاص، والتطهير واعطاه صفة المقدس، اذ يسعى «الاعداء» النقيض ممثلاً بالمدنس الى اجتثاث المقدس ومحاصرته.

هنا لا تتساوى على الاطلاق التناقض في كاريكاتير ناجي، انهم في حالة صراع دوماً.

اما نقيضه المدنس فيكون سفيهاً او عنصر استلاب او نازع حق وحقوق، ناجي واجه العالم بعناصره هذه وهي كثيرة تدور ولا تتناثر تكبر ولا تتصاغر.

يبدا العنصر المقدس عند ناجي في شكل الذات الانسانية، فالانسان عند ناجي وحده حاملاً اسطورة وجوده، ويتمثل ذلك في احترام الذات الانسانية، وفي احترام وعيه.

فقدم حنظلة نموذجاً رائعاً للوعي، وهذا الوعي ينشد المقدس، ويساهم في انتاج خطاب اسطوري البنية

والسؤال هنا : اليس هناك ولادة اسطورية للبطل في «جلجامش» في الالياذة، والاوديسة.

الا ينطبق ذلك ايضاً على حنظلة، واذا ما اقتربنا من هذه الدلالة لنكتشف، كم مرة تدخل القدر ليقود حنظلة من مصير لاخر، من معاناة الى اخرى ؟؟

جسد ناجي في رموزه النبيلة حقائق، وذلك من خلال حنظلة بطله الصغير، «والام» واعطاها بعداً مقدساً تنجب عناصر الخصب واطلق عليها اسم «فاطمة»، واعطاها اكثر من دور فهي اضافة الى انها ام، زوجة واخت هي صورة المراة الفلسطينية المكافحة المناضلة والتي يسكن في شخصيتها مقدساً في الذاكرة «انظر كاريكاتير ناجي حول هذه الموضوعة.

هذه المراة كثيراً ما كانت تذكر ناجي بالحنين والوطن والخير والجمال في عناصر الوجود وتقارن بين الماضي والحاضر، وكثيراً ما كان ناجي يستمد قوته من سحر هذه الشخصية الرمز، وتحثه على القتال تارة وان يحمل بندقية ويدافع فيها عن مخيم وحقوق، وتحثه على ان ينتقد السلب دوماً، ويسخر ويبلي ببديله الايجابي الصحيح، وكثيراً ما تقوده نحو التفكير العقلاني.

يخاطب ناجي مقدسه في الارض، ويرسم جذوراً تاريخية لسنديانه ويعبر ببساطة بلغة القص الشعبي «الحكواتي» يعبر عن الارض، ثم ينتقل في خطابه نحو «الشهيد» فالذي يقاتل محتل ومستعمر ويموت في معركة هو بالتالي مولود ومدفون في المقدس !! «انظر كاريكاتير الشهيد».

وحمل هذه الرمزية للذات التي دفعت اغلى ما تملك «الروح» في الحياة والوجود معاً.

رفض ناجي ان تكون هذه الذات محتقرة، مستلبة من قبل محتل او مستعمر. الحياة عند ناجي تحمل مقدسها في العيش والاستمرار بكرامتها، فالحياة والكرامة الوطنية شيئان لا ينفصلان في خطابه.

جسد مقدسه في طفولة حنظلة الناقصة غير المكتملة وهي تبحث عن ملجأ لها، خوفاً من قذيفة او طلقة طائشة، او ساحة ليلهو بها بعد استراحة الحروب «للتدليل الامثلة كثيرة في هذا المضمار انظر الطفولة في اعمال ناجي».

حمل حنظلة خطاب ناجي الاسطوري والجدير بهذا النبي الصعلوك لانه كان بموقع الحمل ولم يخيب ظنه.

استطاع ناجي ان يجسد من حنظلة قيمة اخلاقية وثورية في الحياة اليومية. من خلال سعيه المستمر في تواصل هذا الرمز في المشهد «التراجيكوميدي»، ومن ثم تعميمه على الناس كسلوك ليصبح اسطورة.

مثل حنظلة انموذجاً للصراع كما اسلفنا سابقاً بين الخير والشر، بين الحقيقة والخطيئة.

ولا تقف رموز ناجي عند حدود الاداة بل تجاوزتها لتصل وتكون في قلب الهدف من الداخل فزرع في مبادئه مقدس وفي رؤيته واحلامه وحركاته واخلاقه مقدس.

قدم ناجي العلي حنظلة نموذجاً وحملة عنصراً نزيهاً، خاطب فيه عقلاً وعاطفة ونجح في خوض صراعه عقلاً وعاطفة، وهل هناك اسطورة على هذه الارض منذ وجود البشرية اقوى من الاسطورة التي تحمل ازبولوجية ناضجة راقية في شكلها ومضمونها، ناجي يجمع بين خطاب العقل والعاطفة في مقدس واحد.

لقد بات من المفيد الاشارة هنا، الى انه غالباً ما تكون الاسطورة الخالدة بمقدسها تنحو منحى الخطاب العاطفي وكثيراً ما جاء ذلك في الميثولوجيا الاغريقية «هوميروس» في «الالياذة» مثلاً و «الانيادة» للروماني «فرجيل» و «الشهنامة» للفارسي «الفردوسي»، او «ميردوخ» في ملحمة الخليقة البابلية .. الخ.

جعل ناجي من حنظلته اوديسة، والياذة فلسطينية، حملت مقدسها المعذب والمتعب ولم تخلد الى الراحة الا بخلود الروح، فالمقدس الذي حمله حنظلة كمن يبحث عن عشبة الخلود في بحر الموت وكان قد بحث عنها قبله «جلجامش» وهي واحدة من الامثلة الانسانية الخالدة، والتي وجد فيها ناجي الحياة لحنظلته في الاستمرار والبحث في حرية دائمة، قبل ان تسود مهزلة «البحث عن سلام مفقود» طالما لم تسد بعد عدالة ومساواة.

والمتتبع لاعمال ناجي الكاريكاتورية يكتشف بانه يستشف رؤية كاملة في خطابه. فالسلام لدى ناجي العلي عنصر فيه مقدس ونادى به كما الانبياء.

السلام عند ناجي يقوم على التكافؤ والمساواة والعدل بعد ان يذوب قطبي الصراع «القوي بالضعيف» ناجي يرى السلام في المستضعف عندما ينتصر على القوي المستكبر، وهنا بالضبط تكمن رؤية ناجي في السلام وليس كما هو سائد الان «بما يسمى النظام الدولي الجديد» كمثال. المنتصر هنا هو القوي والضعيف مهزوم وبالتالي مطالبة مهزومه في استرداد حقوقه العادلة.

يعبر ناجي عن مخزون الذاكرة ويتمسك بالموروث فيضيء حقيقة، ومخزون الذاكرة هذه تحمل مقدسها التاريخي، سواء في المكان او الزمان .. في الارض او السماء. فذاكرة ناجي ذاكرة مقدسها ورثه عن اقرانه واجداده فكان دوماً صورتها الاصل التي لا تبهت ابداً.

توج ناجي رؤيته التاريخية برهاناً بإيمانه للمقدس «المدينة الفاضلة» مثلاً المدينة المقدسة .. حضارة واسطورة وهوية ينتمي اليها .. «انظر كاريكاتير ناجي حول القدس ورسماها في بطن امراة حامل».

وهنا يتضح خطاب المقدس الذي يرفض المدنس ويتصارع معه.

هذه المدينة المقدسة لا تسمح ان يبتلعها تماسيح الكذبة المعاصرة في المدنس، والخداع في سياسة «الامر الواقع» فليس هناك واقعاً يفرض بقوة التزييف، وللدلالة خاض ناجي هنا معركة، وكان له حافزاً لاستكمال رؤيته وخطابه ..

رسم ناجي في وجدان مشاهديه ومعاصريه، صورة لا تقبل الشكوك والجدل، علماً ان ناجي العلي قد قام فنه على المنهج الشكي ولعل هذا المنهج كان صائباً في استشفاف رؤيته وتنبؤه في كثير من القضايا التي يعطي فيها قيمة الحكم قبل ان يحين موعدها وقبل غيره.

والموروث الذي وظفه ناجي يقوم على العديد من الحقائق، وغالباً ما يكون نقيض الحقيقة هازئاً مستكبراً او ظالماً ربما طاغياً وقاتلاً ..

ان مقدس ناجي العلي يقوم على مقدمات موروثة في شكلها الرائع البديع ويتصارع مع المدنس في شكله القطيع.

وكثيراً ما غلف ناجي المقدس بغلاف الذاكرة الصلبة التي لا تقبل التشتت فكانت الذاكرة الجماعية ممثلة بحنظلة، ذاكرة شعب خاض في مشواره الطويل رحلة المعاناة، والعذاب ومن هنا بالضبط تظهر رمزية المقدس في الملحمة الفلسطينية الخالدة عند ناجي.

ان المقدس الذي قدمه ناجي في خطابه الكاريكاتوري كرمز ليس من اجل التامل والتذوق الجمالي او استعادة ذكريات وذاكرة وحسب بل من اجل ان تثور وتثير وتنفذ نحو العمق الباطني للانطباع نحو استشراف الحقيقة

هل المقدس نص مفتوح ام نص مغلق عند ناجي ؟؟

انه نص مفتوح بالطبع نحو تاكيد وتجسيد الحقيقة – التي بدا فيها ناجي وانتهى بها مقدساً.

تلك الحرية المطلقة

عماد غنائم

١ –
الجميع ضدك
لا تهتم
فلا عد للكثرة
ولا حد للصواب
ثمة هامش
وموطيء قدم .. دوماً .

٢ –
لا تعترض الغيمة
دعها تمطر
او تمضي في حال سبيلها

٣ –
في زمن الحقد
علموا اولادكم النسيان
لا حاجة للذاكرة .

٤ –
النهر مذكر
البحر مؤنث .

٥ –
انك تيذو وقتي
التصبي التنوية

٦ –
بدأت المظاهرة دامية
وانتهت دامية
وكنت في قلبها فرحاً
لا اعرف لماذا ؟
ولا اريد ان اعرف .

٧ –
لا تصنع امنيتك ، هكذا
في جوف تنخريك !
عفواً اذا كنت ضايقتك ،
بمثاليتي الفظة .

٨ –
لا الورد اخلى من الشوك
ولا الشوك يصون الورد
منذ التكنولوجيا !

٩ –
عندما اصبحت منهماً
ارتفعت الخيطان
لا باس
في المرة القادمة
سأحاول ان اكون
"طائرة هليوكبتر"

١٠ –
عندما تنتهي قضيتة
يا جهاد هنيت
اشرح لي قليلاً
على هامشها
او زودني بالشيفرة
لافض رموزها

١١ –
لا تبك امامي ، ارجوك
بكاؤك يحدث تمزقاً
في عضلة قلبي

١٢ –
مهما قيل في البحر
لن يكون هنالك
ما هو ابلغ
مما سيقوله الجبل
اذا قرر ان يتحدث

شعراء تحت الأضواء

كتب المحرر الثقافي

بمناسبة الاقامة الدائمة للشاعر محمود درويش في عمان .. ونظراً لان شهرته قد حالت بينه وبين الكثيرين للتعرف على سيرته الادبية والذاتية .. فإننا نقدم لقراء (المجد) هذه اللمحة عن حياة شاعرنا الكبير .. هذه اللمحة التي لا يمكن لاي باحث الحصول عليها .. الا بين هذه السطور التي تم اعدادها خصيصاً لقراء (المجد) الاعزاء

– خرج مع خروج المقاومة بعد حصار بيروت عام ١٩٨٢ وعاش في باريس وتونس ويقيم الان في عمان

– انتخب عضواً في اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية ومسؤولاً عن شؤون الثقافة والتعليم وظل يشغل هذا المنصب حتى استقال في الدورة الاخيرة (١٩٩١).

– حصل على جائزة اللوتس وعلى جائزة لينين وعلى كثير من الجوائز العالمية.

– ترجمت اشعاره او مختارات منها الى اكثر من اربعين لغة.

الاسم : محمود سليم درويش

اسم الشهرة : محمود درويش

الجنسية : فلسطيني

تاريخ الميلاد ومكانه : ١٣ ايار ١٩٤١، في قرية (البروة) على بعد (٥) كم من عكا

السيرة الذاتية (الحياة العلمية والعملية) :

– ابوه كان فلاح فلسطيني يعرف القراءة والكتابة، وامه من قرية مجاورة، وهي ابنة مختار ولكنها لا تقرأ ولا تكتب.

– جده كان فلاحاً ميسور الحال، كان معجباً بمواهب حفيده المبكرة في كتابة الشعر، كان يحضر له الكتب من عكا

– لجأت العائلة عام ١٩٤٨ الى لبنان، وبعد سنتين من التشرد قررت العودة فتسلل افراد العائلة منفردين وعاد محمود مع عمه حيث قضى يومين في الزحف على الاشواك.

– وصل الى القرية (البروة) فوجدها قد سويت بالارض واقيم على ارضها كيبوتسا وموشافاً، وحولت كنيسة القرية الى حظيرة للابقار.

– انتقلت العائلة الى (الرامه) بلد سميح القاسم ثم الى قرية الجديدة، حيث دخل محمود المدرسة الابتدائية دون ان يكون مسجلاً في سجلاتها، لانه لم يكن يعتبر مواطناً عاشت العائلة لاجئة في هذه القرية وعانت ظروفاً قانونية واقتصادية صعبة، فقد اضطر الاب للعمل في مقالع الحجارة.

– اكمل محمود دراسته الثانوية في كفر ياسيف وهناك حضر المهرجانات الشعرية التي كان يشارك فيها شعراء مثل راشد حسين وحنا ابوحنا، وتوفيق زياد.

– اصدر مجموعته الشعرية الاولى «عصافير بلا اجنحة » عام ١٩٦٠، ولكنه لم يضمها فيما بعد الى مجموعة اعماله.

– اشتغل رئيساً لتحرير مجلة «الجديد» الادبية، ومحرراً في جريدة الاتحاد الحيفاوية

– اعتقل عام ١٩٦٧، وحتى خروجه من الوطن دخل السجن (٥) مرات.

– فرضت عليه الاقامة الجبرية في مسكنه في حيفا من شروق الشمس الى مغيبها، وظل الحال هكذا حتى اعطته السلطات تصريحاً يخوله فقط السفر الى مطار اللد.

– غادر الوطن عام ١٩٧٠ متوجهاً الى موسكو للدراسة، وفي شباط ١٩٧١ وصل القاهرة واعلن في مؤتمر صحفي عقده في مبنى الاذاعة والتلفزيون انه لن يعود الى اسرائيل.

– انتقل بعد ذلك الى بيروت حيث عمل رئيساً لتحرير مجلة شؤون فلسطينية، ومديراً لمركز الابحاث التابع لـ (م.ت.ف.)

– اصدر مجلة الكرمل ويرئس تحريرها ولا يزال.

اعماله الشعرية

عصافير بلا اجنحة (عكا سنة ١٩٦٠ – بيروت سنة ١٩٦٩)

اوراق الزيتون (عكا سنة ١٩٦٤ – حيفا سنة ١٩٦٧ – بيروت سنة ١٩٧٠)

عاشق من فلسطين (حيفا سنة ١٩٦٦ – عكا سنة ١٩٦٧ – بيروت سنة ١٩٦٨ – عكا سنة ١٩٦٩)

آخر الليل نهار (عكا سنة ١٩٦٧ – دمشق سنة ١٩٦٨)

جندي يحلم بالزنابق البيضاء (عمان سنة ١٩٦٨)

يوميات جرح فلسطيني (بيروت سنة ١٩٦٩)

كتابة على ضوء بندقية (بيروت سنة ١٩٧٠)

احمد الزعتر (بيروت سنة ١٩٧٠)

حبيبتي تنهض من نومها (بيروت سنة ١٩٧٠ – القدس سنة ١٩٧٧)

ديوان محمود درويش (بيروت بين سنة ١٩٧٠ و ١٩٨١)

العصافير تموت في الجليل (بيروت سنة ١٩٧٠ – بيروت سنة ١٩٧٣ – بيروت سنة ١٩٧٣)

آخر الليل (بيروت بين سنة ٧٠ و ١٩٨٣ – بيروت سنة ١٩٧٣)

مطر ناعم في خريف بعيد (الناصرة سنة ١٩٧١)

الاعمال الشعرية الكاملة (بيروت سنة ١٩٧٣)

محاولة رقم (٧) (بيروت سنة ١٩٧٤ – القدس سنة ١٩٧٥ – عكا سنة ١٩٧٨ بيروت سنة ١٩٨١)

تلك صورتها وهذا انتحار العاشق (بيروت سنة ١٩٧٥)

احبك او لا احبك (بيروت سنة ١٩٧٢ – بيروت سنة ١٩٧٤ – القدس سنة ١٩٧٥ – عكا سنة ١٩٧٨)

اعراس (عكا سنة ١٩٧٧ – بيروت سنة ١٩٧٧)

النشيد الجسدي /مشترك (بيروت سنة ١٩٨٠)

مديح الظل العالي (بيروت سنة ١٩٨٢ – بيروت سنة ١٩٨٢)

هي اغنية – هي اغنية (بيروت سنة ١٩٨٥ – عكا سنة ١٩٨٧)

حصار لمدائح البحر (عمان سنة ١٩٨٦ – عمان سنة ١٩٨٦)

في وصف حالتنا (عكا سنة ١٩٨٦)

ورد اقل (بيروت سنة ١٩٨٥)

ارى ما اريد (الدار البيضاء سنة ١٩٩٠ – الدار البيضاء سنة ١٩٩٠)

احد عشر كوكباً (الدار البيضاء سنة ١٩٩٣ – بيروت سنة ١٩٩٣)

اعماله النثرية

شيء عن الوطن(بيروت سنة ١٩٧٠)

يوميات الحزن العادي (بيروت سنة ١٩٧٣)

وداعاً ايتها الحرب وداعاً ايها السلم (بيروت سنة ١٩٧٤)

ذاكرة للنسيان :الزمان بيروت – المكان آب (المثلث سنة ١٩٨٧ – الدار البيضاء سنة ١٩٨٧ – القدس سنة ١٩٩٠ – قبرص سنة ١٩٨٦ – بيروت سنة ١٩٩٠)

الرسائل /نثر/ مشترك مع سميح القاسم (بيروت سنة ١٩٩٠)

العمل النثري الموازي لقصيدة مديح الظل العالي (قبرص سنة ١٩٨٦)

سواحل

ادباء المحافظات : اربد نموذجا

بقلم : محمد المشايخ

اثيرت في الصحافة المحلية في الاونة الاخيرة اشكالية الكتاب والادباء الاردنيين المقيمين خارج العاصمة والذين لا تتوفر لديهم الوسائل والادوات والمؤسسات الثقافية المتوفرة للادباء والكتاب المقيمين في عمان، كما ان بعد المسافة وصعوبة المواصلات بين العاصمة وتلك المحافظات، تحول بينهم وبين الاكثار من زيارة العاصمة والاستفادة من امكاناتها الثقافية ـ

وهنا نود ان اوكد ان محافظة اربد قد تمكنت من شد ازر العاصمة ثقافياً، ومن مد المملكة بهيئات ومؤسسات ثقافية ومن انجاب ادباء وكتاب كثيرين في عددهم متميزين في ابداعهم، نذكر منهم الادباء والكتاب الاعضاء في رابطة الكتاب الاردنيين مع حفظ الالقاب والترتيب الهجائي.

د. ابرهيم الخطيب، د. ابراهيم الفيومي، احمد جرادات، احمد الخطيب، د. احمد الزعبي، ادوارد حداد، ادوارد عويس، اسماعيل ابو البندورة، توفيق ابو الرب، جودت السعد، حسن ناجي، د. حسني محمود، خالد ابو خالد، خليل العبويني، د. خليل عمايرة، خليل قنديل، رافت عزام، د.رضوان محاسين، زياد الزعبي، د.سليمان الازرعي، سهيل السيد احمد، د.شحاده الناطور، د.شحده الزاغه، د.عبد الفتاح النجار، عطاف جانم، عمر ابو الهيجاء، د.فخري كتانه، محمد ابو زيد، د. محمد ابو غربيه، محمد مقدادي، د. محمود الشلبي، مريم جبر، منيرة قهوجي، د. محمود عبابنه، محمود عيسى موسى، د.موسى الازرعي، نايف ابو عبيد، نزار اللبدي، نمر حجاب، نواف عبابنه، هاشم خليل، هاشم غرايبه، يحيى القيسي، د. يوسف بكار.

وبالاضافة للكتاب والادباء الاعضاء في رابطة الكتاب الاردنيين، ثمة عدد كبير من اساتذة جامعة اليرموك الذين يستحقون ان ننوه بجهودهم الابداعية، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر مرتبين حسب الاحرف الهجائية

د.احمد الشرع، د.بسام قطوس، د.حنا حداد، د.خلف خازر الخريشة، د.خليل الشيخ، د.خليل عمايره، د.عبد الفتاح نافع، د.عبدالقادر الرباعي، د.عبدالمجيد نصير، د.عصام موسى، د.عفيف عبدالرحمن، د. علي توفيق الحمد، د.علي محافظة، د.فايز الحمد، د.محمود حسني، د.مفيد حوامدة، د.وليد الرشيد، د. يوسف غوانمه.

وخارج اطار فرع رابطة الكتاب الاردنيين في اربد، وخارج اطار جامعة اليرموك نقرأ لاسماء اربدية كثيرة منها (مع حفظ الالقاب) ومع مراعاة الترتيب الهجائي

ابراهيم الكوفحي، احمد خريس، احمد عوض، احمد فضل سمارة، د.احمد يوسف التل، ادهم عارف غرايبه، اديب عباسي، ارشيد المستريحي، اماني عزام العمري، بلال ميرزا، تحسين احمد التل، تغريد قنديل، تيسير نمر ياسين، ثابت ملكاوي، جودت احمد الحمد، حسن زين العابدين، حسين رشيد خريس، حسين منصور العمري، خالد ابو حمدية، خديجة يوسف ملكاوي، خلدون خليل السعد، خلف عقله الخصاونه، دياب عزيز، زايد الطاهات، زياد البوريني، سلامه خليل الشطناوي، سلطي التل، سلوى الشاعر، د.سليم يوسف عبابنه، سوزان محمد العودات، شفيق عجاج، صالح الشافعي، صالح القاسم، عائشة خليل بني ياسين، عادل الروسان، عبد الرحيم عزام مراشده، عبير صباح، عزام محمد ابو سالم، علي محمد المراشده، عمر ابو سالم، عيسى مقدادي، غادة احمد غوانمه، فايز ملكاوي، فضيل الغباري، فؤاد النمري، قاسم ابو عين، كامل الملكاوي، لوريس الطعاني، لينا صالح محافظة، محمد خلف الشلول، محمد صدقي مساعدة، مخلد الزيودي، مراد القطامي، مصطفى رشيد عثمان، مصلح عبد الفتاح النجار، معروف عبدالرحمن، ملحم وهبي التل، منتهى الشيخ حسين، مها عنتوم، مهند ساري، نبيل محمد علي، نادر هدى قواسمه، نصر احمد عصفور، نصر احمد الكواملة، هاني مصباح الطيطي، وليد فاضل السيلاوي، يحيى النمراوي، يوسف جميل ابو داهود.

وفي هذا المقام نشير الى ان عدداً كبيراً من الكتاب الاردنيين الذين ولدوا في محافظة اربد، ويعملون الان او يقيمون في خارجها. وثمة عدد من الكتاب الذين اقاموا في محافظة اربد لفترات محدودة بحكم العمل مثلما حصل مع الكاتب اكرم الناصر محافظ اربد السابق والذي يقيم في عمان. ثمة كتاب شربوا من ماء اربد وما زالوا يزورونها ولكنهم محسوبون انتخابياً على عمان مثلما هو الحال مع سهير التل ومحمود فضيل التل ود.محمود عبابنة.

وثمة كتاب ولدوا وعاشوا في اربد ولم تحالفهم الحياة الجسدية للبقاء فرحلوا عنا ليحيوا بآثارهم الابداعية وفي مقدمتهم شاعر الاردن الراحل مصطفى وهبي التل (عرار) . وثمة كتاب تتوزع جهودهم الابداعية والنقابية بين عمان واربد، مثلما هو الحال مع الدكتور سليمان الازرعي مدير ثقافة اربد وامين العضوية في رابطة الكتاب الاردنيين في عمان، ومع الاديب هاشم غرايبه عضو الهيئة الادارية لفرع الرابطة في اربد، ونائب رئيس الرابطة في عمان.

الكتاب الإردنيون .. والعمل

احتارت الالباب في كيفية توظيف الكتاب .. فعدا عن العاطلين عن العمل، ثمة عدد من الكتاب يعملون في وظائف لا يقع تخصصهم في مجالها ـ كانت الانظار في الثمانينات تتجه نحو المسرحي والسيناريست – (ج.ش) حيث كان يعمل حجاراً ـ ونحو كاتب الدراسات الفكرية (س.ع) حيث كان يعمل ذباحاً للدجاج ـ ونحو اخرين عملوا في مجال بيع الخضار والفواكة ـ وان كان كتابنا في معظمهم قد تجاوزوا هذا الصنف من العمل باستثناء الشاعر (ر.ا) الذي يعمل كواء ـ والروائي (ع.ح) الذي يعمل بائعاً في سوبر ماركت .. فان عدداً اخر من الكتاب الذين لا يعملون قد دفعوا رئيس رابطة الكتاب الاردنيين، عافاه الله وشفاه الاديب مؤنس الرزاز لكي يبحث عن وظائف لمن لا يعملون ـ ولان العمل في مؤسسات الدولة غير متوافر، وان وجد، فهو يخضع لاعتبارات كثيرة تخص ديوان الموظفين فقد تذكر مؤنس مسرحية معين بسيسو، واقترح على نحوها مشروعاً يعتمد على ما يلي : مخاطبة امين عمان الكبرى الدكتور ممدوح العبادي لاستئجار قطعة ارض مقابل الجامعة الاردنية واقامة خيمة عليها، وتعبئة الخيمة بالكتب لاقامة معرض للكتاب فيها ـ ولانه لا توجد وسيلة لدفع الجماهير للحضور والشراء من هذا المعرض، فقد اقترح مؤنس حفر حفرة كبيرة مقابل الخيمة، واسقاط احد الكتاب بها، ثم بث اشاعة مفادها ان رجلاً قد سقط في حفرة مقابل الجامعة الاردنية، وانه من المستحيل اخراجه منها، وعلى غير المصدق لهذه الحكاية ان يحضر بنفسه لمشاهدته – وعندها ستحضر العائلات والافراد لمشاهدة ذلك الرجل ـ والناس المشاهدة ـ يتسوقون، فيشترون الترمس والبالون والكتب وغيرها.

وبمناسبة ذكر معارض الكتب، اقترح الاستاذ مؤنس الرزاز مشروعاً بدأ فيه بنفسه، وملخصه جمع الكتب المستعملة، اي المقروءة والفائضة عن حاجة اصحابها، والتي تخلق مشاكل بين الكتاب وزوجاتهم نظراً لعدم وجود متسع لها في المنازل، وعرضها باسعار زهيدة، اما في مقر رابطة الكتاب الاردنيين، او في الساحة الهاشمية في وسط العاصمة، او في اي مكان آخر، وقد احضر مؤنس (٧٥) كتاباً لهذه الغاية. وما زالت الرابطة تنتظر المزيد من الكتب والمثقفين ذات قيمة متميزة لانجاح هذه الفكرة.

الرجل المناسب في المكان الناسب

بقلم : د. محمد حسين القضاه

كان الدخل السنوي لعمر بن عبد العزيز قبل توليه الخلافة اربعين الف دينار في تلك الايام وكان ربيب القصور الاموية وامجادها ونعيمها، وما ان تولى الخلافة وهو في الخامسة والثلاثين من العمر حتى استبدل قصوره بدار من الطين فرشها بحصير فوق التراب وجعل من ذلك عرشه، وحمل كل ثروته الشخصية الى بيت مال المسلمين (وزارة المالية) كان حمل مسؤوليته ثقيلا، فقد ورث حكماً ساده الفساد والخراب والثراء الفاحش غير المشروع، لكنه باشر حكمه بتقوى الله ومخافته واصلح سرائره وتذكر الموت كثيراً فعمل لاخرته وقال :«لا اعطي احداً باطلاً ولا امنع احداً حقاً» واعتمد في حكمه واختياره الولاة في الاقاليم الاية القرآنية الكريمة « ـ ان خير من استاجرت القوي الامين» وقد رد للاموال العامة كرامتها وهيبتها وحرمتها فلم تعد سهلة المنال لكل ناهب او مختلس ولا العوبة للمترفين والمسرفين وما هي خلافته الا عامين وخمسة اشهر وعدة ايام الا والاغنياء في دولته لا يجدون فقيراً واحداً يمد يده ويقبل الصدقة، انه عدل ابن عبد العزيز، رحمه الله.

بالمقابل، فقد حدثني احد الاصدقاء الاردنيين ممن عاصروا الاحتلال الاسرائيلي على الواقع ويقيم في الضفة الغربية ان شمعون بيريز مهندس عمليات السلام في الشرق الاوسط ما زال يعيش في بيت مستاجر في تل ابيب ولا يملك بيتاً مناسباً لسكنه هنالك، علماً بانه خدم في اسرائيل لمدة تزيد عن خمسة واربعين عاماً شغل خلالها مناصب رئاسة الوزراء ووزير المالية ووزير الخارجية ورئيس حزب العمل الحاكم لسنوات كثيرة.

اصبحنا نرى اعداءنا ياخذون من مبادىء الاسلام والخلفاء الراشدين معاييرهم ومبادئهم العادلة في ادارتهم الحكومية من زهد واستقامة وامانة على مصالح بلادهم وكفاءة ومساواة، بينما تراجعنا نحن عن التمسك بهذه المعايير، فتقدموا هم وتاخرنا نحن، فانتصروا هم وانكسرنا نحن حيث قدمنا مصالحنا الشخصية على مصلحة الوطن، حاربوا الفساد واعتمدوا مبدا المساءلة في الادارة، وتفشت لدينا ظواهر المحسوبية والشللية والجهوية والازدواجية في تطبيق الاسس والمعايير، وبات العمل في بعض الوزارات والاماكن بالوراثة ، وحصرت بعض التعيينات في مناطق جغرافية تابعة للمتنفذين واصحاب القرار في الحكومة ودون النظر غالباً الى الكفاءة وتكافؤ الفرص، وفي بعض الاحيان لا يوضع الرجل المناسب في المكان المناسب، الامر الذي يشكل احباطاً واجحافاً وظلماً للاخرين، وعندما يكون الاختيار سيئاً فان ذلك يؤثر على الوظيفة وانتاجيتها وعلى المرؤوسين وادائهم وينعكس سلباً على سمعة وسوية الحكومة صاحبة الاختيار بحيث يواجه تعيين بعض المسؤولين باستغراب واستهجان من الشعب احياناً، فبعضهم قد لا تراهم ولو استعملت الميكريسكوب، واذا به فجأة وزيراً او في الدرجة العليا، يرقى اليها على مبدأ (الترزيقة) في حين انه يمارس وظيفة في مؤسسة يستطيع القيام بها موظف في الصنف الثاني في احدى المؤسسات.

وفي الجانب الاخر، فانه يجب انصاف الحكومة عندما تختار في تشكيلتها المخلصين الاقوياء الاكفاء الموالين لهذا البلد الذين يمتازون بالنظافة والنزاهة والاصالة والاستقامة، وعندما تعتمد الحكومة مبدا المساواة وتكافؤ الفرص والعدالة في تعييناتها وخاصة في المناصب القيادية والعليا، فان قراراتها هذه تواجه بالتهليل والترحاب ومباركة كافة ابناء الشعب على اساس ان اختيارها كان عادلاً وسليماً ومستقيماً يصب في مصلحة الوطن والمواطن، وفي هذه الحالة يسبق الموظف النزيه النظيف سمعته العطرة وكفاءاته وقدراته التي تمده بالقوة والابداع والانتاجية والتميز في العطاء ويحظى بمساندة ودعم جميع العاملين في معيته فلماذا لا تعتمد الحكومة هذا المبدا المستقيم بشكل دائم لترتفع في نظر الجميع الى السماء.

نتيجة لتمسك اعدائنا بوضع الرجل المناسب في المكان المناسب على اسس عادلة جعلتهم جميعاً يتسابقون على خدمة اوطانهم من اجل الصالح العام، واصبح بيننا وبينهم فرق كبير في الاداء والانتاجية العالية، وهم يبدعون لان الرجل المناسب ياخذ مكانه وحقه، بينما تتراجع مؤسساتنا في ادائها عندما لا يوضع الرجل المناسب في مكانه، كما وان هناك فارق كبير بين الادارة الحكومية عندنا وعندهم فهم يعتمدون النظام المؤسسي في تكوين دولة السيادة والقانون، وبدعم من احزابهم ومواطنيهم بينما ما زلنا بعيدين عن دولة المؤسسات والنظام المؤسسي وما زلنا نزحف في مرحلة طرح الشعارات في هذا الاتجاه فقط.

اضافة لذلك، فان الاحزاب والكتل البرلمانية في الاردن (لو استثنينا منها جبهة العمل الاسلامي) بمجملها ذات طابع شللي جهوي عشائري اقليمي ايضاً وتغلب عليها المصالح الشخصية، وتعتبر وسيلة للتسلق والوصولية احياناً اكثر منها ايماناً بالاحزاب ومبادئها وشعاراتها التي قد يكون بعضها فارغاً من مضامينه، ويلاحظ البعض ان الطمع في الانضمام الى الحزب المقرب من الحكومة واصحاب القرار فيها للحصول على مكسب ذاتي او منصب وزاري او وظيفة بدرجة عليا خارج الاطارات التنافسية المعروفة في الجهاز الحكومي، او من خارج الجهاز الحكومي العامل، بحيث تكون مثل هذه التعيينات على حساب الموظفين العاملين، الامر الذي قد يحدث ظلماً او غبناً واجحافاً على الاخرين، فاذا عين شخص غير كفوء بوجود من هو احق منه في نفس المؤسسة نتيجة لمحسوبية او شللية او نفوذ شخصي، فان الاحق في هذا المنصب والاخرين معه يصابون بالاحباط ويضعف اداءهم وانتاجيتهم وقد يصبحوا منفذين لقراراته الخاطئة المتخبطة لعدم كفاءته وقدرته ولذا ما حاولوا تصحيح وتصويب قراره الخاطىء او المتخبط ـ فقد يجدوا انفسهم محالين على التقاعد لبلوغهم فوق عشرين سنة خدمة بسبب عدم سكوتهم على الباطل ومحاولتهم تصويبه، في حين ان للبعض فوق ثلاثين سنة خدمة وزارية.

وفي النهاية، ومن اجل تطوير وتقدم هذا البلد الطيب فانه يتوجب على الحكومة ان تسير في تنفيذ شعاراتها المطروحة في بناء دولة السيادة والقانون وتقاوم وبعنف اي عمل خارجي او داخلي يمكن ان يمس في سيادة هذا البلد، وان تعمل على بناء النظام المؤسسي الديموقراطي، ويتوجب عليها ان تتجاوز وتترفع عن ولاءات الشللية والمحسوبية والجهوية والحزبية الضيقة لانها حكومة للوطن والشعب كله، وان تعتمد مبدأ المساواة بين كل الاردنيين وعدم التمييز بينهم في الحقوق والواجبات وان تعتمد في سياساتها وضع الرجل المناسب في المكان المناسب على اساس الكفاءة والمؤهل وتكافؤ الفرص استناداً للمادة السادسة من الدستور الاردني، كما ويتوجب على الحكومة دعم ديوان المحاسبة ومتابعة تقاريره وتوصياته ليكون الميزان القويم لاجهزة الدولة وليعمل على تجسيد مبدا العدالة والمساءلة القانونية وينفذها على ارض الواقع، ليستمر الرجل المناسب في مكانه المناسب ويستبعد كل متسلق او مرتزق او مستغل لوظيفته الحكومية العامة لمصالح ومنافع ومكاسب شخصية.

حضانة واهل وجواز سفر



بقلم : د. يسرى سبع العيش

لن يثير دهشة الكثيرين ان يحتضن طفل مجهول الاب ، سيلاني الام في دور الرعاية التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية ، ما دام اخواله في سريلانكا يتنكرون له ، ويرفضون ادخاله لبلدهم لانهم يريدون من السريلانكية ان تعود لهم مصطحبة فقط وفرها المالي الذي كسبته بعرق جبينها ، لا ان تزيد فقراءهم غبناً وعدداً ، وما ضيرنا ما دام هنالك من يتبرع ويدفع نفقات الطفل ، وما دام هنالك اب اردني مجهول مبلل لان الغلبة في مجتمعنا للذكور ، حتى وان كانوا ضالين غير عابئين بالاخلاق والدين ، فما ذنب طفل اتى سفاحاً .. فالموضوع انساني ، ولدينا قبل ذلك قرية الاطفال التي تحتوي اليتامى واللقطاء والاطفال المنبوذين من ذويهم ..

ولكننا لن نتفائل ونفرح كثيراً حين يقول البعض بان اولئك الاطفال سينشاون مسلمين ويزيدون الاسلام عدداً ، لان مئات الالوف من المسلمين الذين ولدوا حلالاً لم يستطيعوا ان يرفعوا الامة الاسلامية او يبعثوها من مرقدها ، الذي استمر قروناً ، فكيف نتفاءل بابناء السريلانكيات الذين صنفوا ابناء حرام ، ولكن الذي سيفرح حقاً هو الامهات السريلانكيات ، اللواتي رفعت عنهم الضائقة وتحررت اعناقهن من الاثام ، وتامن لابنائهن الوطن والهوية وجواز السفر ، واصبح لهن مربط عنز في الاردن .

والذي يدعو للسخرية والدهشة حقيقة انه يحق للسريلانكيات بعد الشماتة بالسيدات الاردنيات اللواتي تزوجن من عرب غير اردنيين وانجبن اطفالاً شرعيين ، لن يحلموا ابداً بالجود الذي اسبغه اخوالهم الاردنيون على غيرهم من مواطنة واحتواء ، اذ يستعصي عليهم اخذ الجنسية الاردنية ، ولا بد لهم من استحصال اذن الاقامة وتمديدها دورياً ودفع الرسوم والغرامات المستحقة ، والا فعليهم مغادرة البلد .

في زمن اصبحت المراة الاردنية تحلم بحقوق مساوية لحقوق الرجل ، فالاردني عندما يتزوج غير اردنية وغير عربية وغير مسلمة ، يستطيع اطفاله الحصول على الجنسية حال ولادتهم ، وتستطيع الزوجة الحصول عليها بعد ثلاث سنوات ، اما عندما تتزوج الاردنية بعربي مسلم ، فيتعذر على زوجها وابنائها الحصول على الجنسية ، لان الانظمة تقف حائلاً دون ذلك ، وحين تناقش المسؤولين بالغبن الذي يلحق بالاردنية وابنائها ، تكون الحجة اننا مسلمون وان القوامة للرجل ، وان الطفل يتبع جنسية والده في البلاد العربية المسلمة ، وكان الاسلام يجيز هذه المقولة الظالمة فكيف يجيز الاسلام جوازات سفر وحدود ، وفوارق وحواجز بين قطر عربي واخر ، وبين الام الاردنية واولادها العرب من زوج عربي غير اردني ، وكيف ترضى الاردنية المثقفة وتقنعها بانها ذات حقوق مصانة امنة مع هذه الفوارق الهائلة في الحقوق بينها وبين الرجل الاردني ، ولماذا لا نتبع في هذا الموضوع الغربيين الذين يحترمون نساءهم فيعطي الاطفال جنسية الام حال ولادتهم ، حتى لا تهان المراة ويتشتت ابناؤها ، بينما نحن نحاكمهم للاسف في كثير من الامور التي تخالف عاداتنا وتقاليدنا وديننا العظيم وحتى اننا للاسف نستبدل بلغتنا الشريفة لغتهم بالتدريس في جامعاتنا ومعاهدنا العلمية ، وفي الكثير من احاديثنا ، ونضع الاسماء الغربية الهجينة على واجهات المتاجر والمخازن التي تنتشر في مدننا ، وعندها لا نتشدق بنكر المخالفة الصريحة للاسلام والتقاليد العربية .

ان انظمتنا لا تفرق بين ابناء المراة الاردنية وغيرها من النساء الاخريات ، ولا تقيم وزناً للمراة الاردنية في موضوع الجنسية ، وجواز السفر لابنائها من اب غير اردني فاذا كان الزواج والد الطفل اجنبياً غير عربي ، يحق للزوج وللاطفال التقدم في طلب الحصول على الجنسية بعد خمس سنوات من الاقامة في الاردن، اما اذا كانوا عرباً غير اردنيين، فيحق لهم الحصول على الجنسية بعد اقامتهم خمسة عشر عاماً ، ولكن الذي يحصل انهم قد يقيمون في الاردن عقدين من الزمن ، وعندما يطلبون الجنسية الاردنية تمتنع عنهم ، وترمى طلباتهم في سلة المهملات ، ترى اين نحن من حقوق المراة .

اعرف حالات معاناة ، عانتها بعض النساء ، الاردنيات عندما طلقن من ازواجهن غير الاردنيين ، وكيف كان يعامل اطفالها الذين يولدون في الاردن وهي بين فكي رحى ما بين مطلقها العربي خارج الاردن ، والذي يكيد لها ويمتنع عن ارسال الوثائق الخاصة به لاعطاء الطفل هويته وجواز سفره ، والانظمة في الاردن التي لا تعطي اطفالها حق الحصول على الجنسية لانهم ولدوا لاباء غير اردنيين ، وهي ما بين السعي والكد في الحصول على الاقامة وتمديدها ، وهوية الادخال في المدارس ، والمعاهد ، قد تفاجا بان عليها مخالفات اقامة عن طفلها الذي ولدته ورعته دون ان تعي بانه رسميا غريب عنها وعليه ان يستحضر بطاقة اقامة تجدد له سنوياً وبرسوم معينة . اضف الى ذلك الحالة النفسية الكئيبة التي يعيشها طفلها وهو يدرك ان مجتمع اخواله الاردنيين الذي قدر له ان يعيش فيه ، يرفض ان يعطيه الانتماء والهوية ، وجواز السفر ، لان الام الاردنية التي تستطيع ان تنتخب وتنتخب ، والتي اثبتت كفاءتها والتي نافست الرجل ، موظفة ، وطبيبة ، ومحاسبة ، ومهندسة ، ومديرة شركة ، ووزيرة ، ونائبة ... ، هي غير مؤهلة لان تضم طفلها بجواز سفرها ، او ان تقنع المسؤولين في وطنها بضرورة اعطاء الهوية والجنسية لزوجها واطفالها ، افليسوا اكثر حاجة للاهتمام والرعاية واعطاء الجنسية من الاطفال الذين تلدهم الامهات السريلانكيات لاباء مجهولين الثمن .

لك الله ايتها المراة الاردنية ، فالطريق ما زال امامك وعراً .. صعباً .

كوابيس

قلت له : اخيراً، مالي ارى سحنتك مقلوبه، وعيونك كاسات دم، اهو الارق اللعين، ام الاحلام ما تنفك تراودك عن نفسك ؟

قال : وهل للاحلام مكان بعد ؟ انها الكوابيس، تكبس انفاسي كبساً ..

قلت : انها التخمة يا صاحبي، اكل اللحوم ليلاً ياتيك بالكوابيس اللعينة، فخفف الوطء ما اظنها الا شهوة البطن.

قال : اغلق فمك الكبير، انت تعلم ان بيني وبين اللحوم معاهدة عدم اعتداء منذ زمن لان الجيب هزيل وفارغ فراغ شوارعنا في الهزيع الاخير من الليل.

قلت عجيبه وما نوع الكوابيس ؟ افاعي، عرابيد .. قال : الشرعية الدولية، والنظام الدولي الجديد القديم والشرق الاوسط الجديد.

قلت :خيراً، مالك ومال هؤلاء يجعل كلامنا خفيف عليهم، انت مكوك صغير في دكة سراويلهم هذا اذا كان لهم سراويل .. قال :كيف كل مصائبنا منهم.

قلت : هو عليك اقرا قبل النوم مجلة «الشبكة» مجلة حواء ضروري تقرا في السياسة الدولية، وتسمع الى لندن ومونت كارلو، وصوت اميركا، واسرائيل وينسم بدنك وتنام .. قال : حاولته ما فيس فايده على راي المرحوم سعد زغلول .. قرات مرة رسالة من تحت الماء فغرقت والتقمني الحوت، قلت : استمع الى الغناء والموسيقى قبل النوم، استمع الى ديانا روس ومايكل جاكسون وابتعد عن الاغاني الكابوسية اجمل الامهات، وتراب الجنوب وغابت شمس الحق، وين الملايين .. قال : ساحاول ساحاول

وغاب صاحبي، وانقطعت اخباره الى ان التقيته صدفة يبيع ذرة مسلوقة امام الكلية التي تخرج منها .. عانقته بحرارة شهور العنب والتين، وبدرته اه خيراً، ما اخبارك ؟وما اخبار الكوابيس .. قال : الكوابيس مستمرة، لكنها من النوع الثقيل بسبب وقفتي طوال النهار وراء العربة .. اما الثلاثي اللعين سيء الذكر فلا يزال علة العلل .. وما وقفتي وراء هذه العربة الا احد تجلياته

محمد فرح

حماية المستهلك ام حماية المواطن

بقلم : د. هدى ناخوري

لا ادري من اين اتى تعبير حماية المستهلك ، وكان المواطن اصبح في عرف التجار "مستهلكاً" فقط لا غير . اي ان المواطن الذي لا يستهلك السلع المعروضة في الاسواق لا يستحق الحماية ، وهل هناك مواطن لا يستهلك الماء والهواء والغذاء بشتى اشكاله ؟ .

وفي المعجم استهلك المال : اي انفقه ، واستهلك الشيء اهلكه .

وقد يقول قائل : لماذا يا ترى نحمي المواطن من الاستهلاك ، والاستهلاك ضرورة لاستمرار الحياة ، حياة المواطن والمنتج والموزع والسمسار وبائع الجملة وبائع المفرق وكل من له علاقة بالدورة التجارية .

حماية المستهلك او حماية المواطن كمستهلك تاتي بالدرجة الاولى من وعي المواطن وقدرته على التمييز ، والتمييز بين الجيد والفاسد من المواد الغذائية يحتاج الى معرفة وعلم ، واذا علمنا ان نصف النساء في الريف الاردني لا يقران ولا يكتبن ، فاننا نستنتج ان نسبة لا باس بها من الاسر الاردنية قد تستهلك اغذية ومعلبات ومواد معروضة في الاسواق دون معرفة حقيقية بمكونات هذه المواد وخاصة المواد المضافة لتحسين الطعم او اللون ، فالمواد التي تضاف للاغذية والشراب والملبوسات والحلويات وغيرها من الاغذية التي يستهلكها الاطفال تحتوي على ملونات تعتبر ضارة اذا زادت عن الحد المسموح به عالمياً .

واستطيع ان ازعم انه من الصعوبة حساب الكمية التي يتناولها الطفل من هذه المواد في السنوات الخمس الاولى من حياته ، وحماية هؤلاء الاطفال تقع على الدولة وكذلك اساليب الرقابة على المواد المستوردة والمصنعة عالمياً ، ولا بد من تطوير قوانين مراقبة الجودة حتى تصبح الصناعة المحلية في مستوى جيد بحيث يقبل عليها المستهلك وهو مطمئن لسلامتها وخلوها من اخطار التلوث الكيماوي والاشعاعي والجرثومي .

نستطيع ان نؤكد ان توعية المواطن هي الاساس في رفع قدرته ومعارفه عن طبيعة المواد المطروحة في الاسواق . ولا بد من استخدام الوسائل السمعية والبصرية من تلفزيون واذاعة وصحف ومجلات ، وعن طريق مراكز التثقيف الصحي والمدارس والنوادي والندوات والمحاضرات التي يلقيها متخصصون في التغذية .

هذه مسؤولية وطنية كبرى ، ويعتبر التنبه لمخاطر الاغذية ذات الصلاحية المنتهية ضرورة ، واری ان تعليم الامهات وتثقيفهن وتوعيتهن هو الاساس في رفع مستوى الغذاء لدى الاسرة الاردنية ، كما ان تشجيع النساء على العودة لتصنيع المواد الغذائية في المنزل كالمربيات والمخللات والاجبان والالبان وغيرها من المواد الغذائية عادة حميدة ، كانت تقوم بها امهاتنا وجداتنا .

نعود ونقول حماية المواطن من اخطار التلوث بجميع اشكالها واجب وطني ، وعلى العارفين ان يساهموا في خلق اهتمام عام بهذا الخطر .

الليل والقرصان

ليلي .. سلطانٌ جائر
اعمى، لا يملك مصباحاً
مصباحٌ لا يحمل زيتاً
زيتٌ لا يقدح ارواحاً
ارواح موتى
تتخبط في كل طريق
تزدرد خطانا
تلتحف ظلال الطراق
تمتص ضياء الاحداق
لا يتشيع
لا تتورع
ان تدهس ايامي ايامك
تصنع منها منا خبزاً
تطعم اوهام الافاقين
تورث عجزاً
●●●
ليلي .. تتخايل انجمه
حوراً وعرائس
احلام فوارس
تنتظم عقوداً وصدوراً
تنتشر عشاشاً وطيوراً
وتصوغ عطوراً
منغومه
نتنفس .. نمتد خلايا
نتسع مرايا
ونظل نعانق اخيلة
وتصاوير
ونضيع ونغرق في الايهام
وفي التغرير
نتجمع .. نرصد كل شعاع
يلمع في القاع
نتمزق .. نهتف حتى تنشق
حناجرنا
ومرائرنا
نتلوى، نضرع نستسقي
تنفرط عقود الليل رجوماً
تنعقد عشاش الطير كلوماً
تتساقط كل الطير ابابيل
تتعرى الحور تهاويل
والعطر شربناه سموماً ..
●●●
ليلي في البحر سماء
مقلوبة،
انجمهُ اسرى
يطويها الموج وينشرها
ولهى .. مغلوبه
تبكي في بحر
والبحر قبور يحفرها
موجٌ عات لا يهدا
الا ليموت ويخلفه
موج عاتٍ
لا يلبث انْ يتردى ..

والنول كبير .. ينسج
امواجاً امواجاً
تحفر ابراجاً، ابراجاً
الاف ملايين حمامات
الابراج تموت
تتلفع اكفان الكلمات الموتى
تدفن طي (مبادىء) شتى !
●●●
ليلى معركة عارمة
لا نعرف لمداها حداً
نطعمها شيباً وشباباً
تزداد بما نطعم وقداً
نغرس في فمها اغصان
الزيتون
نبني في فمها الاف
الاطنان
من الكلمات
ما اكثر ما شعر الشعراء
ما اكثر ما زعم الزعماء
والوهم يسوق القطعان
تزحف تسبح عطشى
في بحر قان
من دمها
من خمر السادة
لا تدري
والافق بعيد
والخطو وئيد ..
ماذا يجدينا في الهوة : ان
القادة
فوق القمة
شربوا انخاب بطولتنا
صنعوا للذكرى والتاريخ
اغلى (نجمة)
باسم الامة
●●●
ليلي صحراء صماء
جبل وفجاج عجفاء
قنوات .. اودية خرساء
ورمال لا تعكس اشعاعاً
وصخور لا تمسك انداء
مملكة الدب .. التنين
تتنزى السم
تغتلم العقم
تفترش الدنيا احقاداً
تعترش الدنيا اصفاداً
والريح تنوح
والكون جروح
وعيون واسعة نجلاء
ترنو وتحملق
لا تدري
مطفاة عمياء

ملاك الرملاوي

٢٨ ايلول .. ذكرى الكارثة والفاجعة المتجددة

في ٢٨ ايلول ١٩٦١ وفي ٥ حزيران ١٩٦٧ جرحت الامة العربية جرحين بليغين في الصميم حيث اغتيلت دولة الوحدة بين مصر وسورية بما تمثله من امال عريضة لجماهير امتنا، وهزمت امام العدو الصهيوني الغادر ولكن لا هذا الجرح ولا ذاك استطاع ان يقتل الامل والرجاء .. نعم لقد كبا الجواد العربي ولكن الفارس بقي شامخ القامة مرفوع الراس بعزة وكبرياء يملأ صوته وصورته الاسماع والابصار والافئدة يبشر بالنصر الذي ظهرت معالمه وبشائره في معارك راس العش وشدوان والجزيرة الخضراء وغيرها .. لم يقتل الامل لان صانع الامل لا يزال واقفاً على رجليه يتحدى الجراح والهزائم ولكن القدر ولا راد لحكمه ابى الا ان يحقق الكارثة والفاجعة بكامل صورتها فكان يوم ٢٨ ايلول ١٩٧٠ حيث رحل صانع الامل ورحل معه الامل.

ان يوم ٢٨ ايلول ١٩٧٠ يوم لا تنساه الذاكرة ابداً ومن ذكرياتي الشخصية في ذلك المساء الحزين حيث كنت تلميذاً في احدى المعاهد العسكرية وكان النوم في ذلك المعهد اجبارياً بعد الساعة العاشرة ليلاً وفي ساعة نوم لا اذكرها استيقظت واستيقظ الجميع على صوت قوي مرعوب تغالبه العبرات منادياً على القائمين بالاستيقاظ .. لقد كان صوت احد الطلاب الضباط في ذلك المعهد يصرخ قائلاً :ليستيقظ الجميع وينظرون الى هذه الامة التي اصبحت ارملة بلا معيل .. مات معيلها، مات عبد الناصر، وعلى الفور عقد اجتماع عسكري القى فيه طالب ضابط اخر كلمة باكية قال فيها : نحن لا نبكي عبد الناصر الرئيس والقائد بل نبكي فيه الاوطان والامة الضائعة .. وفي صباح اليوم التالي شاهدت حلقات البكاء والعزاء المجللة بالسواد تملأ الحدائق والساحات العامة في الاحياء .. وهكذا عاش الجميع الكارثة والفاجعة بالدموع والاحزان، وبعد ذلك بايام التقيت زميلاً لي كان يؤدي خدمته العسكرية في احدى وحدات المدفعية المرابطة على الجبهة السورية مع العدو فروى لي ان احد المقاتلين في تلك الوحدة قدم الى قائد الوحدة قائلاً : سيدي ان ذخيرة المدافع ظهر عليها الصدا وهي بحاجة للصيانة فاجاب القائد على الفور : لا عليك يا بني بعد اليوم ستصدا ذخيرة كثيرة .. لقد رحل من يفجرها في قلب تحصينات العدو .. لقد مات عبد الناصر.

لقد اراد ان يقول لنا جميع هؤلاء من حيث يقصدون او لا يقصدون بانك يا عبد الناصر سيف قادم الينا من سيوف القادسية وحطين وسهم ات الينا من سهام اليرموك وعين جالوت .. لقد كنت العزم والقوة والكرامة تجسدت فيك عزة الاوطان وعظمة الامة .. وكانت السيوف بعهدك مشهرة في وجه العدو بعزة واباء وكانت المدافع ترفع رؤوسها بكبرياء ومتحدية العدو .. وبموتك عادت السيوف الى اغمادها حزينة كئيبة وطاطات المدافع رؤوسها في ذل وانكسار حزناً عليك. ٢٤ عاماً مضت وكانها قرون وانت غائب عنا لقد تغير كل شيء في هذه الامة وانقلب الى عكسه وكان هذه الامة وفي تلك السنوات المنصرمة قد مسخت مسخاً بين الامم وكل يوم يمر عليها يؤكد حجم الكارثة والفجيعة بك كحجمها عندما كانت عظيمة بك.

ابا خالد لقد طال رقادك .. قم وانهض وانظر ماذا بقي من امتنا التي جعلت منها مفخرة الامم .. اصبحت فيها الهزيمة انتصاراً تقرع له الطبول ويحتفى به في كل عام .. واصبحت مصافحة العدو والجلوس معه في وضح النهار بطولة وشجاعة .. قم وانهض ابا خالد لقد صدئت السيوف في اغمادها لانها في غيابك لم تشهر الا في وجوه ابناء العمومة والجلدة .. لقد ملت المدافع وهي مطاطئة الرؤوس اذ لم ترفع ولم تخرج من افواهها طلقة واحدة.

ابا خالد ٢٤ عاماً مضت وما انفك المراهقون المزايدون يزايدون عليك ومن ارضية صنعتها انت بجهادك تارة باسم فلسطين متناسين بانك الوحيد الذي سال دمه على ارض فلسطين بين ممن ابتليت فيهم كراسي الحكم في اوطاننا وتارة باسم العروبة والوحدة العربية متناسين بانك انت الذي جسدتهما بمواقف عمليه جسورة ومسخوها هم شعارات وكلمات جوفاء لا معنى لها.

٢٤ عاماً مضت وما انفك الموتورون المناقصون يناقصون عليك ويشهدون بك تارة باسم الديمقراطية متناسين انك انت الذي اعطيت الديمقراطية معناها الحقيقي بتحقيق العدالة الاجتماعية واية ديمقراطية لمن يرى رغيف خبزه اسيراً في يد غيره ! .. وتارة باسم الوطنية المصرية متناسين انك انت الذي اعطيت لتلك الوطنية حقها ووضعتها في مكانها الصحيح لقد جعلت من مصر قاعدة لكل حركة تحررية في العالم وجعلت من شعبها طليعة تحتذى بها كل حركات التحرر السياسية منها والاجتماعية في العالم اجمع.

ابا خالد ماذا اقول عنك في ذكرى رحيلك .. ان الكلمات عاجزة لقد قال في مدحك الكثير من الشعراء والادباء والمفكرين ولكنهم لم يوفوك جزءا من حقك ولجهد الحاقدون الموتورون من مزايدين ومناقصين نفسهم في نمك والتشهير به ولكنهم لم يستطيعوا ان ينالوا منك او يهزون صورتك لانك اكبر من كل الكلمات وابقى من كل الكلمات ولا يوفيك حقك سوى التاريخ .. ففي ذمة الله يا صانع التاريخ.

ابو اياد ابن البادية السورية

شروط عرفات في المرشحين لانتخابات - بقية

والعشائري ، الامر الذي سيخلف توازنات مختلفة غير تلك التي يفضلها عرفات لمجلس الحكم الاداري الذاتي ، والمهم بالنسبة لعرفات هو ان اموال الدولة المانحة ، في حال وصولها ، ستصل في هذه الحالة الى ايد غير ايدي عرفات شخصياً ، وهذا امر سيخل بمعادلته الى حد كبير .

الفصائل الفلسطينية العشرة المعارضة لاتفاقات اوسلو - القاهرة رفضت عرضاً من ياسر عرفات لاجراء حوار شامل حول انتخابات الحكم الاداري الذاتي الفلسطيني ، التي تقول مصادر ياسر عرفات الاعلامية انها ستجري في مطلع شهر تشرين ثاني المقبل .

وقالت فصائل تحالف القوى الفلسطينية العشرة المعارضة ، ان هذه الانتخابات مرفوضة من حيث المبدا لانها ستجري على قاعدة اتفاقات اوسلو - القاهرة الخيانية . وتعتبر المعارضة الفلسطينية هذه الخطوة مجرد مناورة للالتفاف على المجلس المحلي من قبل ياسر عرفات ، لانه لا يعرف حتى ان كانت هذه الانتخابات ستجري ام لا ، واشار مسؤول فلسطيني كبير الى ان مفاوضي عرفات الذين سيجتمعون (اليوم الاثنين) مع الاسرائيليين في القاهرة للبحث في موضوع الانتخابات وتوسيع الحكم الاداري الذاتي ليشمل مناطق الضفة الغربية ، لن يفعلوا كعادتهم اكثر من الاستجابة لشروط اسرائيلية جديدة . تؤكد بكل وضوح هذه المرة حقيقة ان سلطة عرفات الذاتية هي سلطة تعمل تحت حراب الاحتلال الاسرائيلي ووفق توجيهاته المباشرة .

ويحذر المسؤول الفلسطيني من وقوع البعض في فخ مناورات عرفات وينقل " للمجد" معلومات عن ان عرفات عرض على بعض فصائل المعارضة الفلسطينية اتفاقاً حول تعيين بلديات في الضفة الغربية بذريعة ان المجالس البلدية المعنية ستبعد فيما بعد الانتخابات للمجالس البلدية الخمسة عشر ، وقد رفضت هذه الاقتراحات ايضاً من قبل المعارضة الفلسطينية لادراك هذه الاخيرة جوهر المناورة التي يريدها عرفات من هكذا اقتراحات .

وعلمت " المجد " من مصادر فلسطينية مطلعة في العاصمة السورية دمشق ان الدوائر التي كلفها ياسر عرفات بانجاز مشروع قانون انتخابات الحكم الذاتي ، قد انهت عملها في السابع من ايلول الماضي ، ورفعت مشروعها الى عرفات الذي منع توزيعه او اطلاع اي كان عليه .

الطريف في الامر ، ان الذين اعدوا مشروع قانون الانتخابات لم يكونوا يملكون مسحاً سكانياً للضفة والقطاع ولا سجلات للنفوس والاحوال الشخصية ، فلم يتمكنوا من وضع لوائح الناخبين. وهذه السجلات لا تزال بحوزة سلطات الاحتلال الاسرائيلي التي ترفض تسليمها الى سلطة عرفات الذاتية لان هذه السلطة غير مؤهلة لذلك ، كما يقول الاسرائيليون ، كما ان عرفات ، كما يؤكد الاسرائيليون ، لم يلتزم اصلاً بطلب لذلك .

قمة اردنية - مصرية - بقية

ليهود باراك قد زار عمان سراً خلال الايام الماضية، مؤكدة ان اسرائيل توصلت الى توقيع اتفاق امني مع الاردن بالرغم من نفي المفاوض الاردني ذلك.

واكدت ان مسالة اقتسام المياه وفق حصص ثابتة لن يتمّ الا بعد البحث عن مصادر مائية جديدة تلبي احتياجات الطرفين، ولمحت الى انه تم الاتفاق مؤخراً على مشروع تحلية مياه البحر لتامين حاجة الطرفين من المياه.

واشارت المصادر الى ان زيارة الامير الحسن لواشنطن تتسم باهمية كبيرة، نظراً لاهمية المحادثات التي يجريها مع الرئيس كلينتون ووارن كريستوفر، وشمعون بيريز، وتوقعت ان يتمخض اللقاء الثلاثي في واشنطن هذا اليوم عن جدول زمني يتعلق بالتوقيع على معاهدة الصلح المشار اليها. اضافة الى بحث القضايا الاقتصادية التي ستطرح خلال المؤتمر الاقتصادي في الدار البيضاء ومشاريع السلام المقترحة على المستوى الثلاثي والاقليمي، وكذلك الطلب من البنك الدولي، وصندوق النقد تقديم مساعدات ومنح للاردن ستستعمل لاقامة المشاريع بعد توقيع اتفاق السلام النهائي بين الاردن واسرائيل.

حماس تندد - بقية

مع الاطراف العربية بوابة لاختراق المنطقة العربية وفرض هيمنته الكاملة عليها وعلى مقدراتها وامكاناتها.

ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وهي تراقب تفاقم حالة الخضوع العربي تؤكد ان عدونا المجرم الماكر لن يتوانى عن استغلال هذا التقارب العربي البغيض نحوه في ظل التنابذ العربي - العربي، في دفع الاطراف العربية باتجاه قبول شروط التسوية المذلة مع الكيان الصهيوني الغاصب والاقرار بضياع الحقوق العربية.

وتدعو حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الجماهير العربية والاسلامية الى رفض التعاطي مع الصهاينة القتلة بكافة اشكاله والحيلولة دون تمرير التطبيع جماهيرياً والنيل من الهوية العربية الاسلامية الاصيلة.

الخطوة الامريكية تخضع الجراد

قال البروفسور ويليام بويرز في جامعة اريزونا انه اكتشف طريقة لمنع الجراد من التجمع، والاندفاع في اسراب هائلة.

وذكر ان مركبات توجد في انواع مختلفة من النباتات التي تنمو في الغرب الامريكي تشمل اشجار التنوب ونباتات الحبق، تعمل مثل الهرمونات وتضبط وتحد من قدرة الجراد المنعزل على التحول الى اسراب.

واكد ان هناك نباتات تحتوي على مركبات تشبه الهرمون، فاذا لم يترك الخيار لدى الحشرات سوى الغذاء على تلك النبات فقط فانها - اي الحشرات - تميل الى العزلة والبقاء وحيدة.

واشار ان بامكان العلماء استخدام الهندسة الوراثية لادخال جينات معينة في النباتات الصحراوية التي تنمو في العالم القديم يتم استخلاصها من النباتات الاميركية التي تحتوي على المركبات الفعالة. وقد يكون من الاجدى نقل بعض تلك النباتات من امريكا، وزراعتها في المناطق الصحراوية.

نحو ميثاق شرف لمقاومة التطبيع



بقلم بهجت ابو غربية

التطبيع يزحف نحونا بسرعة، بل نتعرض لما هو اخطر من التطبيع، [illegible] انهاء حالة الحرب وانهاء المقاطعة، فتح معبر العقبة، وقريباً يفتح معبر جسر الشيخ حسين، [illegible] الفاكس تنهال في كثير من مكاتب رجال الاعمال رغبات اليهود في القيام باعمال مشتركة، تجارة، مقاولات، وكالات الخ .. اليهود يحاولون شراء مطعم على [illegible] [illegible] تجارة العقبة يكشف في اجتماع مجلس ادارة الغرف التجارية الاردنية عن وجود مستثمرين يهود [illegible] وعن عملية شراء اراضي تجري في العقبة [illegible] [illegible] [illegible] صهيونية جنوبي عمان.

الا يستحق منا كل هذا [illegible] [illegible] وتعاهد امتنا على مجابهة التطبيع [illegible] الصهيوني ومجابهة التطبيع في جميع مجالات الحياة ؟

وفي محاولة في هذا الاتجاه اقترح ما يلي:

المجال الثقافي

١ - ان نستمر في اعتبار الحركة الصهيونية ودولة العدو الصهيوني عدواً محتلاً، استولى على ارضنا العربية، وقتل الالوف من شهدائنا وشرد شعبنا، وان نتحمل كل ذلك [illegible] مجابهة ضده.

٢ - ان نقاوم كل اجراء او تصريح او تصرف فكري او ثقافي او سياسي يدعو للتعامل مع العدو الصهيوني [illegible] على ارضنا وشعبنا وحقوقنا وحريتنا.

٣ - ان نتمسك وندافع عن [illegible] ثقافتنا [illegible] العدو الصهيوني [illegible] على مناهجنا الدراسية او ثقافتنا الوطنية تحت شعار التطبيع.

٤ - ان نقاطع اية دعوات او مؤتمرات او حفلات او مسابقات ثقافية او علمية او اكاديمية او غيرها يشترك فيها العدو او يكون طرفاً اساسياً فيها.

٥ - ان لا نشارك في اية معارض او مهرجانات ثقافية او صحفية او دور النشر او ما شابه ذلك يكون للعدو صلة بها.

المجال الاقتصادي

١ - ان لا نشتري اية بضائع من صنع العدو الصهيوني او يشترك في صنعها واية بضائع يقوم بتسويقها.

٢ - ان لا نتاجر في بضائع العدو ولا نقوم بتسويقها سواء كانت من صنعه واية بضائع يقوم بتسويقها.

٣ - ان لا نقبل بان نكون وكلاء او ممثلين او وسطاء تجاريين لاية شركة او مصنع او مؤسسة اقتصادية للعدو او هو مشارك فيها.

٤ - ان لا نشتري او نبيع اية اسهم من العدو او له او تساهم في شركات يملكها جزئياً او كلياً.

٥ - ان لا نتعامل مع اي بنك او مؤسسة مالية للعدو.

مجال الاعمال

١ - ان لا نشترك في اية عطاءات او تعهدات او اية نشاطات انشائية يطرحها العدو بشكل مباشر او غير مباشر.

٢ - ان لا نقبل اي تكليف من العدو للقيام بدراسات او استشارات هندسية او اية اعمال معمارية.

٣ - ان لا نتوكل او نتولى تمثيل اية شركة او مؤسسة او جهة صهيونية كمحام او وكيل اعمال.

٤ - ان لا نشترك مع العدو في اي مشروع زراعي انتاجي او تسويقي وان نقاطع منتجاته الزراعية كالاسمدة والكيماويات والبذار والالات الزراعية وما الى ذلك.

٥ - ان لا نتعامل كاطباء وصيادلة باية ادوية طبية من صنع العدو فلا نصفها للمرضى ولا نبيعها في صيدلياتنا، وان لا نتعامل كشعب مع اطبائه ومستشفياته.

٦ - ان لا نقوم بنقل او تخزين او حراسة اية بضائع للعدو.

في الاستيطان:

١ - ان لا نبيع او نتوسط في بيع اية عقارات او محلات تجارية للعدو بشكل مباشر او غير مباشر.

٢ - ان لا نؤجر او نتوسط في تأجير اية ارض او عقار للعدو.

٣ - ان نحول دون استيطان العدو الصهيوني في الاردن باي شكل من الاشكال او باي طريقة من الطرق.

وبعد .. اليس هذا اضعف الايمان ؟؟ اليس هذا ابسط واجباتنا الوطنية تجاه انفسنا واوطاننا ؟؟ اليس هذا في مصلحتنا ومصلحة ابنائنا ومستقبلنا ؟؟ واخيراً اليس هذا في مقدورنا ؟؟

كما لا يجوز ان نقلل من اهمية الالتزام الشعبي الواسع بمثل هذا البرنامج النضالي، واثره على العدو، وامامنا تجربة شعب مصر العربي التي شلت الكثير من اثار اتفاقات كامب ديفيد، كما اشير الى ان نشاطات واسعة من هذا القبيل تقوم الآن في عدة دول عربية.

واشير الى ان العديد من هيئاتنا كنقابات المهندسين والاطباء في الاردن بادرت باصدار تعليمات لاعضائها للالتزام بمثل هذه التوجهات، وكلي امل ان تبادر الجمعيات والهيئات النسائية وكافة النقابات والنوادي والغرف الصناعية والتجارية الى تشجيع اعضائها واصدقائها على مقاطعة العدو ومجابهة التطبيع واصدار مثل هذه التعليمات.

الاخوان المسلمون في كتابات الغربيين

بقلم النائب د. همام سعيد

الاخوان المسلمون في كتابات الغربيين .. كتاب قيم للاستاذ زياد ابو غنيمه يهم الاطراف التالية :

١ - يهم الاخوان المسلمين انفسهم في الاردن والعالم، لانه يسلط الضوء على مكانهم في بؤرة التفكير العالمي، فهم يخشى منهم ويخشى عليهم، ومثل هذه الحركة التي عقدت لدراستها الاف الندوات والمؤتمرات، والفت في تحليلها الوف المقالات والكتب، تستحق من ابنائها وافراد تنظيمها ان يكونوا على مستوى الجهد المبذول ضدها من اجل الوقوف معها، وما ينبغي ان تكون دراسات الغرب لها اعمق من دراستها لنفسها.

٢ - يهم الانظمة الحاكمة في بلادنا العربية والاسلامية، لان الحركة الاسلامية او التيار الاسلامي او الصحوة الاسلامية هي الصخرة العنيدة في وجه (البلدوزر) الغربي والنظام العالمي الجديد، وهي اخر المعاقل، وحق هذه الظاهرة الاصيلة على الحكام والانظمة ان يقدروا دورها كاكبر عوامل البقاء والنهضة والثبات والمقاومة والمدافعة، فهذه الحركة هي الشوك الذي يحيط بالاكلة الشهية فتنغص على الاكلة.. وهي العلقم الذي يجعل الشراب الزلال مراً في فم المستعمر النهم.

واذا كانت الانظمة تدفع المليارات لتسليح الجيوش، التي من المفترض ان تكون للاوطان والاجيال!! فان الحركة الاسلامية جيش بلا ديون ولا صندوق نقد ولا بنك دولي!! وهو جيش متطوع يموت في سبيل ما تطوع من اجله.

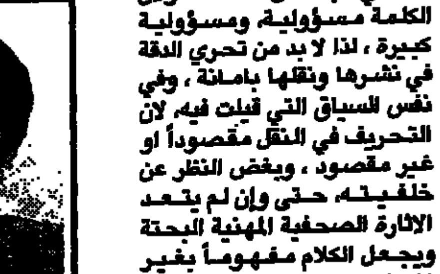
٣- يهم الدوائر الغربية مرة اخرى ليعلموا اننا امة تقرا منذ ان انزل الله عليها : (اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم) وادركنا انهم يدركون ان تصفية الحركة الاسلامية وفي مقدمتها الاخوان المسلمون امر دونه خرط القتاد، وان صراعهم معنا يقدم لنا ما يملكون ولا نملك من وسائل الدعاية والاعلام.

وهذا الحشد من اقوالهم ومؤامراتهم يقوي اليقين في نفوسنا بالنصر الاكيد باذن الله، وان هذه الامة محفوظة الدور والمركز والمستقبل، وان عدوها اعجز من ان ينال منها، ولكن هي التي تنال من نفسها.

٤- يهم امتنا العربية والاسلامية لتعلم ما الذي يزعج الدوائر الاستعمارية ويقض مضاجعها، ولتعلم ان الاخوان المسلمين هم فداء لامتهم العربية والاسلامية، وهم امل الصديق وغيظ العدو، وبمقدار ما يحاول العدو عزلهم عن الامة، حتى لا تنطلق نحو اهدافها، فان على الامة ان تلتحم معهم، وان تقترب منهم.

٥- يهم العالم المعنى تحت وطأة الهيمنة الغربية الظالمة، التي افسدت البر والبحر والفضاء ولم يسلم منها حتى "الاوزون"، وهذا العالم ينتظر مزيداً من النكد والشقاء ولا شفاء له ولا دواء الا يوم يرجع المسلمون الى ساحة العالم.

الصحافة بين الاثارة والحقيقة



بقلم : ليلى خالد

"في البدء كان الكلمة" .. ولان الكلمة مسؤولية، ومسؤولية كبيرة، لذا لا بد من تحري الدقة في نشرها ونقلها بامانة، وفي نفس السياق التي قيلت فيه، لان التحريف في النقل مقصوداً او غير مقصود، وبغض النظر عن خلفيته، حتى وان لم يتعد الاثارة الصحفية المهنية البحتة ويجعل الكلام مفهوماً بغير المعاني التي قيل فيها.

اقول ذلك - وارجو الا يفهم من ذلك اية غاية شخصية - بعد سلسلة كتابات لي او مقابلات صحفية اجريت معي من قبل صحف عربية واجنبية، جرى فيها تحريف او زيادة عليها، ووصلت في بعض الاحيان الى تحميلي مواقف لم انكرها لمن قام باجراء المقابلات معي.

ليس هذا فحسب، بل ان المانشيتات التي وضعت لهذه المقابلات تمس بشكل مباشر او غير مباشر وضعي وموقفي، وذلك بهدف الاثارة الصحفية ليس الا.

لقد سبق ان كتبت مقالة نشرت في جريدة «المجد» بعنوان برقية عاجلة للاخت ام جهاد، وقد ارسلت نفس هذه المقالة لجريدة القدس الصادرة في الاراضي المحتلة التي نشرت خبراً عن هذه المقالة، وبدل ان تنشر الموضوع كما هو فقد تم اختصار المقالة بحيث ظهر وكانني اناشد ام جهاد الوحدة الوطنية، في الوقت الذي هدفت من المقالة الى دعوتها للانسحاب من سلطة الحكم الذاتي بناء على محاكمة برنامجين «برنامج اوسلو، وبرنامج م.ت.ف.

هذا الامر هو منتهى التحريف الذي يفتقر الى الامانة الصحفية والى ادنى مقومات الديمقراطية، والتي على اساسها سميت الصحافة «بالسلطة الرابعة».

وفي لقاء اجراه معي مندوب جريدة الاوبزرفر البريطانية، والذي نشر يوم الاحد ١٩٩٤/٩/٢٥ .. كان عنوان المقابلة «ليلى خالد من خاطفة طائرات الى زوجة وربة بيت تسعى لاذن السلطات الاسرائيلية، للدخول الى الوطن».

في الوقت الذي اعتز فيه بكوني اماً وزوجة الا ان هذا لا يلغي كوني إحدى المناضلات من نساء فلسطين، وخطف الطائرات ليست وظيفة مارستها مع بداية المقاومة الفلسطينية، بل كانت مهمة نضالية شاركت بها، اقول وانني لم اتقدم للسلطات «الاسرائيلية» بطلب للدخول بل الحقيقة انني كنت مدعوة للمساهمة في ورشة عمل نظمها الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، في القدس بالتعاون مع الاسكوا (احد اجهزة الامم المتحدة) لمناقشة التقرير الوطني حول اوضاع المرأة الفلسطينية .. تحضيراً لمؤتمر بكين حول المرأة لعام ١٩٩٥ .. الا انني وعدد من اعضاء الاتحاد لم تتم الموافقة على دخولنا.

ما اريد قوله في هذا الصدد ان الصحفي سمح لخياله كي يجذب القارىء، ان يضع «مانشيت» للمقابلة بما يتناسب مع الاثارة الصحفية، وليس الامانة والدقة.

والامر ذاته جرى مع صحيفة «صوت الشعب» حيث نص العنوان وعلى الغلاف «ليلى خالد الشاهد في قضية كارلوس».

ومع ان المقابلة تشير بشكل واضح الى عدم الصلة بيني وبين كارلوس، الا ان الصحيفة وللاسف حاولت من خلال العنوان ان تثير القارىء الذي يتابع قضية برزت في الاونة الاخيرة في الاعلام وهي قضية كارلوس.

وهذا نوع آخر من الاثارة الصحفية، التي لا تخدم هذه المقابلة .. وقبل مدة ورد في الصحف العبرية بانني قد شوهدت في القدس والتي على اثرها تم الاتصال بي من عدد من الصحف والمراسلين من فلسطين المحتلة للاستفسار عن هذا الامر، وقد تم نفي هذا الامر لان الحقيقة انني لم اكن في القدس بالرغم من امنيتي ان تكتحل عيناي برؤيتها ورؤية كل فلسطين.

من الصعب الرد على اية اشاعة هنا او هناك، او الرد على مغالطات نقلتها هذه الصحيفة او تلك .. غير انني ادعو الصحافة الى الامانة والمسؤولية فيما تنشره مع احتفاظي بالحق القانوني لمتابعة ما يمس موقفي وموقعي.

على ضفاف المجد

المجاباة بدل المحاربة

بقلم فهد الريماوي

منذ ايلول الاسود الذي استوعب عام ١٩٧٠ ماساة التصادم الدموي بين الاردن والمنظمة .. لم تشهد العلاقات الاردنية - الفلسطينية تازماً مثل التازم الراهن الذي يعبر عن ذاته في صورة « صراع سياسي » مرشح للتفاقم، اذا لم يتم تداركه بسرعة، وتطويقه قبل فوات الاوان.

وبغض النظر عمن اخطا ومن اصاب، او من بادر ومن اجاب .. فالواضح ان الازمة الراهنة في العلاقة بين الطرفين هي اولاً وقبل كل شيء نتاج عمليات الصلح المنفرد بين كل من الاردن والمنظمة وبين العدو الاسرائيلي .. ذلك لان العدو حرص وسيظل يحرص على حرف الصراع، وليس تحقيق السلام .. فالصراع الذي كان لعقود كثيرة ماضية صراعاً عربياً - اسرائيلياً، انحرف في ضوء المصالحات المنفردة ليغدو صراعاً عربياً - عربياً، تتولى فيه اسرائيل دور القاضي والحكم وصاحب الكلمة العليا.

هذا الصراع الاردني - الفلسطيني مرشح في قادمات الايام للنفاذ باتجاه الجبهات الداخلية للطرفين، حيث يمكنه تسعير حدة النعرات الاقليمية على الساحة الاردنية، والانقسامات السياسية على الساحة الفلسطينية نظراً لتداخل عوامل التاثير والنفوذ لدى الطرفين في الساحتين .. فالمنظمة ما زالت تحتفظ ببقايا نفوذها في الشارع الاردني، والاردن بالمقابل ما زال يتمتع بنفوذ سياسي لا يستهان به في الضفة والقطاع، وربما ايضاً الداخل الفلسطيني المحتل منذ عام ١٩٤٨.

هذا الصراع الاردني - الفلسطيني مرشح ايضاً للتعميم على اقطار عربية اخرى، حيث يمكنه ان يصبح "القاعدة" التي تحكم العلاقات العربية - العربية، فتباعد ما بين الشقيق والشقيق، وتقارب ما بين العدو الصهيوني وكل قطر عربي على حدة .. شانها في ذلك شان ما سبق ان حدث لملوك الطوائف في الاندلس.

قلنا وسنظل نكرر القول ان الكيان الصهيوني الغاصب، والمزروع كالخنجر في قلب وطننا العربي .. ما كان ولن يكون قوة سلام او قاعدة ازدهار واستقرار في المنطقة .. ما كان ولن يكون مسكوناً بالرغبة في التعايش السلمي والتواجد المحدود داخل حدود امنة حتى لو تنازلنا له عما بين النيل والفرات من ارض ومياه وخيرات.

قلنا وسنظل نكرر القول ان المشروع الصهيوني، مشروع سرطاني سوف يبقى في حالة تمدد وانتشار على حساب الجسد العربي، ما دام ذلك الجسد ضعيفاً لا يمتلك المناعة الكافية للحيلولة دون استشراء الوباء والقوة المؤهلة لمحاصرته تمهيداً لابادته.

ونستطيع ان نقرر من الان ان العلاقات الاردنية - الفلسطينية خاصة والعربية - العربية عامة، سوف تشهد الكثير من الازمات والاشكاليات، ما لم تتوفر لدى العدو الاسرائيلي مصلحة ذاتية في تحسينها وتمتينها.

ونستطيع ان نقرر منذ اليوم، وحتى من الامس، ان كل الاطراف العربية سوف تجد نفسها مضطرة لتقييم التنازلات المتوالية للعدو الصهيوني واسترضائه بشتى السبل .. ليس املاً في نيل رضاه فقط، ولكن نكاية ببعضها بعضاً ايضاً.

لقد ادخلنا الدب الصهيوني الى الكرم العربي، وبات علينا دفع الثمن وتحمل نتائج ما اقترفت ايدينا .. ولا تظن ان الحفاوة التي احيط بها رابين لدى اجتماعه بالمسؤولين الفلسطينيين عند حاجز ايرز بقطاع غزة، او لاجتماعه بالمسؤولين الاردنيين في القصر الملكي بالعقبة مؤخراً .. مبعثها الحرص على استعادة الحقوق فقط، بل التلويح له باستعداد الجانبين الاردني والفلسطيني للتقارب مع الكيان الاسرائيلي، ولو على حساب بعضها البعض.

لقد نجح العدو - بكل اسف والم - في ضرب الاردن بالمنظمة، والمنظمة بالاردن، وتحقيق مصالحه على حساب الطرفين، وترسيخ مكانته كحكم يجلس على منصة القضاء ويفصل بين المتنازعين .. وليس كخصم مبين وعدو لدود يتعين ان تجتمع الاردن والمنظمة وسائر الاقطار العربية على محاربته.

علاج للسرطان من شجرة انجليزية

يقوم علماء من انجلترا بابحاث مكثفة لاستخلاص دواء جديد من شجيرات «الطقوس» بتحويل مركبات من هذه الشجيرات الانجليزية الى مادة «تاكسول» من المحتمل ان تكون دواء لانواع مختلفة من السرطان.

وقام الباحثون بجمع عينات من ١٦ الف شجرة تشكل السياج الخاص بقصر «ونجليت» بجنوب انجلترا، ويتم تحليلها بالمقياس الكتلي للطيف حيث تم التوصل لمادة «تاكسول» لاول مرة من قشرة اشجار الطقوس في منطقة المحيط الهادي.

وتجري المحاولات للحصول على هذه المادة من اوراق الشجر الانجليزي بدلاً من جذوعه، لتفادي تدمير هذه الاشجار.

حيوانات تطبيعية بين العقبة وايلات



شبلان صغيران ولدا في احدى حدائق حيوانات اسرائيل اراد لهما المشرفون على الحديقة ان يرمزا الى مرحلة التطبيع والسلام مع الاردن فاطلقوا عليهما اسمي ايلات والعقبة .

ورغم اختلاف طبيعة النمرين الصغيرين عن طبيعة المدينتين اللتين يرمزان اليهما الا ان الاسرائيليين ارادوا ان يؤرخوا لهذه المرحلة ويمجدوا التطبيع بين الاردن واسرائيل.

بعد صمت طويل محمود مرسي «للمجد» : انا مستبد في الفن وعادل في الحكم على نفسي

[illegible] الناصر شعباً من الخليج الى المحيط

- الديمقراطية الآن تعني ان يكون الناس في خدمة الحكومة وليس العكس
- قليلاً ما تعجبني ادواري، وكثيراً ما اغلق التليفزيون
- لست عملاقاً وقد اكون احسن الوحشين!

القاهرة مكتب المجد

حوار : عزت الشرقاوي

«جواز عتريس من فؤاده .. باطل» من اشهر الجمل السينمائية في الستينات، والتي رددتها المجاميع حول بيت الشرير عتريس (محمود مرسي) ليتقذوا فؤاده (شادية) من براثنه، ولكن سرعان ما تحول الطاغية الى انسان يخفق قلبه بالحب، ليتحول اللقاء الى زواج شرعي .. وليؤرخ محمود مرسي في ادواره الفنية لشخصية المستبد العادل والتي اداها ببراعة في عصفور النار وابي العلا البشري والحصان والعائلة. وارتبط اسم محمود مرسي منذ ادواره الاولى بالاستاذية والاجادة، كما ارتبط اسمه - ايضاً - بالصمت والعكوف، فهو كما يقول عن نفسه «من الاستديو للبيت، ومن البيت للاستديو» يكره الاضواء ولا يثق في الصحافة، ويرى ان عمله الرئيسي هو التمثيل اما الحديث الى الصحف والمجلات الفنية، فذلك عمل لا يجيده ولا يحبه، ورغم مطاردة الصحفيين الدائمة للعملاق (محمود مرسي) الا انه ظل على اصراره على العزوف فتدثر بالصمت، وحجب صورته خلف غلالة رقيقة من الترفع النبيل .. وبعد الحاح من «المجد» ووساطة المخرج الصديق اسماعيل عبد الحافظ نجحنا في اقتناص هذه الدقائق مع المستبد العادل .. محمود مرسي.

● لقد تفوقت في ادوار الشر منذ فيلم «فجر الاسلام» ومروراً بفيلم «شيء من الخوف» كما تفوقت في ادوار البطل الانسان الذي يضحي من اجل غيره .. كيف ترى نفسك بين هذين النمطين ؟

- ارى نفسي محمود مرسي الفنان «الغلبان» الذي يحاول ان يجيد اداء كل الادوار التي تسند اليه بشرط ان تكون مكتوبة بعناية وتخدم القضية التي يتمحور حولها العمل، فحتى دور الكافر في فيلم فجر الاسلام يخدم قضية الخير بابرازه لعنصر الشر الجاهلي الذي كان كامناً في بعض الوجوه، والتي جاء الاسلام ليعيدها الى فطرتها الاولى والخيرة بالطبع.

● الا ترى معنى انك نجحت بامتياز في اداء نمط المستبد العادل في اعمال كثيرة اشهرها «عصفور النار» في دور «صقر الحلواني» عمدة الحلوانية الا يخفى ذلك جزءاً في طبيعتك الشخصية ؟

- ربما كان ذلك صحيحاً، لكن فهمي للاستبداد لا يعني التسلط والظلم فانا حريص على وجود الاب كقيمة انسانية كبيرة، لا ينبغي التفريط فيها، والاب كالقائد يجب ان يكون له راي حاسم، فيما يحدث، ويستطيع ان يؤلف كل القلوب حوله بطاقة الحب الذي يعطيه للجميع، لا بصلاحية دوره فقط وانا في الفن - ايضاً - اتعامل مع نفسي باستبداد شديد، فلا اتاخر مطلقاً عن موعد تصوير، ولا ادخل «الاستديو» دون حفظ دوري كاملاً، واذا دارت الكاميرا فلا صوت يعلو على صوت الممثل والمسالة ببساطة اننا ناخذ الحياة بجدية والاخرون يهزلون من موضع الجد.

● حاول بعض النقاد ان يلقي بظلال شخصية جمال عبد الناصر على بعض ادوارك، فهل كان عبد الناصر في تقديرك مستبداً عادلاً؟

- وبمنتهى الصرامة تلقى محمود مرسي السؤال واجاب : دعني اقول لك بصراحة انني لا اقرا النقد الا قليلاً، ولعلك تعرف لماذا، اما عن شخصية عبد الناصر فاني انزع عنها اي سلوك استبدادي على الاطلاق، فالمستبد لا يرى شعبه، ولا يقدم له الا ما يراه هو ان خيراً وان شراً، لكن جمال (رحمه الله) كان اعظم ديمقراطي في التاريخ الحديث، وكان برلمانه كل الجماهير العربية، وهل من العدل ان نترك الحداة تاكل طعام «الكتاكيت» .. اقصد هل من العدل ان يترك عبد الناصر اعداء الشعب يسرقون ويتامرون عليه ؟! لم يسكت، فالعدل في حاجة الى قوة، وقد كان عادلاً قوياً.

● اعرف انك تهتم بالقضايا السياسية والاجتماعية وتمتلك موقفاً محدداً لكنك قليل الجهر بهذه الاراء، وعزوف عن المشاركة .. لماذا ؟

- لاني اشعر ان الحقيقة غائبة دائماً او مغيبة عمداً عن الناس ولي تجارب في التصريح باراء سياسية لم تجرؤ المجلات على نشرها رغم الضجيج الكثير الذي يملأ حياتنا السياسية، والكلام «عمال على بطاله» في كل شيء لكن حصاد هذا الكلام صفر، لانه - ان صح - فمجرد كلام وبصراحة شديدة دعني اقول ان الانسان المحترم في هذا الزمان عليه ان يلتزم الصمت، فهو افضل من الجهد الضائع والتشويه المقصود في سباق الكل يبحث فيه عن مصلحة شخصية محدودة على حساب قيم الناس.

● هل تثق في الديمقراطية الموجودة وفي امكانيتها على توفير مناخ افضل للتعبير عن الاراء ؟

- يا سيدي العالم الديمقراطي تكون الحكومة فيه في خدمة الناس اما عندنا فالعكس صحيح الناس هم الذين يخدمون الحكومة.

● طالما انك لا تتعاطى النقد الفني الموجود الان، فهل تنتقد اعمالك ؟ وكيف تراها ؟

- آه .. لا تصدقني اذا قلت لك انني احياناً كثيرة اغضب من ادواري وارى انني لا استحق ان اكون ممثلاً، رغم الصفات الكبيرة التي يخلعها علي النقاد كالعملاق وغير ذلك، وقليلاً ما رايت نفسي وقلت هذا جيد.

● رغم عزوفك عن الشهرة والاضواء، الا انها تلاحق كل ادوارك .. كيف ترى هذه الشهرة ؟ وهل هي شيء ايجابي من وجهة نظرك ؟

- ويضحك محمود مرسي بطريقة «سي السيد» في الثلاثية قائلاً : الشهرة والاضواء اكبر خدعتين يصيبا اي انسان، وانا والحمد لله لا استمتع بهما ولا اسعى اليهما، بل لا اشعر بهما لاني من البيت الى الاستديو ومن الاستديو الى البيت جري، لاعيش حياتي الخاصة كانسان عادي ادى دوره على اكمل وجه، ثم ترك الناس لتحكم عليه.

● الا ترى في نفسك فناناً كبيراً وعظيماً نجح في خلال نصف قرن ان يكتب اسمه في سجل الخالدين من الفنانين ؟

- كل هذه مبالغات، ترجع الى تدني المستوى الفني العام وربما كنت في بعض الاحيان «احسن الوحشين» لكن العملقة والاستذة وغير ذلك من القاب فهي كبيرة جداً على شخص الغلبان.

● عملت للتليفزيون «رحلة ابو العلا البشري، وعصفور النار واخيراً العائلة، هل تعتقد ان الاقلال من الاعمال قيمة في حد ذاتها ؟

- المسألة ليست في الاقلال في حد ذاته، لكنك لكي تصنع عملاً جيداً، فامامك وقت طويل جداً لذلك، وانا سعيد باعمالي القليلة، ليس لان ادواري فيها جيدة، لكن لانها بشكل عام اعمال درامية جيدة حازت اعجاب الناس، ولا تنسى ايضاً الثلاثية والحصان.

● بمناسبة الثلاثية، اعتقد ان كل من رآها شغلته المقارنة بين اداء الشخصيات بين المسلسل والفيلم وخصوصاً دور «سي السيد» بينك وبين الراحل الكبير يحيى شاهين ؟

- المقارنة اصلاً ظالمة بين مسلسل وفيلم، فلكل منهجه، والقصة رغم انها واحدة الا ان السيناريو والحوار مختلفان، ولقد اجتهد فريق المسلسل في تقديم الشخصيات بطريقة مختلفة تتيحها كاميرا الفيديو ذات النفس الطويل، وقد كان الفنان الكبير يحيى شاهين قمة في النضج والاداء في الفيلم، واصارحك بانني خفت من «سي السيد» لكني حينما وجدت الدور مختلفاً وجديداً، حاولت تقديمه بطريقتي، وهو اثراء للقصة الاصلية لكاتبنا الكبير نجيب محفوظ دون اي مقارنات، وانظر الى اعمال شكسبير التي تقدم منذ اكثر من مائة عام بمائة طريقة ..

● عملت في المسرح والاذاعة والتليفزيون في البداية كممثل وكمخرج لماذا انقطعت عن الاخراج ؟

- لقد كان ذلك يا سيدي في الستينات واعتبرها اخصب فترات حياتي، واخرجت فيها للتليفزيون مسرحيتين هما «زيارة غرامية» ومسرحية اخرى كوميدية «مجنون اقوى» واخرجت للاذاعة في نفس الفترة عشرات التمثيليات ومثلت الكثير لقد كانت فترة لا يمكن تكرارها، لقد كنا نعمل كاننا نموت غداً، وكان الفن كقيمة ورسالة وعلم في اوج مجده وتالقه، وكل من شهد تلك الفترة ناله نصيب من التالق وتفجر الموهبة دون طنين دعائي او جري خلف الصحافة، فالاعمال كانت تتحدث عن نفسها .. اما الان فعلى الدنيا السلام، لان الجيد صار استثناء تتم محاربته وليس تشجيعه كما كان في الايام الخوالي.

● لماذا تتعرض الكثير من اعمالك للرقابة .. هل تعتقد ان تلك مجرد صدفة يمر بها الكثير من اعمال الدراما ؟

- لا يا اخي ليست مجرد صدفة فلقد عملت مع الكاتب الكبير اسامه انور عكاشه في عملين تعرضا لبتر من الرقابة التي تخشى اي معالجة صريحة وجادة، وهذا ما حدث ايضاً لمسلسل العائلة فالقائمون على الرقابة عندنا مجرد موظفين جهلة توكل اليهم اعمال اكبر من مستوى ادراكهم الثقافي فيحذفونها عملاً بقاعدة «الباب اللي ييجي منه الريح».

● بمناسبة مسلسل العائلة الذي عرض في شهر رمضان الماضي وتعرض بجراة لقضية التطرف، ما هو موقفك كمثقف ومسلم من هذه القضية ؟

- والله يا اخي نحن شعب متدين بطبيعته والتدين عندنا كما تعلمناه من ابائنا وجدودنا وجيراننا واساتذتنا، هو ببساطة تجسيد الحقائق والنصوص الاسلامية في سلوك وممارسة تتطابق مع جوهر الدين، لكن التطرف شيء مختلف ففيه شعور بالتعالي على المجتمع وبامتلاك الحقيقة المطلقة، باعتبار ان الناس جميعاً جهلاء يحتاجون الى دروس من بعض الصبية الذين يجهلون الشريعة روحاً ونصاً ثم يريدون تطبيقها، وهم يرون الاسلام ما يوافق رؤيتهم فقط ودعنا نقول ان رؤيتهم اذا احتملت الصواب فهي مجرد راي واجتهاد لا يوقع الراي الاخر في محظور الكفر والخروج على الشريعة ..

● اخيراً هل تشعر بانك قلت في حوارك ما تود ان توصله للناس ؟

- الصدر قد ضاق بما لا يقال .. ولكن ينبغي ان يعرف القارىء والمشاهد في كل مكان انه هو الذي يصنع القيمة، وانه ايضاً الذي يشجع الانحراف في الفن من خلال تشجيعه للرديء من الاعمال، والجمهور احق بان يطرد فوراً كل عملة رديئة بطريقة المقاطعة.